

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

نقود الدولة العيونية

في بلاد البحرين

نايف بن عبدالله الشرعان

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مقدمة «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث»

تتميز ثورة البحرين بعمق جذورها التاريخية، والتي تمتد لاكثر من قرنين هي تاريخ قدوم عصابة آل خليفة لحكم البحرين بمساندة الإستعمار البريطاني؛ اضافة إلى انها تغطي مساحة شاسعة من المفاهيم والاسباب تتعدى الفساد المستشري في البلاد او انتهاك حقوق العباد، والتي من اجلها كانت ازمة ثقة حادة بين العصابة الحاكمة والشعب، مما ادى لإستجلاب الأول للمرتزقة في كافة اجهزته القمعية.

قدم المعارضة البحرينية من جهة، وتمتع شعبه باعلى المستويات الاكاديمية من جهة اخرى كانت رافداً لإثراء المكتبة العربية بالكثير من الكتب والمصادر، والتي تُمنع باجمعها في البحرين ضمن سياسة تكميم الافواه وإزهاق الأرواح، ومن أجل هذا يقوم «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث» المنبثق من «إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير» بنشر نسخة رقمية مصورة من تلك المصادر والتعريف بها وما تحويه اولاً، اضافة لتعاونه مع كافة المراكز والمؤسسات المعنية بالأبحاث السياسية والاجتماعية والتاريخية في مجاله لاحقاً.

هذا الكتاب

الكتاب: نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين

المؤلف: نايف بن عبدالله الشرعان

سنة النشر : 2002 م

الناشر: مؤسسة الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية

تعريف:

عقدة الاحتلال وعدم الانتماء للبحرين هي التفسير الوحيد الذي يُفسر انكار عصابة آل خليفة لوجود شعب في البحرين قبلهم، وهو ما يفسر منعهم لأبناء البحرين من تدوين تاريخهم، والإفتخار بماضيهم .. وجهادهم ضد المحتلين، والغزاة الطامعين.

هذا الكتاب، دليل آخر على ماضي البحرين وأصالته .. والطارئ عليه.


بسم الله الرحمن الرحيم


علم عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

نقود الدولة العيونية

في

بلاد البحرين

تأليف

نايف بن عبد الله الشرعان

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الشرعان، نايف بن عبدالله
نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين .ـ الرياض.
٣١٥ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٦-٩١-٧٢٦-٩٩٦٠
١ ـ النقود ـ البحرين ـ تاريخ ٢ـ البحرين ـ تاريخ أ ـ العنوان
ديوي ٩٥٣,٧ ٢٢/٥١٣٩

رقم الإيداع: ٢٢/٥١٣٩

ردمك: ٦-٩١-٧٢٦-٩٩٦٠

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣

المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

المقدمة

يقول جورج سي . مايلز (George C. Miles)، في مقدمة كتابه تاريخ مدينة الري النقدي: «لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي»[1]. وهذه حقيقة لا جدال فيها، فالنقود الإسلامية لها الفضل بعد اللّه في كشف القناع عن العديد من الحقائق التاريخية المجهولة، سواء أكانت دينية، أم سياسية، أم اقتصادية. وهو أمر ليس بالغريب أو المبالغ فيه عن دور النقود، فهي بطبيعتها أكاديمية علمية تضم بين نقوشها مختلف علوم المعرفة. لذا عدت من أهم مصادر التاريخ بل من أجلها، ولا يمكن الطعن فيها بسهولة إذا صحت أثريتها[2]. كما أنه لا يمكن الاستغناء عنها في إعادة كتابة التاريخ بأمانة، كونها تصدر عن جهة رسمية تعد النقود ركناً من أركانها، وشارة من شاراتها وعنوان مجدها، تتصل بسيادتها وسياستها واقتصادياتها وسائر أوضاعها، فهي بذلك لا تقبل الخطأ في مضمونها، ولا تحتمل النصوص الثانوية بين نقوشها.

(١) George C. Miles, **The Numismatic History of Rayy**., PIII.

(٢) الكرملي، **النقود العربية وعلم النميات**، ص١٢١.

إلى جانب ذلك فقد اضطلعت النقود الإسلامية منذ بداية سكها وعلى مر عصورها بدور مهم لا يقل أهمية عن دورها الاقتصادي، إن لم يكن أكثر أهمية وخطورة، خاصة زمن التقلبات السياسية، فقد كان دورها الإعلامي في ذلك الوقت ربما يماثل أو يزيد تأثيراً في نفوس الناس عما تقوم به وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر[1].

والمسكوكات الإعلامية لا تختلف كثيراً في شكلها العام عن المسكوكات الأخرى المعاصرة لها، غير أنها تحمل إما نصوصاً، أو صوراً، أو رموزاً للتعبير عن رسالة سياسية، أو دعوة دينية، أو غيرها من الأفكار أو التوجهات حسنة كانت أم سيئة، إذ تطرح هذه النقود لإبلاغ الرعية بذلك من خلال تداولها بينهم، إما بطريقة رسمية من قبل الدولة في المناسبة التي سكت من أجلها، وإما بطريقة غير رسمية من جماعة أو أفراد سراً أو علناً، حسب الموقف السياسي من الدولة[2]. علماً بأن المسكوكات الإعلامية غالباً ما تكون نقوداً للتعامل الرسمي تقوم بدورها في إتمام عمليات التبادل التجاري على أكمل وجه، غير أن هذا الدور يأتي بالدرجة الثانية بعد دورها الإعلامي الذي سكت من أجله.

وتعد النقود الإسلامية سجلاً حافلاً ومميزاً لدراسة مراحل الخط العربي

---

(١) الحسيني، **الإعلام والإعلام المضاد في النقود**، ص٢١٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٢٠.

وتنوع مدارسه عبر العصور الإسلامية، كذلك دراسة العناصر الزخرفية، والهندسية، والفلكية، والرسوم النباتية، والحيوانية، والآدمية[1]. ناهيك بدراسة ما تتضمنه هذه النقود من دلالات لما نقش عليها من مأثورات، وكنى، وألقاب، ومدنِ سَكٍّ وغيرها، جعلت من المسكوكات الإسلامية جامعة علمية تحفل من خلال نقوشها بمختلف صنوف المعرفة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها في إبراز ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية وكتابة تاريخها بكل صدق وأمانة.

من هنا، فإن النقود الإسلامية لم يقتصر دورها -كما يرى بعض الباحثين- على التعامل أو التبادل التجاري في تلك الحقبة التاريخية فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الدور الوثائقي الذي جعل من النقود الإسلامية منهلاً عذباً نستقي منه أدق المعلومات وأصدقها لكتابة تاريخ هذه المنطقة أو تلك، في حقبة زمنية تتسم بالغموض أو عدم الدقة والوضوح في مصادرها التاريخية أو لاختلاف الروايات عند المؤرخين، الأمر الذي دفع الكثير من الباحثين المتأخرين إلى عدم الجزم أو البت في العديد من القضايا التاريخية المهمة، مما نتج عنه تضارب كبير في الآراء فيما بينهم، ولعل الكثير منا يذكر قضية الجدل التاريخي في مسألة تأريخ بناء قصر الأخيضر، أو قضية تحديد السنة التي انتقلت فيها الخلافة العباسية إلى

---

(١) هناك العديد من الدراسات العلمية العربية والأجنبية تناولت دراسة العناصر الفنية على المسكوكات الإسلامية، من خلال دراستها للمجموعات المتحفية أو دراسة نقود أسرة بعينها. وسوف تتم الإشارة إلى هذه الدراسات عند الاعتماد عليها لاحقاً.

مدينة السلام بعد بنائها، حيث جاءت المسكوكات وحسمت هاتين القضيتين وغيرهما بالدليل القاطع، لتثبت مرة بعد مرة علو كعب المسكوكات في إماطة اللثام وكشف القناع عن العديد من القضايا التاريخية المهمة[1].

ومما لا شك فيه أن تاريخ الجزيرة العربية في العصور الإسلامية يكتنفه كثير من الغموض، خاصة بعد انتقال عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق ثم بغداد بعد ذلك. حيث كان اهتمام المؤرخين في تلك الفترة وما تلاها منصباً على تدوين أخبار عاصمة الخلافة وما يدور في بلاطها، تاركين الكثير من الأحداث التاريخية التي شهدتها أقاليم الجزيرة العربية في أدراج النسيان. عدا بعض الإشارات الموجزة هنا أو هناك، والتي تتسم إما بالعاطفة، أو عدم الدقة والوضوح.

وهكذا دخل تاريخ الجزيرة العربية غياهب النسيان، ولم نعد نعرف شيئاً عما يدور على أرضها، خاصة إذا استثنينا إقليمي الحجاز واليمن، واللذين تصدى بعض أبنائهما لتدوين ما يدور على ساحتيهما من الأحداث المهمة، وإن كان ذلك في فترة متأخرة إلى حد ما، وعلى مراحل متقطعة. بينما راحت باقي أقاليم الجزيرة العربية تغط في سبات عميق، إلى قرون طويلة.

لهذا تعد النقود المضروبة في الجزيرة العربية في العصور الإسلامية من

---

(١) قادر، **مسكوكات من الأخيضر**، ص١٧؛ انظر أيضاً: الطراونة، **المسكوكات وقراءة التاريخ**، ص٦٧.

أهم النقود وأندرها، ليس على مستوى النقود الإسلامية فحسب، بل على مستوى النقود التاريخية بشكل عام، لما تتضمنه من حقائق وأدلة عن الكثير من مجريات الأحداث الدينية والسياسية والاقتصادية، التي تكاد تكون مجهولة بالنسبة للعديد من المهتمين بدراسة تاريخ الجزيرة العربية.

ولعل هذه المجموعة من نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين -موضوع الدراسة- تعد مثالاً حياً يجسد ما ذكرناه عن أهمية النقود في قراءة التاريخ بشكل صحيح، وإعادة كتابته بشكل أكثر دقة ووضوحاً، وهذا ما سوف يتضح لنا بشكل جلي من خلال دراستنا هذه المجموعة التي تتميز بأهمية كبرى في كونها المجموعة النقدية الوحيدة المعروفة إلى وقتنا هذا من نقود هذه الدولة، كما أنها تعد أكبر مجموعة من المسكوكات العيونية المضروبة في بلاد البحرين تنشر حتى الآن، حيث يبلغ عددها اثنين وخمسين قطعة نقدية. يضاف إلى هذه الأهمية أهميتها التاريخية بما تحمله هذه النقود من دلالات دينية وسياسية واقتصادية، تعود إلى فترة زمنية من تاريخ الدولة العيونية الذي اتسم -بشكل عام- بالغموض والاضطراب نتيجة لندرة المصادر التي تناولت تاريخ هذه الدولة، حيث يعد **ديوان ابن المقرب** أهم مصدر لدراسة تاريخ هذه الدولة، إضافة إلى بعض الإشارات التاريخية التي اعتمد بعض المؤرخين في كثير منها على شعر ابن المقرب نفسه. علماً بأن الديوان نفسه يحمل خلطاً كثيراً في تحديد الفترات الزمنية للأحداث التاريخية المهمة، وتداخلاً كبيراً في فترات حكم أمراء الدولة

العيونية أو ملوكها، وهو «ما وقع فيه ناسخ الديوان أولاً، ثم تابعه في ذلك محققه، وسار على أخطائهما كل من حاول أن يدرس ابن مقرب، سواء من الناحية التاريخية أو من الناحية الأدبية»[1].

من هنا تبرز أهمية هذه المجموعة باعتبارها منبعاً رئيساً، ومصدراً مهماً لكتابة تاريخ الدولة العيونية، الذي يكاد يكون كثير من جوانبه غامضاً ومجهولاً. كما أنها في الوقت نفسه تساعد الكثير من المؤرخين والباحثين على تصحيح العديد من القضايا المهمة التي قاموا بطرحها على سبيل الافتراض في جوانب متعددة من تاريخ هذه الأسرة. ناهيك بأنها ستفتح الباب أمام أصحاب المجموعات الخاصة لإبراز ما لديهم من نقود ربما يكون من بينها نقود مهمة بمثل أهمية نقود هذه المجموعة، مما يساعدنا في الكشف عن العديد من الحقائق عن تاريخ بعض الأسر الحاكمة في الجزيرة العربية.

وتكتسب هذه المجموعة أهمية أخرى في كونها -على ما يبدو- لقية (treasure trove) لا يتعدى مكان العثور عليها بأي حال من الأحوال نطاق الامتداد السياسي والجغرافي للدولة العيونية، الذي كان يمثل معظم الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية، من الكويت شمالاً وحتى عُمان جنوباً. ولعل ما يعضد هذا الرأي، أن هذه المجموعة عند فحصها للمرة الأولى كانت معظم قطعها متلاصقة بعضها ببعض، تغطيها طبقة سميكة من كربونات

(١) العماري، **ابن المقرب**، ص٩.

الرصاص (cerussite) الناجمة عن تفاعل قطع هذه المجموعة مع رطوبة التربة[١]. إضافة إلى أن تاريخ السك الذي تحمله قطع هذه المجموعة يعود إلى سنوات متقاربة[٢]، ناهيك بأن هذه المجموعة تضم من بينها بعض القطع (الدراهم) التي لم يجر قصها وتشذيبها بعد، وتضم أيضاً قطعاً جرى سكها بطريقة سيئة أدت إلى تلف بعض أجزائها[٣]. ولعل ذلك دليل على أن هذه المجموعة كانت موجودة في مكان ربما يكون دار سك النقود العيونية، أو بالقرب منها.

ونظراً لكون قطع هذه المجموعة مسكوكة من معدن الرصاص، ولما كان هذا المعدن شديد الليونة، فإن ذلك تتطلب أخذ الحيطة والحذر عند تنظيفها؛ لأنه من غير الممكن استخدام أي نوع من أنواع التنظيف الآلي دون تعرض هذه القطع للخدش أو التلف، لذلك تم تنظيفها بطريقة خفض الأكسدة المتماسكة كهروكيميائياً، وذلك بغسل القطع بحامض الهيدروكلوريك (Hydrochloric) المخفف بالماء المقطر بنسبة ١٥٪ لإذابة الطبقات السميكة من الصدأ، ثم غسلها بماء مقطر، بعد ذلك تم تنظيفها بوضع القطعة بين شريحتين رقيقتين من معدن ستنلس ستيل (stainless steel)

---

(١) انظر لوحة رقم: (٥٢-أ).

(٢) انظر الدراسة الوصفية، الفصل الثالث.

(٣) انظر لوحة رقم: (٥١-أ، ب).

متصلة بتيار كهربائي موجب (١٢فولت) بينما القطعة متصلة بالتيار السالب، وجميعها مغمورة في محلول مخفف يصل إلى ١٠٪ من هيدروكسيد الصوديوم (sodium hydroxide) داخل إناء زجاجي، بحيث تترك القطعة في المحلول لمدة قصيرة، ثم يتم غسلها بالماء المقطر، وتجفيفها تماماً، بعد ذلك يتم عزلها بمادة بولي فينيل استيت (polyvinyle acetate) محلول في أستون (Aceton) بنسبة ١٠٪ لحفظها من أي تفاعلات مستقبلية.

وقد اقتضت طبيعة دراسة هذه المجموعة إلقاء مزيد من الأضواء على جغرافية المنطقة وتاريخها من خلال المصادر العربية وبعض الدراسات الحديثة، وتوضيح أهميتها، وبعض الأحداث الدينية والسياسية المهمة التي شهدتها البحرين قبيل وأثناء حكم الأسرة العيونية لها. يلي ذلك دراسة المجموعة بوصف طرزها، وقراءة نصوصها، وتحليلها تحليلاً فنياً، وإبراز دلالاتها الدينية والسياسية، وما تضيفه من جديد لتاريخ الدولة العيونية بشكل خاص وتاريخ المنطقة والجزيرة العربية بصفة عامة.

جاء هذا الكتاب في مقدمة، وأربعة فصول:

يتضمن الفصل الأول الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد البحرين، ويتناول ذكر البحرين في المصادر والمراجع العربية، وتحديد امتدادها الجغرافي، وأهميتها الزراعية والبحرية، ويتضمن الفصل أيضاً خلفية تاريخية لبلاد البحرين قبل قيام الدولة العيونية.

ويشتمل الفصل الثاني على دراسة الأحوال السياسية للدولة العيونية،

بالإضافة إلى خلفية تاريخية عن النقود المتداولة في بلاد البحرين حتى منتصف القرن الخامس من الهجرة.

أما الفصل الثالث: فقد تناول دراسة مجموعة النقود العيونية -موضوع الدراسة- وعددها خمسون درهماً، حسب ترتيبها الزمني، دراسة وصفية لجميع طرزها وأنماطها، وتدوين جميع البيانات المهمة لكل قطعة نقدية على حده، ووصف كل قطعة وصفاً كاملاً يشمل جميع ما ورد عليها من عبارات دينية، أو أسماء، أو ألقاب، أو زخارف هندسية أو نباتية منقوشة على وجه القطعة أو ظهرها.

ويتناول الفصل الرابع دراسة نقود هذه المجموعة دراسة فنية تحليلية لما ورد عليها من أسماء مدن سك، تسجل ضمن قائمة مدن سك النقود الإسلامية لأول مرة من خلال هذه الدراسة، كذلك دراسة أنواع الخط على نقود هذه المجموعة وطرق تنفيذها، كذلك دراسة وتحليل النصوص والألقاب وبيان دلالاتها الدينية والسياسية، إضافة إلى إبراز الجوانب الفنية التي حملتها نقود هذه المجموعة من زخارف نباتية وهندسية. ثم ذُيِّل الكتاب بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي أمكن الوصول إليها.

وختاماً، يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لصاحب هذه المجموعة، الذي أذن لي بدراستها ونشرها، إيماناً منه بتشجيع البحث العلمي، وخدمة تراث الجزيرة العربية في شتى مجالاتها. والشكر أيضاً لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ممثلة في مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية، لقيامهم بنشر هذا الكتاب، مساهمة منهم في إبـراز الدور الحضاري للجزيرة العربية، ودعم حركة البحث العلمي المتعلقة بالحضارة الإسلامية، والشكر كذلك للإخوة من قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود الأستاذ عبدالرحيم حاج الأمين الذي قام بتنظيف قطع هذه المجموعة، والأستاذ محمد علي مصطفى الذي قام برسم أشكال القطع النقدية.

الفصل الأول

دراسة تمهيدية

أولاً: الإطار الجغرافي لبلاد البحرين

ثانياً: الخلفية التاريخية لبلاد البحرين قبل قيام الدولة العيونية

١-البحرين في صدر الإسلام

٢- الخوارج

٣- حركة الزنج

٤- القرامطة


إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: الإطار الجغرافي لبلاد البحرين:

اختلف علماء اللغة في أصل تسمية هذه البلاد بالبحرين، ولهم في ذلك آراء متعددة. أورد بعضها ياقوت (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)[١]، وحاول الجاسر (ت١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) حصرها قدر المستطاع[٢]، ولعل أقربها إلى الصواب ما ذكره الأزهري بأنها سميت بالبحرين؛ «لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقرى هجر، بينهما وبين البحر عشرة فراسخ وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يغيض ماؤها، وماؤها راكدٌ زعاف»[٣]، وهي البحيرة المعروفة والمشهورة بالأصفر الواقعة إلى الشرق من واحة الأحساء[٤].

وبلاد البحرين منطقة شاسعة، تناول تحديد رقعتها معظم الجغرافيين المسلمين، الذين تأثرت تحديدات بعضهم بالحدود السياسية للدول التي حكمت هذه المنطقة خلال العصور الإسلامية المختلفة، ويجدر بنا أن نستعرض بعض ما ورد في كتابات الجغرافيين المسلمين في تحديدهم لبلاد البحرين جغرافياً حتى منتصف القرن السابع الهجري، نهاية الإطار الزماني لهذه الدراسة.

---

(١) **معجم البلدان**، ج١، ص٣٤٦-٣٤٩.

(٢) **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، القسم الأول، ص٢٠٥-٢١٠.

(٣) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٥، ص٤٠.

(٤) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٣؛ انظر أيضاً: الطاهر، **الأحساء دراسة جغرافية**، ص٨١، ٨٥.

لعل من أوائل من عرض لذكر البحرين من الجغرافيين المسلمين ابن الفقيه (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٣م) الذي ذكر المسافة بين اليمامة والبحرين، وبين هجر قاعدة البحرين آنذاك ومدينة البصرة، إضافة إلى ذكره للعديد من أسماء مدن وقرى البحرين «بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام، وبين هجر مدينة البحرين وبين البصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وهي الخط والقطيف والأرة وهجر والبينونة والزارة وجواثا والسابور وداريـن والغابة وقصبة هجر الصفا ..»[١].

يلي ابن الفقيه، ابن خرداذبة (ت حوالي ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) الذي ذكر عدداً من مدن البحرين وقراها؛ كالخط، والقطيف، وهجر، والفروق، وبينونة وغيرها[٢].

أما الأصطخري (ت٣٤٠هـ/ ٩٥١م) فقد أورد تحديداً لبلاد البحرين وموقعها بالنسبة لجزيرة العرب بقوله: «وأما البحرين، فإنها في ناحية نجد ومدينتها هجر، وهي أكثر تموراً، إلا أنها ليست من الحجاز وهي على شط بحر فارس، وهي ديار القرامطة ولها قرى كثيرة وقبائل من مضر ذوو عدد قد احتفوها»[٣].

ثم يأتي بعدهم المسعودي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) حيث جاء في مجمل حديثه

---

(١) **كتاب البلدان**، ص٣٠.

(٢) **المسالك والممالك**، ص١٥٢.

(٣) **مسالك الممالك**، ص١٩.

عن أبي طاهر القرمطي واستيلائه على هذه المنطقة، ذكر معظم مدن البحرين وسكانها من القبائل العربية واصفاً عدتهم وقوتهم[١].

وجاء ما ذكره ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) مشابهاً لما أورده المسعودي؛ حيث اكتفى بذكر مدن البحرين المهمة كالأحساء، وهجر، والقطيف، والعقير، وجزيرة أوال. ثم أسهب بعد ذلك في الحديث عن أبي سعيد القرمطي وولده، وحدود نفوذهم السياسي، وعلاقتهم بالخلافتين العباسية والفاطمية[٢].

ويورد البكري (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) تحديداً جغرافياً لبلاد البحرين هو أقرب إلى الواقع من غيره، ذلك لأنه تحدث عن حدودها الطبيعية بقوله: «هي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر، وغربيها متصل باليمامة، وشمالها متصل بالبصرة، وجنوبها متصل ببلاد عمان، وهي بلاد سهلة كثيرة الأنهار من العيون، عذبة المياه، ينبطون الماء على القامة والقامتين. والحنا والقطن على شطوط أنهارها بمنزلة السوسن، وهي كثيرة النخل والفواكه ... ولها سبع مدن، فعلى ساحلها منها القطيف والزارة والعقيرة وأوال وهي جزيرة بينها وبين الساحل مجرى يوم»[٣].

ثم يأتي بعد ذلك ناصر خسرو (ت٤٩٨هـ/ ١١٠٤م) الذي زار هذه

---

(١) **التنبيه والإشراف**، ص٣٩٢.

(٢) **صورة الأرض**، ص٢٥.

(٣) **جزيرة العرب**، ص٣٨-٣٩.

البلاد أثناء عودته ماراً بجزيرة العرب في رحلته المشهورة من بلاد فارس وإليها، حيث أسهب في وصف أهم مدنها كالأحساء، والقطيف، ومدينة البحرين (جزيرة أوال)[1]، ويبدو أن هذه الجزيرة اكتسبت اسم البحرين واشتهرت به منذ نهاية القرن الخامس الهجري، وذلك على عكس ما أورده بعض الباحثين ممن حدد ذلك في بداية القرن السابع الهجري[2]. وأخيراً نستدل بما أورده ياقوت من تحديده لبلاد البحرين بأنها «اسم جامع لبلاد على بحر الهند، وبين البصرة وعمان، قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين، وعدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة وربما عَدَّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين»[3].

يتضح مما سبق أن بلاد البحرين بلاد واسعة تمتد على الساحل الغربي للخليج العربي والجزر المقابلة له من البصرة شمالاً، حتى جلفار من عُمان جنوباً، وتتصل باليمامة من غربها. ويفصلها عنها رمال الدهناء الممتدة من الشمال إلى الجنوب[4]. وهي بذلك تشتمل في وقتنا الحاضر على أراضي

---

(١) **سفرنامة**، ص١٦٨-١٧٥.

(٢) عن جزيرة أوال وتسميتها بالبحرين، انظر: مدن السلك، الفصل الرابع.

(٣) **معجم البلدان**، ج١، ص٣٤٧.

(٤) البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص٢٢٨؛ وانظر أيضاً: ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ٣٤٧.

كل من دولة الكويت، ودولة البحرين، ودولة قطر، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية[1].

يتكون سطح بلاد البحرين من تضاريس مختلفة تشتمل على السهول الساحلية المنخفضة الممتدة على طول الساحل، والتي تشكل السبخات والأراضي المالحة مساحة واسعة منها. تليها السهول الوسطى التي تمثل الجزء الأكبر من بلاد البحرين، وهي تنحدر من الغرب إلى الشرق، وتضم عدداً من الواحات والعيون والأودية والجبال المتناثرة[2]، يلي السهول الوسطى منطقة الصحاري التي تغطي الكثبان الرملية معظم أجزائها، وتتكون من هضبة الصمان وصحراء الدهناء[3].

تمتاز بلاد البحرين عن غيرها من أقاليم الجزيرة العربية بالعديد من العوامل الطبيعية التي جعلت منها منطقة ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية على مر العصور. فموقعها في الجزء الشرقي من جزيرة العرب، وعلى طول امتداد الساحل الغربي للخليج العربي، وما يشتمل عليه من مرافئ طبيعية؛ مثل دارين والقطيف والعقير وقطر، وجزر مهمة كجزيرة أوال وفيلكا،

---

(١) آل ملا، **تاريخ هجر**، ج١، ص٩.

(٢) وهبة، **جزيرة العرب**، ص٦٢؛ وانظر أيضاً: شاكر، **البحرين**، ص١٢.

(٣) ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص٤٢٣؛ وانظر أيضاً: الجاسر، **المنطقة الشرقية**، القسم الثالث، ص٩٩٢-١٠٠٦.

جعلها تتحكم في معظم الطرق البحرية القادمة من الشرق سواءً إلى المنطقة أو منها إلى العراق وبلاد الشام[1]. فضلاً عن سيطرتها على العديد من الطرق التجارية البرية التي تربطها شرقاً باليمامة، وشمالاً بالعراق، وجنوباً بعمان واليمن، وبذلك اضطلعت هذه المنطقة بدور تجاري مهم، وأصبحت معظم مدنها مراكز تجارية تستورد وتصدر أنواع السلع من وإلى أسواق الجزيرة العربية وبلاد الرافدين[2]. إضافة إلى أهمية موقع بلاد البحرين الإستراتيجي وتحكمها في العديد من طرق التجارة البرية والبحرية، فقد حباها الله بوفرة المياه العذبة المتدفقة بشكل طبيعي من العيون المنتشرة فيها، خاصة في واحتي الأحساء والقطيف، مما ساعد على قيام نشاط زراعي يعد الأفضل من نوعه في جميع أقاليم الجزيرة العربية[3]، هذا بالإضافة إلى العديد من العوامل الطبيعية والبيئية والبشرية التي جعلت من بلاد البحرين منطقة جذب سكاني على مر العصور، ومسرح تنافس القوى السياسية في المنطقة أو في المناطق المحيطة بها سواءً أكانت داخل الجزيرة العربية أم خارجها.

---

(١) العمادي، **التجارة وطرقها**، ص١٤، ٢٧٨؛ انظر أيضاً: آل ملا، **تاريخ هجر**، ص٣٧٠ وما بعدها.

(٢) النجم، **البحرين في صدر الإسلام**، ص٨٣ وما بعدها؛ الأفغاني، **أسواق العرب**، ص٢٩٤.

(٣) المسلم، **ساحل الذهب الأسود**، ص٢٠٥؛ وانظر أيضاً: **واحة على ضفاف الخليج -القطيف-**، ص٢٨٠؛ الطاهر، **الأحساء**، ص١٠.

كان للعرب دور أساس في معظم الأحداث التي شهدتها بلاد البحرين، فقد أكدت المصادر العربية والإسلامية أن القبائل التي استوطنت هذه المنطقة جميعها من القبائل العربية مثل: بكر وتغلب وعبدالقيس من ربيعة، وتميم وقيس عيلان من مضر، إضافة إلى قبيلة الأزد القحطانية وغيرها من القبائل العربية، التي استقرت في هذه المنطقة وتأثرت ببيئتها، فمارست الزراعة والتجارة، وأسهمت في ازدهارها اقتصادياً وحضارياً، وكانت لها اليد الطولى في معظم الأحداث السياسيةالتي شهدتها بلاد البحرين سواءً قبل دخولها في الإسلام، أو خلال العصور الإسلامية[1]. لذلك فإن إقليم بلاد البحرين يعد من أهم الأقاليم التي تحرص الدولة الإسلامية على بقائه ضمن نطاق نفوذها السياسي لأهميته الاقتصادية وحرصها الدائم على استتباب أمنه واستقراره، وذلك لطبيعة هذا الإقليم الذي اتسم بالاضطرابات والحروب وتصديره للعديد من الثورات التي كلفت الدولة الإسلامية كثيراً. وعلى الرغم من ذلك، فإن بلاد البحرين تعد منبراً من أهم منابر الإشعاع الحضاري في الدولة الإسلامية، حيث أسهمت بشكل كبير في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في معظم بلاد شرق آسيا.

---

(١) البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص٦٩-٧٥، ص٧٩-٨٢؛ وانظر أيضاً: المسعودي، **مروج الذهب** ج١، ص١١٠؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٢٧-٣٤.

ثانياً: الخلفية التاريخية:

من المفيد في دراستنا هذه أن نلقي بعض الضوء على تاريخ في بلاد البحرين قبل قيام الدولة العيونية، وذلك لأهمية هذه الحقبة التاريخية، نظراً لما شهدته من اضطرابات وفتن وحركات دينية وسياسية، كان لها أكبر الأثر في تغيير الملامح الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه المنطقة، والتي أثرت بدورها في طبيعة تكوين جميع القوى السياسية التي حكمت بلاد البحرين فيما بعد، ومنها الدولة العيونية التي سنتناول تاريخها بشكل مفصل يخدم الدراسة الوصفية والتحليلية لنقود هذه المجموعة من جهة، ويساعدنا على كشف بعض الحقائق المجهولة من تاريخ هذه الأسرة الحاكمة من جهة أخرى.

١- بلاد البحرين في صدر الإسلام:

انتشر الإسلام في بلاد البحرين ودخلت القبائل العربية في الإسلام طوعاً بعد أن بعث النبي ﷺ رسالة في سنة ٨هـ (٦٢٩م) إلى المنذر ابن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوه فيها إلى الإسلام[١]، وقدوم وفود تلك القبائل على النبي ﷺ، وإعلانها الإسلام بين يديه في المدينة المنورة، وكان من بين تلك الوفود. وفود قيس، وبكر، وتميم، وقحطان، وعبدالقيس الذي كان وفدها يتكون من اثني عشر رجلاً يرأسه الجارود بن

---

(١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤، ص٦٠٧.

بشر بن المعلى، الذي أسلم وحسن إسلامه، وعاد مع قومه إلى البحرين خير دعاة لدين الله[1].

ما إن توفي الرسول ﷺ وتولى أبوبكر الصديق ﷺ الخلافة حتى ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية عن الإسلام، وأعلنت عصيانها وتمردها على الدولة الإسلامية، فكاد الإسلام يقتصر على مكة والمدينة وبني عبدالقيس في البحرين، وقد شكلت حركة الردة تهديداً مباشراً للدولة الإسلامية خاصة في بلاد البحرين التي تقطنها بعض القبائل التي ارتدت عن الإسلام، مثل بكر، وتغلب، وتميم، والأخيرة كانت من أشد القبائل عنفاً في حركة الردة[2]. حيث تطلب القضاء على حركة ارتداد هذه القبائل الكثير من الجهد والرجال، ولعل ما يؤكد قوة هذه الجبهة استعانة المسلمين بلواء خالد ابن الوليد، الذي تمكن من القضاء على حركة ارتداد بني حنيفة باليمامة، وانضم إلى جيوش المسلمين التي استطاعت أن تعيد سيادتها على هذه المنطقة، وتعيد بلاد البحرين إلى حظيرة الدولة الإسلامية[3].

---

(١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤، ص٥٦٠-٥٧٦؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص٣١٤-٣١٧.

(٢) ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص١١٦؛ انظر أيضاً: ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، ج١، ص٢٣؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص١١٤.

(٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٤، ص٣٦١؛ انظر أيضاً: الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٣، ص٣٠١-٣١٣.

بعد القضاء على حركة الردة ساد الأمن والاستقرار إقليم البحرين طيلة عهد الخلفاء الراشدين، وشكلت قبائل هذه المنطقة إحدى ركائز الجيش الإسلامي الذي اتخذ من بلاد البحرين نقطة انطلاق الفتوحات الإسلامية في بلاد المشرق. وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ انحازت بعض قبائل البحرين -كربيعة وعبدالقيس- لمناصرته في حروبه مع الخوارج، ثم في حربه مع معاوية بن أبي سفيان ﷺ[1]، الأمر الذي جلب لهم عداء الأمويين، خاصة بعد أن شكلت بلاد البحرين على طول امتدادها الجغرافي ومنذ بداية العصر الأموي مأوى للمعارضين والثائرين، ومركزاً لحركات التمرد والخروج على سلطة الدولة الإسلامية، حيث صدرت هذه المنطقة العديد من الحركات التي أرهقت وهددت سيادة الدولتين الأموية ثم العباسية بعد ذلك[2].

٢- الخوارج:

استتب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ (٦٦١م) بعد أن فرغ من أمر معظم معارضيه، ولم يتبق أمامه سوى الخوارج، وهم أشد معارضيه خطراً، لذلك سلك معهم أسلوب الشدة والقمع.

---

(١) ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، ج١، ٦٦-١٤٠؛ انظر أيضاً: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٥، ص٩٧-١٦٤؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٣، ص٢٠٥ وما بعدها.

(٢) معروف، **الخوارج**، ص١٠٩ وما بعدها؛ وانظر أيضاً: موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٢٤.

وقد أوكل هذه المهمة إلى المغيرة بن شعبة واليه على الكوفة، وزياد بن أبي سفيان واليه على البصرة، اللذين تتبعا الخوارج ونكلا بهم واستأصلا شأفتهم، وأوقعا الرعب في قلوبهم، ولم تقم لهم قائمة مدة ولايتهما على العراق[1]. ولكن بعد وفاة معاوية عاد الخوارج إلى نشاطهم، وتفاقم خطرهم، وتمكنوا من الاستيلاء على معظم الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية في وقت شهدت فيه الدولة الأموية ضعفاً في سلطتها السياسية، ناهيك عن تعدد جبهات الخوارج التي نشأت بعد اختلافهم وانشقاقهم إلى فرق متعددة.

وجد الخوارج في بلاد البحرين خير مكان لممارسة نشاطهم السياسي والعسكري، فقد شهدت هذه البلاد ظهور حركة قادها نجدة ابن عامر الحنفي، الذي انفصل عن نافع بن الأزرق زعيم الخوارج آنذاك، واتجه إلى اليمامة حيث التحق بأبي طالوت الذي سبقه إلى هذه المنطقة، إلا أنه سرعان ما انفصل عنه بعد أن اختلف معه في مسائل مذهبية وغيرها، وقد استطاع نجدة أن يستميل أصحاب أبي طالوت الذين بايعوه زعيماً لهم سنة ٦٦هـ (٦٨٥م) وسموه أمير المؤمنين[2]. في عام ٦٧هـ (٦٨٦م) سار إلى البحرين فبايعته الأزد،

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٥، ص١٨٤، ٢١٦ وما بعدها.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص١٦٥، ٢٠١؛ انظر أيضاً: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٢٢؛ معروف، **الخوارج**، ص١٣٨؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٤٦؛ الجاسر، **ابن عربي**، ص٤٦ وما بعدها.

وواجه معارضة قوية من قبيلة عبدالقيس التي دخلت معه في صراع انتهى بهزيمتها في معركة دارت رحاها في القطيف، بعدها تمكن نجدة من بسط سيطرته على بلاد البحرين التي نقل إليها مقر إقامته؛ ليدخل في صراع مع عبدالله بن الزبير الذي بويع بالخلافة في مكة المكرمة، والذي أسند لأخيه مصعب بن الزبير واليه على العراق القضاء على حركة نجدة بن عامر، فأرسل له جيشاً كبيراً بقيادة عبدالله بن عمر الليثي، فهزمه نجدة بعد أن هاجمه في غفلة، وظفر بما معهم من متاع وسلاح[1].

بعد هذه المعركة اكتسب نجدة قوة مكنته من السيطرة خلال مدة قصيرة على معظم أقاليم الجزيرة العربية، حيث شمل نفوذه اليمامة والبحرين وصنعاء وحضرموت، التي أرسل إليها أبا فديك فجبى الصدقات من أهلها، وحج سنة ٦٩هـ (٦٨٩م) وسالم أهل مكة، وبايعه أهل الطائف دون أن يدخلها، واستعمل عماله على مدن السراة وما يلي نجران وعاد إلى البحرين، ولم يزل يحكم تلك النواحي حتى سنة ٧٢هـ (٦٨١م) عندما اختلف مع جماعته الذين تخلوا عنه، وولوا أمرهم أبا فديك عبدالله بن ثور الذي تمكن من القضاء على نجدة في السنة نفسها[2]. إلا أنه لم يتمكن من بسط نفوذه في بلاد البحرين

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٦، ص١١٧؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص٢٠٢.

(٢) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٢٤؛ وانظر أيضاً: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ٢٠٤-٢٠٦؛ معروف، **الخوارج**، ص١٤٦-١٤٩.

حيث وجد نفسه في مواجهة الجيش الذي أرسله الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٣هـ (٦٩٢م) بقيادة عمر بن عبيدالله بن معمر، الذي تمكن من القضاء على أبي فديك وقواته، وأسر ما تبقى منهم، وبذلك تمكن الأمويون من كسر شوكة الخوارج في بلاد البحرين، وبسط سيطرتهم على هذا الإقليم، وإعادته إلى حظيرة الخلافة[1].

لم تدم سيطرة الأمويين على بلاد البحرين طويلاً، فقد بدأت حركة المعارضة بالظهور، وعاد نشاط الخوارج من جديد، ففي سنة ٨٦هـ (٧٠٤م) خرج مسعود بن أبي زينب العبدي على الأشعث بن عبدالله بن الجارود العبدي والي الأمويين على البحرين، ونجح في الاستيلاء على المنطقة وبسط نفوذه عليها لمدة تسع عشرة سنة، وعندما حاول التوسع شرقاً بالاستيلاء على اليمامة واجه قوات سفيان بن عمرو العقيلي والي الأمويين على اليمامة، الذي تمكن من هزيمة مسعود وقتله سنة ١٠٥هـ (٧٢٣م)[2]. وبعد قتل مسعود ثار أخوه سعيد في هجر، إلا أنه وجد بعد

---

(١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص٣٦٢؛ انظر أيضاً: معروف، **الخوارج**، ص١٥٠؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٤٢؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ص٣٢.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص١١٨؛ انظر أيضاً: شاكر، **البحرين**، ص٣٩؛ معروف، **الخوارج**، ص١٧٥؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ص٣٥.

ذلك معارضة من أحد أتباعه يدعى عون بن بشير من بني الحارث بن عامر بن حنيفة، مما أدى إلى انقسامهم فرقتين فرقة مع سعيد في هجر، والفرقة الأخرى مع عون في القطيف، غير أن سعيداً تمكن في النهاية من القضاء على عون والانفراد بالزعامة[1].

تولى العباسيون أمور الدولة الإسلامية بعد أن تمكنوا من القضاء على الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م) وانتقل مركز الخلافة من بلاد الشام إلى العراق، وورث العباسيون المشكلات التي عانى منها الأمويون. فمثلما ظهرت حركات الخوارج ضد الدولة الأموية، عاود الخوارج نشاطهم ضد الدولة العباسية بشكل اتسم بالقوة والعنف، وقد شكلت بلاد البحرين مركزاً للعديد من الثورات والقلاقل والمتاعب التي أرقت مضاجع الدولة العباسية، بل وهددت سيادتها.

ففي سنة ١٥١هـ (٧٦٨م) خرج سليمان بن حكيم العبدي على الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي سير له جيشاً بقيادة عقبة بن سلم الأزدي واليه على البصرة، حيث تمكن من دخول البحرين وقتل سليمان بن حكيم، والقضاء على حركته، بل إنه لم يكتف بذلك فقد عامل أهل البحرين بكل قسوة؛ فقتل الرجال، وسبى النساء والأطفال، وأرسل

---

(١) النجم، **البحرين في صدر الإسلام**، ص١٣٥؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٤٣.

بعضهم إلى المنصور، الذي قتل بعض الرجال، ووهب الباقين لابنه المهدي الذي كساهم وأطلقهم[1].

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد خرج رجل من بني عبدالقيس يدعى سيف بن بكير العبدي سنة ١٩٠هـ (٨٠٥م)، فوجه إليه الرشيد جيشاً بقيادة محمد بن يزيد بن مزيد، الذي تمكن من قتل سيف بن بكير والقضاء على حركته في عين النورة[2]، لتشهد بلاد البحرين بعد ذلك هدوءاً نسبياً طيلة العصر الأول من الخلافة العباسية، ولكن بعد أن ضعفت الدولة، وانصرف اهتمامها عن هذه البلاد وغيرها من أقاليم الدولة، وانشغلت بنفسها عنها، تجددت الثورات والفتن والقلاقل، فقد شهدت بلاد البحرين حركتين من أقوى حركات التمرد التي هزت أركان الدولة العباسية وأنهكت قواها، وهما حركة الزنج وحركة القرامطة.

٢- حركة الزنج:

قدم إلى بلاد البحرين في عام ٢٤٩هـ (٨٦٣م) رجل فارسي يدعى علي ابن محمد من أهالي الطالقان، ادعى النسب العلوي، وزعم أنه من ولد

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٨، ص٣٩؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٤٣.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٦، ص١٩٧؛ انظر أيضاً: شاكر، **البحرين**، ص٤٣؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٣٥.

علي زين العابدين بن الحسين بن علي، وعلى الرغم من ادعائه هذا النسب، إلا أنه لم يجهر بعقائد مذهب الخوارج[1]. ودعا إلى تحرير العبيد، واستمال قلوب المستضعفين بشعاراته، ولقيت دعوته قبولاً كبيراً بين أهالي هجر والبحرين والعراق[2]، وقد كان اختيار صاحب الزنج لبلاد البحرين منطلقاً لثورته عائداً إلى بعد هذه البلاد عن عاصمة الخلافة من ناحية، وكونها بيئة مهيئة لتقبل حركات المعارضة من جهة أخرى، ناهيك عن النسب الذي ادعاه، والذي سهل مهمته في هذه البلاد، فأطاعه خلق كثير، وجمع منهم الأموال، وجندهم ضد خصومه، وفي ذلك يقول الطبري: «وقد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محلّ النبي، حتى جُبي له الخراج هنالك، ونفذ حكمه بينهم، وقاتلوا أسباب السلطان بسببه ...»[3].

واجه علي بن محمد معارضة من بعض سكان البحرين وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض له، ووقعت الفرقة بينهم فاقتتلوا، فلما رأوا ما هم عليه تنكروا له، فانتقل هو وأنصاره إلى بادية البحرين، فانخدع به كثير منهم واتبعوه، «فزحف بهم إلى موضع بالبحرين يقال له الرّدْم، فكانت بينهم وقعة

---

(١) المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص١٩٤.

(٢) ابن طباطبا، **الفخري في الآداب السلطانية**، ص٢٥٠.

(٣) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٩، ص٤١٠؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٤٥.

عظيمة، كانت الدائرة فيها عليه وعلى أصحابه، قُتلوا فيها قتلاً ذريعاً، فتفرقت عنه العرب وكرهته، وتجنبت صحبته»[1].

بعد هذه الهزيمة أدرك صاحب الزنج أنه لا يمكن أن يحقق طموحاته بالاعتماد على القبائل العربية في بلاد البحرين، فرحل هو وأعوانه إلى البصرة سنة ٢٥٤هـ (٨٦٨م) حيث كانت البصرة آنذاك مهيئة لاستقباله ونجاح ثورته، إذ كانت تعج بعشرات الآلاف من الزنوج الأفارقة الذين سرعان ما التفوا حوله رغبة في التخلص من الرق[2]، وما زال الزنج يلتفون حول صاحبهم حتى أصبحوا قوة ضاربة قاد بها ثورته سنة ٢٥٥هـ (٨٦٩م)، فانتشرت جيوشه في العراق وخوزستان والبحرين، وحققت انتصارات سريعة أذهلت الدولة العباسية، وألقت الرعب والفزع في قلوب سكان هذه الأقاليم، حيث استولى على الأُبُلَّةَ وعبدان، ثم الأهواز التي خربها ونهبها، وفي سنة ٢٥٧هـ (٨٧١م) تمكن من الاستيلاء على البصرة التي استباحها، وقتل كثيراً من أهلها، وأحرق جامعها[3]، ثم استولى على واسط ورامهرمز، واجتاحت جيوشه منطقة العروض حتى وصلت حدود

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٩، ص٤١١.

(٢) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص٢٠٩؛ انظر أيضاً: موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٣٧.

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص٢٤٤، ٢٥٩، ٢٩٤، ٣١٢.

عُمان، ودخلت في حروب كثيرة مع جيوش الخلافة العباسية، كان النصر في معظمها لصاحب الزنج وأتباعه الذين تزداد قوتهم ووحشيتهم بعد كل انتصار، مما أدى إلى تدهور الحياة الاقتصادية في العراق وخوزستان والبحرين، حيث توقفت التجارة، ودمرت المزارع، وعانى سكان هذه الأقاليم من الجوع والأمراض والأوبئة، ناهيك عما يواجهونه من عمليات القتل وانتهاك الحرمات[1].

استمرت الأوضاع السيئة وسيطرة الزنج على العراق وخوزستان وبلاد البحرين حتى منتصف عهد الخليفة العباسي المعتمد على اللّه، الذي أوكل لأخيه الموفق باللّه أمر الشرق والقضاء على حركة الزنج، فسير الموفق العديد من الجيوش التي لم تتمكن من القضاء نهائياً على هذه الفتنة، وفي عام ٢٦٧هـ (٨٨٠م) قاد الموفق باللّه الجيوش العباسية بنفسه، وخاض معهم العديد من المعارك القوية كانت الغلبة فيها للجيش العباسي، الذي تمكن من استعادة الأهواز، ومحاصرة الزنج في مدينتهم «المختارة» التي بناها صاحب الزنج علي بن محمد قاعدة لجيوشه، وطالت مدة الحصار، فبنى الموفق بإزائها مدينة سماها «الموفقة» جعلها مركزاً لقيادته، وأحكم الحصار على الزنج، حتى قلت مؤنهم، وتضاءل أملهم بالنجاة، فاستسلم الكثير

---

(١) حسن، **تاريخ الإسلام**، ج٣، ص٢١١-٢١٢؛ انظر أيضاً: شاكر، **البحرين**، ص٤٥؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٣٩.

منهم وانضموا إلى جيش الموفق[1].

وفي سنة ٢٧٠هـ (٨٨٣م) تمكن الموفق من قيادة هجوم كبير على مدينة المختارة التي سقطت ودخلتها الجيوش العباسية التي تمكنت من تدمير المدينة، والقضاء على حركة الزنج، وقتل صاحبها علي بن محمد بعد أن حكم العراق وخوزستان وبلاد البحرين مدة ١٥سنة، لتعود هذه البلاد إلى سيطرة الخلافة العباسية لفترة زمنية محدودة[2]. وعلى ما يبدو أن سيطرة الدولة العباسية ونفوذها في بلاد البحرين حتى بعد القضاء على حركة الزنج لم يكن بتلك القوة التي تمكنها من ضبط الأمن في هذا الإقليم، وردع حركات التمرد والمعارضة، وإلا لما تمكن أبوسعيد الجنابي من القيام بحركته في هذه البلاد[3].

٤- القرامطة:

ينتسب القرامطة إلى الحسن بن بهرام، المعروف بأبي سعيد الجنابي، الذي تمكن في سنة ٢٨٦هـ (٨٩٩م) من إقامة دولة في بلاد البحرين عرفت بالدولة الجنابية نسبة له، أو باسم دولة القرامطة نسبة إلى طائفة من

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٩، ص٥٩٤، ٦٤٢.

(٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص٣٩٩؛ انظر أيضاً: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٢، ص٢٢٨.

(٣) المديرس، **إقليم البحرين**، ص٤٨.

الإسماعيلية تنسب إلى حمدان بن قرمط مؤسس هذه النحلة[1].

تمكن أبوسعيد -بمساندة من التف حوله من قبائل المنطقة، مثل تميم والأزد، وبنو عامر، وبنو سليم، وغيرهم من الزعامات المحلية، كبني سنبر، الذين أصبحوا وزراء القرامطة- من بسط نفوذه على بلاد البحرين والقضاء على معارضيه من القبائل العربية، خاصة بعض بطون قبيلة عبدالقيس في الأحساء، الذين تمكن من القضاء عليهم حرقاً بعد استيلائه على مدينة هجر قاعدة الأحساء[2]، وذلك على الرغم من علاقتهم القوية بداعي الحركة العلوية يحيى بن المهدي[3].

بعد أن تمكن أبوسعيد من بسط نفوذه على أجزاء كبيرة من بلاد البحرين، عقد العزم على الاستيلاء على البصرة، فسير له الخليفة العباسي المعتضد بالله جيشاً بقيادة عباس بن عمرو الغنوي، إلا أنه تمكن من هزيمته والقضاء على الجيش بأكمله سنة ٢٨٧هـ (٩٠٠م)[4]. وبعد مقتل أبي

---

(١) الصابي، **أخبار القرامطة**، ص١٢؛ انظر أيضاً: ابن الجوزي، **القرامطة**، ٣٨-٣٩؛ المقريزي، **اتعاظ الحنفاء**، ص٣٦.

(٢) المقريزي، **اتعاظ الحنفاء**، ص٢١٤-٢١٦، ٣٣٦-٣٣٧؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٥١-٥٣.

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص٤٩؛ انظر أيضاً: الصابي، **أخبار القرامطة**، ص١٣؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٥٤.

(٤) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج١٠، ص٧٧-٧٩.

سعيد سنة ٣٠١هـ (٩١٣م) على يد خادمه، تولى أمر القرامطة ابنه سعيد، غير أنه عجز عن القيام بالأمر، فثار عليه أخوه الأصغر أبوطاهر سليمان، وانتزع منه الحكم، فقد كان شجاعاً قوياً، تمكن من المحافظة على حكم أسرته، وتوسيع رقعة دولته، فاستولى على البصرة سنة ٣٠٧هـ (٩١٩م) واستباحها لجنده، وعاود عليها الكرة سنة ٣١١هـ (٩٢٣م)، وفي سنة ٣١٢هـ (٩٢٤م) تمكن من الاستيلاء على الكوفة[1]، وحاصر عاصمة الخلافة العباسية، ليعود بعدها إلى بلاد البحرين، حيث قام في سنة ٣١٤ (٩٢٦م) ببناء مدينة الأحساء، التي سماها في بداية الأمر «المؤمنية»[2]. وفي سنة ٣١٦هـ (٩٢٨م) تمكن أبوطاهر من الاستيلاء على العديد من مدن الجزيرة الفراتية، وفرض الإتاوة على أهل الرقة والرحبة ورأس العين وسنجار، وفي سنة ٣١٧هـ (٩٣٠م) دخل أبوطاهر مكة المكرمة، فأعمل سيفه في الحجاج، وقتل منهم الآلاف، واقتلع باب الكعبة، ونزع الحجر الأسود من مكانه وأخذه إلى بلاد هجر[3]. وبذلك تمكن أبوطاهر من توسيع رقعة دولته لتشمل الجزيرة العربية عدا اليمن والعديد من مدن العراق والجزيرة

(١) الصابي، **أخبار القرامطة**، ص٣٥؛ انظر أيضاً: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٨، ص١٥٥.

(٢) شاكر، البحرين، ص٥٠.

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٨، ص٢٠٧؛ انظر أيضاً: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٣، ص٢٨١؛ شاكر، البحرين، ص٥٠؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٥٦.

الفراتية، معتمداً بذلك على دعم القبائل العربية التي كانت تشكل معظم جيشه من جهة، وعلى الدعم المادي من الدولة الفاطمية من جهة أخرى[1].

وفي عام ٣٣٢هـ (٩٤٣م) توفي أبوطاهر، وخلفه أخوه أبوالمنصور أحمد بن الحسن، فوقع الخلاف بين القرامطة، حيث ثار سابور بن أبي طاهر على عمه أحمد وقبض عليه وأودعه السجن، إلا أن الأخير تمكن من الخروج وقتل ابن أخيه سابور ونفي إخوته وأعوانه إلى جزيرة أوال، وأعاد الحجر الأسود إلى مكانه سنة ٣٣٩هـ (٩٥٠م)، إلا أنه توفي مسموماً على يد أعوان ابن أخيه سابور سنة ٣٥٩هـ (٩٧٠م)[2]، فآلت الأمور إلى ابنه الحسن بن أحمد المعروف باسم الأعصم، فنفى عمومته وأبناءهم إلى جزيرة أوال وتفرد بالحكم، وقد شهد عصر الحسن الأعصم تحولاً كبيراً في علاقات القرامطة الخارجية، فقد أسقط اسم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله من الخطبة، وأقامها باسم الخليفة العباسي المطيع لله في بلاد البحرين ومكة وغيرها، ولبس السواد شعار العباسيين[3]، ودخل في صراع مع الفاطميين، تمكن من خلاله من الاستيلاء على العديد من مدن بلاد الشام، التي سك

---

(١) المديرس، **إقليم البحرين**، ص٥٦؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٥٧.

(٢) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤، ص٩٠؛ انظر أيضاً: سرور، **النفوذ الفاطمي**، ص٣٨؛ شاكر، **البحرين**، ص٥٠.

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٨، ص٦١٢؛ انظر أيضاً: ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٤، ص٩٠؛ المديرس، إقليم البحرين، ص٥٦.

فيها نقوده الذهبيه باسم الخليفة العباسي[1]، ثم اتجه إلى مصر واستولى على الإسكندرية وحاصر عاصمة الخلافة الفاطمية، إلا أن جيوش العزيز الفاطمي ألحقت به الهزيمة، فعاد إلى بلاد الشام، ومنها إلى الأحساء حيث توفي فيها سنة ٣٦٧هـ (٩٧٨)[2].

بعد وفاة الحسن الأعصم بدأ الضعف يتوغل في أركان الدولة القرمطية، واضمحل أمرهم، وتولى قيادتها رجلين هما إسحاق وجعفر، وهما من الأشخاص الستة المعروفين بالسادة، والمكلفين بإدارة شئون البلاد، الذين لم يتمكنوا من المحافظة على قوة هذه الدولة، فبعد إعلانهم الولاء للفاطميين من جديد، تمكنت الجيوش العباسية بقيادة صمصام الدولة من إلحاق الهزيمة بالقرامطة، الذين انحصر نفوذهم في الأحساء، حيث كانت هذه الهزيمة بداية نهاية القرامطة في بلاد البحرين[3].

عند منتصف القرن الخامس وقعت الانقسامات الحادة بين زعامات القرامطة، ونشب الصراع بينهم على السلطة، وتخلى عنهم الفاطميون وبعض القبائل المحلية المؤيدة لهم، فدب الضعف في سلطتهم، وتفككت

---

(١) الزيلعي، **مسكوكات ذهبية جنابية**، ص٣٤٩ وما بعدها.

(٢) الصابي، **أخبار القرامطة**، ص٥٧-٨٠؛ انظر أيضاً: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٨، ص٦٣٨.

(٣) شاكر، **البحرين**، ص٥٣؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٦٠.

وحدتهم، الأمر الذي دفع بالعديد من قبائل البحرين والقوى المعارضة لهم بالثورة ضدهم، فقد تمكن أبوالبهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجاج من الاستقلال في جزيرة أوال، حيث بنى فيها مسجداً ودعا للعباسيين على منبره[1]، كذلك تمكن يحيى بن عياش من بسط نفوذه على القطيف وطرد القرامطة منها، ومد نفوذه بعد ذلك على جزيرة أوال التي تمكن ابنه زكريا من الاستيلاء عليها والقضاء على إمارة الزجاج فيها[2].

لم يتبق للقرامطة سوى مدينة الأحساء، التي تحصنوا بها ضد هجمات القبائل العربية، إلا أنها لم تصمد كثيراً أمام هجمات عبدالله بن علي العيوني الذي تمكن -بمساعدة السلاجقة- من هزيمتهم والقضاء على دولتهم سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٦م) بعد أن دامت زهاء قرنين من الزمان، شهدت فيها بلاد البحرين بشكل خاص أسوأ فترات تاريخها في العصر الإسلامي[3].

---

(١) غرس النعمة، **ذيل تاريخ أخبار القرامطة**، ص٨١-٨٤؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٦٢-٦٨.

(٢) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٨؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٦٩-٧١.

(٣) المديرس، **إقليم البحرين**، ص٨٢؛ انظر أيضاً: موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٦١، ٧١.

الفصل الثاني

الأحوال السياسية للدولة العيونية

أولاً: تاريخ الدولة العيونية

١- قيام الدولة العيونية

٢- عهد القوة والسيادة

٣- انقسام الدولة

٤- مرحلة من توحيد الدولة واستقرارها

٥- توحيد الدولة وقوتها

٦- ضعف الدولة وسقوطها

ثانياً: نقود بلاد البحرين حتى منتصف القرن الخامس الهجري


عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: تاريخ الدولة العيونية:

يواجه الباحث في تاريخ الدولة العيونية صعوبة بالغة؛ لقلة المصادر والغموض والاضطراب في المعلومات المتوافرة عن سلاطينها وأسمائهم، وفترات حكمهم، ويعد ديوان الشاعر علي بن المقرب العيوني وشروحاته أهم مصدر لتاريخ هذه الدولة، ولبلاد البحرين خلال تلك الحقبة الزمنية، إضافة إلى بعض الإشارة المقتضبة المتناقضة في بعض المصادر المتأخرة، هذا إلى جانب بعض الدراسات الحديثة التي تناولت هذه الدولة، وإن كانت معظمها تهدف إلى دراسة الشاعر ابن المقرب وديوانه من الناحية الأدبية[1].

وبالتالي سوف يكون اعتمادنا بشكل رئيس على الدراسات التي

---

(١) ابن المقرب، علي/ **ديوان علي بن مقرب**، تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط١، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٣؛ وانظر أيضاً: العمران، عمران محمد/ **ابن المقرب، حياته وشعره**، الرياض: مطابع الرياض، ١٩٦٨م؛ الخضيري، علي/ **علي بن مقرب العيوني**، حياته وشعره، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م؛ الخطيب، أحمد موسى/ **شعر علي بن المقرب العيوني**، الرياض: دار المريخ ١٩٨٤م؛ قلقيلة، عبده/ **التجربة الشعرية عند ابن المقرب**، ط١، الرياض: المطابع الوطنية، ١٩٨٦م؛ العماري، فضل بن عمار/ **ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين**، الرياض: مكتبة التوبة، (د، ت). ويعد المرجع الأخير أكثرها تناولاً للجوانب التاريخية للدولة العيونية.

تناولت الدولة العيونية من الناحية التاريخية، بما يتوافق مع المعلومات الواردة على نقود مجموعة الدراسة باعتبارها مصدراً جديداً موثوقاً به، يساعدنا في كشف الغموض عن جوانب مهمة من تاريخ هذه الأسرة، ويصحح العديد من المفاهيم التي ظلت حقائق مسلماً بها حتى ظهور هذه المجموعة.

١- قيام الدولة العيونية:

تمكن عبدالله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني من تأسيس دولة في بلاد البحرين، عرفت بالدولة العيونية، دام حكمها قرابة (١٧٠) عاماً، خلال الفترة من ٤٦٩هـ حتى ٦٣٦هـ (١٠٧٥-١٢٣٩)[1]. ويعرف العيونيون بآل إبراهيم؛ نسبة إلى جدهم، وهم من بني عبدالقيس بن ربيعة، التي تعد من أشهر القبائل العربية، ومن أقدمها استيطاناً لبلاد البحرين. وقد كان العيونيون أهل بادية زمن جدهم إبراهيم، يرتحلون ويقيمون في صحراء وسط الجزيرة العربية، إلى أن استقر بهم المقام في بلاد البحرين في واحة تعرف بالعيون، تقع إلى الشمال من واحة الأحساء، وهي لا تزال تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا، ولذلك عرف آل إبراهيم واشتهروا

---

(١) هناك اختلاف في تحديد تاريخ قيام الدولة العيونية، انظر: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٨؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٣؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٥.

بالعيونيين نسبة إلى هذه الواحة الصغيرة[1].

قاد عبدالله بن علي ثورته ضد القرامطة، الذين انحصر نفوذهم في الأحساء بعد أن فقدوا سيطرتهم على جميع بلاد البحرين وعمان، حيث خاض ضدهم حرباً كانت في مراحلها الأولى سجالاً بينه وبين القرامطة استمرت مدة سبع سنين، بدأت في حدود سنة ٤٦١هـ (١٠٦٨م) حتى سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٦م)[2] وقد كانت قوة عبدالله بن علي خلال هذه الحرب تعتمد على أبنائه، وأبناء عمومته وعشيرته من بني عبدالقيس، وعدد قليل من سكان المنطقة الذين يودون الخلاص من حكم القرامطة، الذين كانت قوتهم تفوق قوة العيوني، حيث كانت تتكون من زعماء البيت القرمطي وبقايا جيشهم، إضافة إلى بعض القبائل والجماعات المؤيدة لهم كالأزد وبني عامر، وقرامطة اليمن[3].

أدرك عبدالله بن علي أنه بقوته هذه لن يتمكن من فرض سيطرته على الأحساء، والقضاء على القرامطة المتحصنين فيها، لا سيما وأنه يواجه خطراً آخر يتمثل في القبائل المؤيدة للقرامطة، والتي تترقب فرصة سانحة

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٢٩، ٣٧، ١٠٩، ٦١٤؛ وانظر أيضاً: ياقوت، **معجم البلدان**، ج٤، ص١٨١؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٣؛ العماري، **ابن المقرب**، ص١٩.

(٢) المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٥.

(٣) العماري، **ابن المقرب**، ص٣٨؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٦.

للقضاء عليه. عندها لم يجد العيوني أمامه سوى طلب المساعدة من الخلافة العباسية، وما إن وصلت رسله إلى عاصمة الخلافة حتى وافق الخليفة العباسي القائم بأمر اللّه والسلطان السلجوقي جلال الدولة أبوالفتح ملكشاه -والذي كانت بيده أمور الخلافة- على مساعدة العيوني في حربه مع القرامطة، حيث أرسل له السلطان السلجوقي قوة قوامها سبعة آلاف مقاتل بقيادة أكسك سلار[1]، الذي قاد جيشه متجهاً إلى الأحساء سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٥م) فوصل إلى القطيف وقرر احتلالها وطرد حاكمها ابن عياش الذي فر إلى جزيرة أوال. وبعد أن دخل القطيف واستولى على جميع ما كان يملكه ابن عياش، اتجه إلى الأحساء، وهناك اشترك مع جيش عبداللّه بن علي في محاصرة القرامطة[2].

استمر الحصار وطالت مدته، فطلب القرامطة الصلح لمدة شهر مقابل مالٍ يدفعونه، فقبل القائد السلجوقي على أن يعطوه ثلاثة عشر رجلاً رهائن لديه لحين دفع المال، فانطلق القرامطة بعد فك الحصار يجمعون

---

(١) يعرف أكسك سلار، بأرتق بك، وهو من مماليك السلطان ملكشاه، وهو جد ملوك الدولة الأرتقية (٤٨٣-٧٦٩هـ) تولى حلوان وما يليها، ثم ملك حلب. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص١٩١؛ آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٨؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٦؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٧.

(٢) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ص١٨١؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٨؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٧٨.

السلاح والمؤن بحجة جمع المال المتفق عليه، وبعد أن جمعوا ما يكفيهم دخلوا المدينة وتحصنوا بها، وأعلنوا نقضهم للصلح المبرم بينهم وبين القائد السلجوقي وشريكه عبدالله بن علي[1]، فما كان من الآخرين إلا أن قاما بقتل الرهائن، وتشديد الحصار على القرامطة. ولما طالت مدة الحصار ودخل الصيف، بدأ الملل يدخل نفوس جيش الخلافة، وأصيب بعضهم بالحمى والملاريا[2]. عندها قرر القائد السلجوقي الانسحاب والعودة إلى بغداد، بعد أن اتفق مع العيوني أن يبقى لديه مائتا مقاتل بقيادة أخيه البقوش[3]، وبعد أن رحل القائد أكسك سلار وجنده، هجم ابن عياش على القطيف واستولى عليها، وطمع القرامطة والقبائل المؤيدة لهم في القضاء على عبدالله بن علي وجيشه، فاجتمعوا على حربه، والتقى الفريقان في معركة ضارية عرفت بمعركة الرحلين[4]، تمكن فيها عبدالله بن

---

(١) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ص١٨١، ١٨٢؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٩.

(٢) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٩؛ انظر أيضاً: شاكر، **البحرين**، ص٥٧؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٦.

(٣) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ص١٨٢؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٨٠-٨١.

(٤) والرحلين موضع بين قرية العران وبحيرة الأصفر، انظر: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٠.

علي من هزيمة القرامطة والقضاء على دولتهم وبسط نفوذه على الأحساء سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٥)[١]، وقيل سنة ٤٧٠هـ (١٠٧٧م)[٢]. وقد سجل هذا الانتصار الشاعر علي بن المقرب، شاعر الدولة العيونية بقوله:

سَلِ الْقَرَامِطَ مَن شَظَّى جَماجِمَهُمْ فَلقاً وَغَادَرَهُمْ بَعْدَ العُلاَ خدَمَا

إلى أن يقول:

حَتَّى أَنَاخَ بِبَابِ الحِصْنِ يَصْحَبُهُ عَزْمٌ يَهُدُّ الْجِبَالَ الشُّمَّ وَالأَكمَا
فَشَنَّها غَارَةً شَعْوَاءَ نَاشِئَةً كَسَا بها العُمَّ مِنْ حِيطَانِها قَتَما
فَأَقبلتْ ورِجَالُ الأَزدِ تَقْدُمُهَا كالأُسْدِ قَدْ جَعلَتْ سُمْرَ الْقَنَا أَجَمَا
فصَادَفَتْ كلَّ لَيْثٍ لَوْ يُحِسُّ بِهِ لَيْثٌ بِعَثَّرَ أَوْ خَفَّانَ مَا زَحَمَا
فَكَمْ صَرِيعٍ هَوَى عَفْصاً بِشِكَّتِهِ مِنْهُمْ وآخَرَ وَلَّى الدُّبْرَ مُنْهَزِمَا[٣]

حرص عبدالله بن علي بعد الانتهاء من حربه مع القرامطة على إخضاع القبائل المحيطة بالأحساء، والتي كان بعضها يشكل خطراً كبيراً عليه وعلى ما تحقق له من إنجاز بوضع اللبنة الأولى لبناء دولته

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٩٩، ٢٦٠.

(٢) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ص١٩٣؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٨٢.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣١-٥٣٤.

في بلاد البحرين. وقد كان أخطر تلك القبائل عليه قبيلة بـني عـامر، والـتي كانت تحصل على عوائد من القرامطة لقاء تأييدهم من جهة، وكف أذاهم من جهة أخرى. فبعد أن تمكن العيوني من القرامطة، طالبه بنوعـامر بتلـك العوائد، إلا أنه رفض طلبهم، فما كان منهـم إلا أن زحفـوا بجموعهـم إلى الأحساء لمحاربة العيوني، الذي تمكن من هزيمتهـم، وقتـل معظمهـم[1]، وفي ذلك يقول ابن المقرب:

ثُمَّ انْتَحَيْنَا لَعُوفٍ بَعْدَمَـا وَرِمَـتْ ... أُنوفُهَـا فَفَشَشْـنا ذَلِـكَ الْوَرَمَـا

دُسْنَاهُمُ دَوْسَةً مِرِّيَّـةً جَمَعَـتْ ... أَشْلاهُمُ وَضِبَاعَ الْجَـوِّ وَالرَّخَمَـا

لَمْ يَنْجُ غير رَئِيسِ الْقَوْمِ تَحْمِلُـهُ ... خَيْفَانَةٌ كَظَلِيمٍ رِيـعَ تَحْـتَ سَـمَاَ

ثـم انْثَنَيْنَـا بجُرْدِ الخَيْـلِ نَجْنِبُهـا ... نقائِذاً وَأَفَأْنَـا السَّبْيَ والنَّعَمَـا[2]

بعد الانتصارات الكبيرة المتتالية التي حققها عبداللّـه بـن علـي العيونـي على العديد من خصومه، أحس بـأن القـائد السـلجوقي (البقـوش) ينافسـه على السلطة، حيث بدت مطامعه السياسية تتمثل في رغبته بإزاحة عبداللّـه ابن علي، وانتزاع الأحساء من يده. فوقع الخلاف بينهما، وتطور إلى الحـد

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠١، ٢٦١؛ وانظر أيضاً: آل خليفـة، **دراسـة في دولـة العيونيين**، ص١٨؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٤٠.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٧.

الذي دفع بالأمير عبدالله بن علي العيوني إلى أن يقبض على القائد السلجوق (البقوش) ويسجنه، ثم يأمر بقتله بعد ذلك[1].

أثار نبأ مقتل البقوش حفيظة الخلافة العباسية المتمثلة بالسلطة السلجوقية، التي اعتبرت أن قتله تهديد لسيادتها ونفوذها على بلاد البحرين، التي تعتقد أنها أصبحت جزءاً من ممتلكاتها. فما كان من الخلافة والدولة السلجوقية إلا أن سارعت بتجهيز جيش بقيادة القائد السلجوقي ركن الدين، الذي وصل إلى الأحساء وحاصر عبدالله بن علي لمدة عام كامل استمرت خلاله المناوشات بين الطرفين، وبعد أن مل جنود السلاجقة من طول الحصار، خرج لهم عبدالله بن علي ومؤيدوه الذين تمكنوا من إيقاع الهزيمة بهم، وإبعادهم عن الأحساء[2]. وقد سجل ابن المقرب هذه الحادثة بقوله:

وَالشَّرْكَسِيَّة إذْ جاءَتْ تُطَالِبُنـاَ　　　دَمَ (البقُوش) وفِينَا تَقْسمُ القِسَمَا[3]

ويقول في موضع آخر:

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٢٦٥؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٨.

(٢) آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٩-٢٠؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٨٧-٩٠؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٤١.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٨.

وَنَحْنُ حَمينَاهُ الأعَـاجِمَ بَعْدَمَـا أقامَتْ تَرُومُ المُلْكَ حَوْلاً مُحَرَّمَـاَ
ضَرَبْنَا وُجُـوهَ الشَّرْكِسِيَّةِ دُونَـهُ وَأَقْفَاءَها بالسَّيْفِ حَتَّى تَثَلَّمـاَ[1]

قرر ابن عياش الذي تمكن من استعادة القطيف -كما مر بنا- أن يهاجم عبدالله بن علي العيوني قبل أن يسترد أنفاسه من حروبه، ويستفحل أمره، فزحف بجنده إلى الأحساء، ووصل إلى مشارفها عند موضع يقال له ناظرة[2]، فخرج له الأمير عبدالله بن علي بجيشه إلى ناظرة، حيث دارت هناك معركة انتهت بهزيمة زكريا بن يحيى بن العياش، الذي فر هارباً إلى القطيف، فتبعه عبدالله بن علي، وتمكن من دخول القطيف والاستيلاء عليها، بعد أن فر منها زكريا بن عياش عبر الخليج إلى جزيرة أوال[3]. فجهز عبدالله بن علي جيشاً بقيادة ابنه الأكبر الأمير الفضل، الذي عبر إلى جزيرة أوال، وهناك دارت معركة بين الطرفين، انتهت بهزيمة جيش ابن عياش، واستيلاء الفضل على الجزيرة التي هرب منها زكريا بن عياش إلى ميناء العقير، حيث لقيه عبدالله بن علي بجيشه، فتمكن من هزيمته

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٤٦٩.

(٢)ناظرة: موضع قريب من قرية المقدام الواقعة شمال شرق الهفوف. انظر: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٠؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩١.

(٣) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٠، ٢٦٦؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص١٧.

وقتله سنة ٤٧٠هـ (١٠٧٧م)[١]. وبذلك يكون الأمير عبدالله بن علي العيوني قد وحد معظم بلاد البحرين (الأحساء، والقطيف، وجزيرة أوال) تحت حكمه، وإلى ذلك يشير ابن المقرب بقوله:

وَلَم يُنَجِّ ابْنَ عيَّاشٍ بمُهْجَتِهِ ... يَمٌّ إذَا ما يَرَاهُ النَّاظِرُ ارتَسَمَا
أَتَى مُغِيراً فَوَافَى جَوَّ نَاظِرَةٍ ... فعايَنَ المَوْتَ مِنَّا دُونَ مَا زَعَمَا
فَرَاحَ يَطْرُدُ طرْدَ الْوَحْوشِ لَيْس يَرَى ... حَبْلَ السَّلامَةِ إلاَّ السَّوْطَ والْقَدَمَا
فَانْصَاع نَحْوَ أوالٍ يَبْتَغِي عِصَماً ... إذْ لَمْ يجدْ نَوَاحي الْخطِّ مُعْتَصَما
فأَقْحَمَ البَحْرَ مِنَّا خَلْفَهُ مَلِكٌ ... مَا زَال مُذْ كانَ لِلأَهْوَالِ مُقْتَحِماً
فَحَازَ مُلْكَ أوَالٍ بَعْدَ ما تَرَكَ الْـ ... عَكْرُوتَ بالسَّيفِ لِلْبَوْغاءِ مُلْتَزِماً
فَصَارَ مُلْكُ ابنِ عَيَّاشٍ ومُلْكَ أَبِي ... الْبَهْلولِ مَعْ مُلْكِنا عِقْداً لَنا نُظِماَ
مَن ذَا يُقاسُ بِعبْدِ اللهِ يَوْمَ وَغىً ... في بَأْسِهِ أَوْ يُبَارِي جُودهُ كَرَمَا[٢]

وهكذا تمكن عبدالله بن علي العيوني من توطيد حكمه في بلاد البحرين بإقامة دولة قوية، مرهوبة الجانب، يساعده في ذلك أبناؤه (الفضل، وعلي، والحسن، وماجد، ومسعود، وضبار أو صبار)[٣]، حيث

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٩؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩١.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٨-٥٤٠.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٤-٥٣٥؛ وانظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩٦؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٤٧.

عين ابنه الفضل أميراً على القطيف، وابنه علياً أميراً على جزيرة أوال، أما بقية الأبناء عدا مسعود الذي قُتِل أثناء حرب القرامطة، فقد أقاموا معه في الأحساء، التي اتخذ منها عاصمة لدولته[1].وبذلك يكون عبداللّه بن علي قد أحكم قبضته على بلاد البحرين طيلة مدة حكمه التي اختلف في تحديدها جميع من تناول تاريخ هذه الدولة من قريب أو بعيد[2].

٢- عهد القوة والسيادة:

بعد وفاة الأمير عبداللّه بن علي تولى السلطة من بعده ابنه الأكبر الفضل، الذي أدار شؤون الدولة بكل حزم وقوة، فضرب على أيدي الأعراب من قطاع الطرق، وشرع الحمى لإبله وإبل المستضعفين من رعيته، فحمى المنطقة الممتدة من ثاج شمالاً إلى يبرين جنوباً، وكان لا يقيم في بلد واحد، بل كان كثير التنقل والتجوال، فهو مرة في الأحساء، ومرة

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٣٥؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٢؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩٦.

(٢) اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد مدة حكم الأمير عبداللّه بن علي العيوني، فمنهم من قال بأنها ستون سنة، ومنهم من جعلها قرابة نصف قرن، في حين حددها آخرون بأقل من ذلك بكثير. على سبيل المثال انظر: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠١؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢١؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩٨؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٤٦-٤٩؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ص٧٣.

بالقطيف، ومرة بجزيرة أوال[1].

وعلى ما يبدو أنه أسند الأمور الداخلية لأخويه وابنه، فاستمر أخوه علي أميراً على جزيرة أوال، في حين جعل أخاه الحسن أميراً على الأحساء، بينما ابنه محمد يخلفه على القطيف أثناء تنقله بين مدن بلاد البحرين، وبذلك يكون هو قد تفرغ لإدارة شؤون الدولة العيونية التي اتسعت في عهده، وتبوأت مكانة مرموقة بين القوى المحيطة بها[2]، وفي ذلك يقول ابن المقرب:

وإن يفتخرْ بالفضْلِ فضلُ بنُ عبدلٍ	فيا بأبي أعراقُه ومناسبُهْ
همامٌ حَمَى البحرين سبْعاً ومثلها	سنينَ وسارتْ في الفيافي مواكبُهْ
ولم يَرْعَ من ثَاجٍ إلى الرمل مُصْرِمٌ	على عهْدِهِ إلا استُبِيحتْ حلائبُهْ[3]

على الرغم مما وصلت إليه الدولة العيونية في عهد الفضل بن عبدالله، إلا أننا لا نستطيع تحديد بداية فترة ملكه ونهايتها، فالمصادر المتاحة لا تمدنا بالمعلومات الدقيقة الكافية عن فترة حكم هذا الأمير، ناهيك عن أن بعض

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٨؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٢.

(٢) العماري، **ابن المقرب**، ص٤٨.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٧.

المصادر التي حاولت تناول تسلسل أمراء الدولة العيونية وتحديد فترات حكمهم، مملوءة بالأخطاء والتداخل. بل إن هناك من ذهب إلى أن الأمير الفضل اغتيل في عهد والده سنة ٤٨٤هـ (١٠٩٠م) في جزيرة أوال على يد بعض خدمه، وأن والده عبدالله بن علي توفي في حدود سنة ٥٢٠هـ (١١٢٦م)، وفي تحديد آخر سنة ٥٢٦هـ (١١٣١م)[1].

ومهما يكن، ففي اعتقادنا أن الفضل تولى الأمر بعد والده لمدة تقارب عقدين من الزمان على أقل تقدير، فولايته صريحة الدلالة حسب ما ورد في

(١) اختلف المؤرخون والباحثون حول قضية وفاة الأمير الفضل بن عبدالله، أو اغتياله، فهناك من قال: إنه توفي في عهد والده سنة ٤٨٤هـ (١٠٩٠م) استناداً على رأي بعض المؤرخين من رجال القرن العاشر الهجري، وفريق ذهب إلى أنه تولى الحكم بعد والده، وحكم فترة هي الأخرى مثار جدل. وقد ناقش هذه القضية فضل بن عمار العماري، الذي فند وفاة الفضل بن عبدالله أثناء فترة حكم والده بشكل منطقي أقرب إلى الواقع. وإن كنت أميل إلى الأخذ به، إلا أنني أتحفظ على السنوات التي افترضها لوفاة الأمير عبدالله بن علي كذلك مدة حكم الفضل ووفاته. ولعل المستقبل القريب يكشف لنا عن نقود تعود إلى فترة هؤلاء الأمراء، نتمكن من خلالها من إماطة اللثام عن العديد من الحقائق التاريخية لهذه الفترة، وتصحيح هذا التداخل في سنوات حكم أمراء الدولة العيونية أو ملوكها. انظر: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢١؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩٧؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٧٣، العماري، **ابن المقرب**، ص٤٨-٤٩؛ وانظر مخطوطة تاريخ أمراء الدولة العيونية في ملحق رقم: ٤، المديرس، **إقليم البحرين**، ص٢٠٦-٢١٢.

شعر ابن المقرب:

ولم يَرْعَ من ثَاجٍ إلى الرمل مُصْـرِمٌ على عهْدِهِ إلا استُبِيحتْ حلائبُهُ[١]

فعبارة (على عهده) إشارة واضحة بأنه خلف والده في حكم الدولة العيونية، والبيت في مجمله يدل على أنه هو المتصرف في أمور الدولة دون سواه، وأن عهده اتسم بالأمن الذي ساد أرجاء مملكته التي باتت تسيطر على معظم الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية.

تولى الحكم بعد وفاة الفضل بن عبدالله ابنه أبوسنان محمد الذي اتخذ من القطيف عاصمة لدولته، وعين عمه علياً أميراً على الأحساء، وأخاه غرير بن الفضل أميراً على جزيرة أوال[٢].

وكان أبوسنان مشهوراً بالشجاعة والكرم البالغ الذي تعدى إلى حد الإفراط والتبذير، فيروى أن عامله على جزيرة أوال أتاه بأموال كثيرة فيها اللؤلؤ والذهب والفضة، وصادف وقتها أن كان في بلاطه شاعر من أهل العراق يعرف بالثعالبي يمدح الأمير بقصيدة نالت إعجاب أبي سنان، فأمر عامله أن يُسلم جميع الأموال التي جاء بها للشاعر، فاستعظم عامله

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٧.

(٢) المديرس، **إقليم البحرين**، ص٩٩.

ذلك، فسقط مغشياً عليه، ومات غماً من ساعته[1]، وفي ذلك يقول ابن المقرب:

مِنّا الّذي مِن نَداهُ مَاتَ عامِلُهُ غَمّاً وأَصْبَحَ في الأمْوَاتِ مُخْتَرمَا[2]

ويبدو أن ذلك دليل على أن الدولة العيونية شهدت استقراراً سياسياً وانتعاشاً اقتصادياً في عهد الأمير أبي سنان، الذي كان بلاطه حافلاً بالعديد من شعراء عصره وأدبائه. إلا أن هذا الاستقرار ما لبث أن تبدل، وساءت الأمور بعد أن اشتد الصراع بين الأمير أبي سنان وعميه علي والحسن، اللذين كانا يعتقدان أنهما أحق بالحكم من ابن أخيهما[3].

ازداد الصراع بين الأمير وعميه، وبلغ أشده بعد أن نزل زعيم بني عامر غفيلة بن شبانة بجماعته وإبله على القطيف بغرض الانتجاع فيها خلال فصل الصيف، فما كان من الأمير أبي سنان إلا أن طلب منه الرحيل. إلا أن غفيلة رفض ذلك، فخرج له الأمير محمد بن الفضل ودارت المعركة بين الطرفين وانتهت بهزيمة بني عامر الذين

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٣؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في الدولة العيونية**، ص٢٢؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٧٣-٧٤.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤١؛ وانظر أيضاً تفاصيل هذه الحادثة في الديوان نفسه، هامش (١٠٢) ص٥٤١-٥٤٢.

(٣) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٠.

لجأوا إلى الأحساء، وخسارة الأمير العيوني معظم جيشه. عندها أحس أبوسنان أن لعميه يداً فيما حدث له، واتهمهم بالتآمر مع غفيلة ضده، خاصة بعد أن لجأ الأخير إلى الأحساء إثر هزيمته. فقرر محاربة عميه، وجهز جيشاً زحف به على الأحساء سنة ٥٣٨هـ (١١٤٣م) فخرج له عماه ودارت معركة طاحنة بينهما، قتل فيها الأمير أبوسنان محمد بن الفضل وأخوه جعفر، وعاد الجيش المنهزم بجثتيهما إلى القطيف حيث دفنا فيها[١].

٣- انقسام الدولة:

شكلت هذه المعركة منعطفاً خطيراً في تاريخ الدولة العيونية، حيث كانت بداية ضعف الدولة وانحلالها، وتمزق البيت العيوني إلى أشلاء متناحرة، ففي الأحساء الأمير أبومنصور علي بن عبدالله الذي بايعه أهلها بصفته أكبر أفراد الأسرة العيونية، في حين تمكن الأمير الحسن بن عبدالله من الاستيلاء على جزيرة أوال، أما القطيف فقد بايع أهلها الأمير غرير بن الفضل أخا الأمير أبي سنان[٢].

---

(١) آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٣؛ وانظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠١؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٥١.

(٢) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٣؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٣؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٣.

بعد أن تولى الأمير أبوفراس غرير بن الفضل السلطة، أخذ يعد العدة لغزو عمه علي بن عبدالله في الأحساء، والأخذ بثأر أخيه، فجهز جيشاً كبيراً سار به إلى الأحساء سنة (٥٣٨-٥٣٩هـ)، والتقى مع عمه في معركة ضارية عرفت بموقعة (السليمات)[١] كانت الغلبة فيها لأبي فراس الذي تمكن من قتل عمه أبي منصور علي بن عبدالله، وثمانين رجلاً وأسر خمسمائة وعشرين رجلاً، وتدمير معظم مزارع الأحساء، الأمر الذي تسبب في حدوث أزمة اقتصادية عصفت بأهل الأحساء، فما كان من الأمير منصور بن علي بن عبدالله، الذي خلف والده أميراً على الأحساء سنة ٥٣٩هـ (١١٤٤م) إلا أن فتح الخزائن وأمر بتوزيع ما فيها من أموال وتمر وحنطة وشعير على سكان الأحساء[٢]، وفي ذلك يقول ابن المقرب مادحاً كرم الأمير منصور بن علي:

مِنّا الَّذِي فَضَّ أَمْوَالَ الْخزائِنِ فِي ... غَوْثِ الرَّعِيَّةِ لا قَرْضاً ولا سَلَمَا
وَأَهْمَلَ الدَّخْلَ ذَاكَ العَامَ فَنتَعشَتْ ... بِهِ الرَّعِيَّة حَتّى جَازَتِ القُحَمَا[٣]

---

(١) نسبة إلى موضع بالقرب من الأحساء يكثر فيه شجر السلم. انظر: ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤٣؛ آل عبدالقادر؛ **تحفة المستفيد**، ص١٠٣.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤٣؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٣؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٤؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٥٢.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ٥٤٣.

ومع أن هناك من ذهب إلى أن معركة السليمات حدثت في السنة الثانية من حكم أبي فراس غرير بن الفضل سنة ٥٤٥هـ (١١٥٠م)، استناداً على بعض الشروحات على ديوان ابن المقرب[١]، إلا أن هذا التاريخ يجانبه الصواب. إذ أن نقود هذه المجموعة تمتلك الدليل القاطع على أن هذه المعركة حدثت قبل هذا التاريخ، ففي هذه السنة وما سبقها، وربما منذ بداية العقد الرابع كان الحسن ابن عبدالله بن علي أميراً على القطيف وأوال[٢].

لم تستمر مدة حكم أبي فراس غرير بن الفضل طويلاً، فقد توفي سنة ٥٣٩هـ (١١٤٤م)، وقيل: إنه قتل على يد ابن أخيه، الذي تولى السلطة من بعده[٣]. ولصغر سن الأخير، فإنه لم يتمكن من ضبط الأمور، وبالتالي ساءت الأحوال، واضطربت البلاد، الأمر الذي سهل على عم أبيه الحسن بن عبدالله أن يستولي على القطيف بمساعدة ابن أخيه أمير الأحساء، وبذلك تم إبعاد آل فضل بن عبدالله عن الحكم في بلاد البحرين، التي سيطر عليها أبناء علي بن عبدالله في الأحساء، والأمير الحسن بن عبدالله في القطيف وأوال[٤].

---

(١) آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٤؛ انظر أيضاً: موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٧٥؛ المسلم، **القطيف**، ص٢١٨.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(٣) آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٥؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٥؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٥٥.

(٤) آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٥.

بعد هذا العرض التاريخي لقيام الدولة العيونية ومراحل توحيدها وقوتها وصولاً إلى بداية انقسامها، فإن ما يهمنا في هذه الدراسة هو إلقاء مزيد من الضوء على الأوضاع السياسية وتناول أهم الأحداث التاريخية في ضوء المعلومات المتاحة عن القطيف وأوال خلال فترة حكم الحسن ابن عبدالله العيوني لهما، وذلك لارتباط نقود مجموعة الدراسة بهاتين المنطقتين من جهة، ولأن تاريخ سكها يعود إلى فترة حكم هذا الأمير من جهة أخرى، وبالتالي فإن تاريخ الأحساء أثناء حكم أبناء أبي منصور علي ابن عبدالله، والأحداث التي دارت على ساحتها بعيدة عن موضوع الدراسة، ناهيك عن الغموض الذي يكتنف تاريخها خلال تلك الفترة، غير أن ذلك لا يمنع من تناول تلك الأحداث التي جرت في الأحساء وترتبط بشكل أو بآخر بما يدور بالقطيف وأوال من أحداث خلال فترة حكم الحسن بن عبدالله بن علي العيوني لهما.

٤- مرحلة من توحيد الدولة واستقرارها:

بعد أن تمكن الحسن بن عبدالله من الاستيلاء على القطيف إثر وفاة غرير ابن الفضل سنة ٥٣٩هـ، يكون بذلك فرض سيطرته على معظم بلاد البحرين، بتوحيد جزيرة أوال والقطيف تحت حكمه، إضافة إلى امتداد نفوذه على الأحساء، التي كان يحكمها أبناء أخيه علي بن عبدالله، والذين نعتقد بأنهم يدينون له بالولاء الاسمي لقوته وسيطرته على معظم المواقع الاستراتيجية في بلاد البحرين من جهة، ولكونه كبير الأسرة العيونية من جهة أخرى.

اتخذ أبوعلي الحسن بن عبدالله من القطيف عاصمة لملكه، الذي اتسم بالاستقرار طيلة مدة حكمه، عدا ما حدث في بداية عهده من تعرض جزيرة أوال لهجمات متعددة من حاكم قيس أبي كرزاز بن سعد بن قيصر[1]، والذي كانت تدفعه مطامعه الاقتصادية للاستيلاء على جزيرة أوال لما تتمتع به من موقع استراتيجي لسيطرتها على معظم الطرق التجارية في الخليج العربي. فقد أرسل حاكم قيس أبو كرزاز جيشاً كبيراً بقيادة أخيه نام سار بن سعد الذي تمكن من النزول بجيشه في سترة[2]، استعداداً للاستيلاء على جزيرة أوال.

بعد أن علم الأمير أبوعلي الحسن بنبأ حملة حاكم قيس، سارع بإرسال جيش كبير بقيادة ابن أخيه أبي مقدام شكر بن علي بن عبدالله لصد هذه الحملة[3]، ثم لحق به عمه الأمير الحسن بن عبدالله، وهناك

---

(١) قيس: جزيرة في خليج عمان، ومدينتها ذات أسوار وأبواب وبساتين، وهي مرفأ لسفن الهند والفرس، ومركز تجارة العرب والعجم، بناها جماعة من السيرافيين. لمزيد من التفصيلات، انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ج٤، ص٤٢٢؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٢٤٣.

(٢) سترة: جزيرة من جزر البحرين، وقيل قرية بجزيرة أوال، لمزيد من التفصيلات، انظر: ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٥٠؛ البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص٦٩٢؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٧.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٥٠؛ وانظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٧.

دارت المعركة بين الطرفين تمكن فيها العيونيون من هزيمة جيش ملك قيس، وقتل عدد كبير منهم، وأسر نام سار قائد هـذه الحملة، والـذي عفـا عنـه الأمير الحسن بن عبدالله وأكرمه، وأعاده إلى أخيه في جزيرة قيس[1]، وقـد صور ابن المقرب هذه المعركة بقوله:

وَيَوْمَ سُتْرَةَ منّا كـانَ صَاحِبُـهُ لاقَتْ بِهِ شَـامَةٌ وَالحَاشِـكُ الرَّقِمَـا

أَلْفَيْنِ غَادَرَ منْهُمْ مَعْ ثَمانِ مِـائيِ صَرْعَى فكَمْ مُرْضَعٍ من بَعْدِهَا يتُما[2]

وإذا كانا هذان البيتان في تأريخ هذه الواقعة ونتائجها، فإننا نستشف - من خلالهما ومن خلال شرحهما في ديـوان ابـن المقـرب- نقطـة مهمـة، ألا وهي: إسناد الحسن بن عبدالله قيادة الجيش لابن أخيه أبـي مقـدم شـكر بـن علي، ونحن نعلم أن أبناء علي بن عبدالله كانوا يحكمون الأحساء آنذاك[3].

وعليه نفـترض أولاً، أن منصـور بـن علـي لا يـزال حتـى تـاريخ هـذه الوقعة حـاكماً للأحساء، فمن الأولى أن يبقى أخوه أبومقدم إلى جواره يسـاعده في إدارة شؤون الأحساء، ومع أن هناك من ذهب بقوله إلى أن أبـا مقـدم كـان

---

(١) ابـن المقـرب، **ديـوان ابـن المقـرب**، ص٥٥٠؛ انظـر أيضـاً: آل مـلا، **تـاريخ هجـر**، ج١، ص١٦٤؛ آل خليفـة، **دراسـة في تـاريخ العيونيـين**، ص٢٦؛ المديـرس، **إقليـم البحريـن**، ص١٠٦.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٥٠.

(٣) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٤.

موجوداً إلى جانب عمه في القطيف يساعده في إدارة شؤون البلاد، ذلك لأن أبناء الحسن كانوا وقتها صغاراً[1]، وإن يكن ذلك، فهو دليل على قوة نفوذ وسيطرة الأمير الحسن بن علي وسيطرته على أبناء أخيه.

أما الافتراض الثاني: أن تكون مدة حكم منصور بن علي لم تدم طويلاً، وتولى حكم الأحساء من بعده أخوه أبومقدم شكر بن علي، وأثناء حكمه صدرت أوامر عمه الحسن بن عبدالله له بقيادة الجيش ومحاربة حاكم قيس.

ومهما يكن، فإذا أخذنا بأحد الافتراضين أوكليهما، فإن ذلك يعضد ما ذكرنا سابقاً من أن أبا علي الحسن بن عبدالله تمكن من توحيد جميع بلاد البحرين تحت حكمه، وأن نفوذه امتد إلى الأحساء، التي كان حكامها يدينون له بالولاء سواء كان ذلك مطلقاً أو اسمياً.

بعد انتصار أبي علي الحسن بن عبدالله في معركة سترة، ساد الأمن والاستقرار ما تبقى من عهده، وشهدت البلاد ازدهاراً وانتعاشاً في أوضاعها الاقتصادية، تمثل في حدوث حركة تجارية نشطة تطلبت سك نقودٍ تفي بمتطلبات السوق المحلية في مدن بلاد البحرين. ولعل شخصية الحسن بن عبدالله لعبت دوراً كبيراً في حدوث الاستقرار والانتعاش الاقتصادي الذي شهدته بلاد البحرين خلال مدة حكمه، فعلى ما يبدو أنه كان يتمتع بحنكة وخبرة في إدارة شئون الدولة اكتسبها خلال المدة التي

---

(١) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٧؛ وانظر هامش رقم: (١) من الصفحة نفسها.

قضاها منذ عهد والده المؤسس وحتى توليه زمام الحكم. إلى جانب ذلك فهو يتمتع بسمو النفس ونبل العاطفة، كان محباً للخير، يقدر الرجال، كريماً، بلغ من كرمه كما يصف ابن المقرب:

مِنّا الّذي جَعَلَ الأقْطاعَ مِن كَرَمٍ إرْثاً تَوَزَّعَهُ الوُرّاثُ مُقْتَسَمَا

وَجَادَ فِي بَعْضِ يَوْمٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ بأَرْبَعِينَ جَوَاداً تَعْلِكُ اللُّجُما[1]

وقصة هذين البيتين أن أقواماً من عبدالقيس خرجوا من الأحساء بعد أن ملكها أبوالمنصور محمد بن منصور بن علي بن عبداللّه العيوني، خوفاً من بطشه، فقصدوا الأمير الحسن بن عبداللّه في القطيف، وكان عددهم سبعين رجلاً. وحين بلغوا باب قصره، أمر بإدخالهم، وأجلسهم، وأطال الحديث معهم، وكان أثناء ذلك أمر لهم بمساكن مجهزة بالأمتعة والأطعمة وجميع ما يحتاجون إليه، وأمر لكل واحد منهم ببستان له ولأولاده من بعده يتوارثونها خلفاً عن سلف، ولم يقوموا من مجلسه إلا وأمام كل رجل منهم غلام يدله على مسكنه وأملاكه التي منحت له[2].

ويذكر شارح **ديوان ابن المقرب** عن الأبيات السابقة أنه صادف في يوم أن اجتمع في مجلسه أربعون شاعراً، أنشدوا شعرهم في مدح الأمير أبي

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤٤؛ وانظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٧.

علي الحسن بن عبدالله، الذي وهبهم أربعين فرساً، لكل شاعر منهم فرس بلجامها[1].

ومن كرمه أيضاً: ما ذكره شارح **ديوان ابن المقرب** من أن أبا منصور سليم بن مفلح العيوني، ترك الأحساء ورحل عنها قاصداً القطيف للإقامة والاستقرار بها، فلما علم الأمير أبوعلي الحسن بن عبدالله بقدومه استقبله قبل وصوله القصر، وأكرمه «وأقطعه بلداً تسمى الظهران على ساحل البحر ذات نخيل وأشجار وثمار كثيرة وزروع ومداخل من بر وبحر، فنزل بقصرها، وحرم أن توقد بها نار للضيافة غير ناره حتى مات»[2]. وفي ذلك يقول ابن المقرب العيوني:

وَفي سُليمٍ لَنا عِزٌّ وَمُفْتَخَرٌ وَمُفلِحٌ وَهُما لِلهِ دَرُّهُما[3]

ويصف في بيت آخر من القصيدة نفسها، ما بلغ إليه كرم الأمير الحسن بن عبدالله تجاه ضيفه سليم بن مفلح بعد أن أقطعه الظهران بقوله:

مِنّا الذي لَمْ يَدَعْ ناراً بِساحَتِهِ تذْكى سِوَى نَارِهِ لِلضَّيْفِ إنْ قَدِما[4]

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، هامش ١٠٨، ١٠٩، ص٥٤٤.

(٢) المصدر نفسه، هامش ١١٥، ص٥٤٥، وهامش ١٣٤، ص٥٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٤٥.

في سنة ٥٤٩هـ (١١٥٤م) توفي الأمير الحسن بن عبدالله العيوني بعد أن حكم بلاد البحرين (القطيف وأوال) مدة إحدى عشرة سنة، تاركاً خلفه فراغاً سياسياً كبيراً لم يستطع أبناؤه الثلاثة شكر، وعلي، والزير، ملأه لصغر سنهم[١]. مما شجع الطامعون من أفراد البيت العيوني اقتناص هذه الفرصة، وفرض سيطرتهم على القطيف وأوال، حيث تمكن غرير بن منصور بن علي بن عبدالله العيوني من الاستيلاء عليهما، وكانت مدة حكمه سبع سنين، تمكن بعدها هجرس بن محمد بن الفضل من قتله، والقبض على زمام السلطة سنة ٥٥٦ (١١٦٠م)[٢].

تمكن شكر بن الحسن بن عبدالله من استعادة ملك والده بعد وفاة هجرس بن محمد سنة ٥٥٧هـ (١١٦١م)، حيث تمكن هو وإخوته من تثبيت حكمهم في القطيف وأوال، فقد استمرت مدة حكم الأمير شكر بن الحسن ثمانية عشر عاماً، وبعد وفاته سنة ٥٧٥هـ (١١٧٩م) خلفه أخوه علي بن الحسن الذي لم يستمر في الحكم طويلاً، حيث قتله أخوه الزير بن الحسن سنة ٥٧٥هـ، الذي تولى الحكم لمدة سنتين قتل بعدها، فساءت

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٢٥١؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٧.

(٢) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٢٥١؛ انظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٠٨.

الأوضاع في القطيف وأوال، واشتد الصراع بين أفراد البيت العيوني للسيطرة عليهما، وكثر بينهم القاتل والمقتول من أجل السلطة[1].

٥- توحيد الدولة وقوتها:

خلال تلك الفترة المضطربة من تاريخ الدولة العيونية ، برزت شخصية فذة، تمكنت خلال فترة وجيزة أن تحتل مكانة كبيرة على مسرح الأحداث السياسية للدولة العيونية، وأن تعيد للدولة وحدتها وهيبتها التي فقدتها بعد مقتل أبي سنان محمد بن الفضل.

ظهر عماد الدين محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي سنان محمد بن الفضل أثناء تلك الفترة الحرجة، حيث أدرك بأن الدولة العيونية تسير في طريقها للانهيار والزوال، نتيجة للصراعات الداخلية بين أفراد البيت العيوني من جهة، والأخطار الخارجية المحدقة بها من جهة أخرى. فعقد العزم على انتزاع السلطة من آل أبي منصور علي بن عبدالله، الذين كانت لهم اليد الطولى في معظم بلاد البحرين[2]. تمكن محمد بن أحمد من الاستيلاء على القطيف سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) بعد أن أخرج منها أميرها آنذاك عبدالله ابن منصور بن علي، ثم عبر إلى جزيرة أوال وضمها إلى

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٢٥١؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٨؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١١٠.

(٢) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١١٧؛ انظر أيضاً: العماري، **ابن المقرب**، ص٥٩.

ملكه الذي أخذ يتسع شيئاً فشيئاً حتى شمل جميع بلاد البحرين بعد استيلائه على الأحساء سنة ٥٩٩هـ (١٢٠٢م). ليعيد بذلك وحدة الدولة العيونية وهيبتها وقوتها، لتشهد فترة من أزهى فترات تاريخها، حيث امتد نفوذها إلى وسط الجزيرة العربية، وعُمان، وأطراف بلاد الشام والعراق[١].

كان عماد الدين محمد بن أحمد على علاقة قوية بالخليفة العباسي الناصر لدين اللّه ٥٧٥-٦٢٢هـ (١١٨٠-١٢٢٥م) الذي ساعده على تحقيق هدفه بالوصول إلى سدة الحكم، وتوحيد بلاد البحرين، وإعادة الهيبة للدولة العيونية، وذلك مقابل حماية الحجاج وقمع القبائل التي كانت تشكل خطراً على قوافل الحج والتجارة في الجزيرة العربية[٢]، وقد تمكن الأمير محمد بن أحمد من بسط الأمن في معظم المناطق التي امتد إليها نفوذه، فأمن الحجاج، وازدهرت التجارة، وعم الرخاء بلاد البحرين، فعظم شأنه عند الخليفة الناصر الذي فرض له رسماً معلوماً يصرف كل سنة تقديراً لما يقوم به تجاه الخلافة[٣].

وفي مدح الأمير عماد الدين أحمد بن محمد، يقول الشاعر علي بن المقرب:

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤٨؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٤؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١١٨.

(٢) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٤؛ آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٩؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١١٩.

(٣) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٤٩.

وإنْ سلِمَتْ نَفْسُ الأمِيرِ مُحمَّـدٍ ... شَكَتْ مِن سَرَايَاهُ عُمَانٌ وَعَمَّانُ

وَسَارَتْ إلى أرضِ الشآمِ جُيُوشُهُ ... وَلَم يَمْتنِعْ مِنْهَا زَبِيدٌ ونَجْـرَانُ[1]

وفي قصيدة أخرى يقول:

مِنَّا الَّذي ضُرِبَتْ حُمْرُ الْقِبَـابِ لَـهُ ... بِالْمشهَدَيْنِ وأَعْطَي الأمْنَ وَانْتَقمـاَ

لَوْ لا عِيـاذُ بَـني الجـرَّاحِ مِنْـهُ بِـهِ ... لصَاحَبَتْ دَهمَشاً أَوْ أُلْحِقَتْ دَرِماَ

مِنَّا الَّذِي أصْحَبَ الْمُخْتارَ مِنْ حَلَبٍ ... إلى الْعِـراقِ إلى نَجْـدٍ إلى أَدَمـا

مِنَّا الذّي كُـلَّ عَـامٍ بِـالعِرَاقِ لَـهُ ... رَسْمٌ سَنِيٌّ إلى أن ضُمِّنَ الرُّجَمَـا[2]

٦- ضعف الدولة وسقوطها:

امتدت فترة حكم الأمير عماد الدين أحمد بن محمد قرابة ثمانية عشر عاماً شهدت الدولة العيونية خلالها أزهى عصورها، فقد عم الاستقرار بلاد البحرين، وساد الأمن معظم مناطق شمال وشرق الجزيرة العربية، وازدهرت الأوضاع الاقتصادية في عهده ازدهاراً كبيراً. غير أن أعداء هذا الأمير وخصومه خاصة بني عامر، الذي نشطوا في تدبير المؤامرات لاغتياله، لم يهنأ لهم بال حتى تمكنوا من قتله سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٨م) على يد أحد

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤٧-٥٤٩.

أفراد البيت العيوني ويدعى غرير بن الحسن بن شكر بن علي بن عبدالله العيوني، الذي تولى السلطة في القطيف وأوال[1].

كان اغتيال الأمير محمد بن أحمد بداية النهاية للدولة العيونية التي عصفت بأركانها صراعات أفراد البيت العيوني على السلطة، فبعد تولي غرير، تمكن الفضل بن محمد -بمساعدة الدولة العباسية- من انتزاع السلطة في القطيف وأوال سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩م)[2]، والأخذ بثأر أبيه، بعد أن وقع اتفاقية مع حاكم جزيرة قيس للاشتراك معه في حربه، ومساعدته على تثبيت ملكه في القطيف وأوال، وتعد هذه الاتفاقية بمثابة المسمار الأخير في نعش الدولة العيونية التي غدت تتجاذبها الأخطار الخارجية، ممثلة في بني عامر وحاكم قيس من جهة، والخلافات الداخلية بين الأمراء العيونيين الذين تعاقبوا على السلطة بشكل سريع من جهة أخرى[3].

شجعت أوضاع الدولة العيونية المتهالكة بني عامر على الانقضاض على الأحساء وفرض سيطرتهم عليها بقيادة زعيمهم عصفور بن راشد بن عمي

---

(١) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٧؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٢٩؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٢١-١٢٣؛ العماري، **ابن المقرب**، ص٦٣.

(٢) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٣٠.

(٣) آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص١٠٨؛ انظر أيضاً: آل خليفة، **دراسة في دولة العيونيين**، ص٣١.

ابن سنان في حدود العقد الثاني من القرن السابع الهجري، وما لبثت أن تلتها القطيف التي تمكن أبوعاصم بن سرحان محمد بن عميرة -أحد شيوخ بني عامر- من الاستيلاء عليها في حدود سنة ٦٣٠هـ (١٢٣١م)، وطرد أميرها العيوني الذي لجأ إلى أوال آخر معاقل الدولة العيونية[١]، والتي بدورها تعرضت للعديد من الهجمات المنظمة من أتابكية شيراز، كان آخرها الحملة التي قادها الأتابك أبوبكر السلغري سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م)، الذي تمكن من الاستيلاء على جزيرة أوال وقتل آخر الأمراء العيونيين محمد ابن محمد بن ماجد، والقضاء على الدولة العيونية بعد أن حكمت بلاد البحرين قرابة ١٦٧ عاماً[٢].

ثانياً: نقود بلاد البحرين حتى منتصف القرن الخامس الهجري:

كشفت الحفريات الأثرية في شرق الجزيرة العربية عن وجود العديد من النماذج النقدية اليونانية والسلوقية التي تم تداولها في معظم مدن المنطقة، مثل ثاج، والظهران، والهفوف، وعين جوان، والشعبة، وموقع منجم الملح، وجبل كنزان [٣].

---

(١) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٢٨-١٣٧، انظر أيضاً: العماري، **ابن المقرب**، ص١٠٨-١١٠.

(٢) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٣٧؛ موسى، صفحات **من تاريخ البحرين**، ج٢، ص٨٢.

(٣) بوتس، **مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية**، ص١٧-٢١. وسيرد اسم هذا المرجع بعد ذلك كما يلي: بوتس، **مسكوكات ما قبل الإسلام**.

كما كشفت الحفريات الأثرية عن وجود عدد من النماذج النقدية التي جرى سكها في بعض مدن شرق الجزيرة العربية -بلاد البحرين- ومنها نماذج فضية يرجح أنها سكت في الجرهاء أهم مدينة تجارية في شرق الجزيرة العربية خلال القرن الثاني قبل الميلاد[١]. كذلك تم تقليد بعض النماذج التي ضربها الإسكندر، وتلك التي يظهر على وجهها صورة نصفية لرأس المعبود هرقل مرتدياً فروة الأسد النمي، ويتجه ناحية اليمين، وصورة المعبود زيوس على ظهر القطعة جالساً على عرشه باتجاه اليسار وأمامه نقشت نخلة، وعلى بعض القطع نقش خلفه جريد نخل بشكل معكوس[٢].

كانت المسكوكات الفضية التي تم سكها في بلاد فارس على يد ملوك الإمبراطورية الساسانية تلقى رواجاً كبيراً في معظم مدن الجزيرة العربية بصفة عامة، ومدن شرقها بشكل خاص، وذلك إلى جانب المسكوكات الذهبية الرومانية والبيزنطية بعد ذلك، والتي استمر تداولها لعدة عقود بعد قيام الدولة الإسلامية، وتحديداً في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، وبداية العصر الأموي. وبعد أن تمت عملية تعريب النقود في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان انتشرت النقود العربية الإسلامية، وعم تداولها

---

(١) إدارة الآثار والمتاحف، **الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا**، ص١٧.

(٢) بوتس، **مسكوكات ما قبل الإسلام**، ص٢٦؛ وانظر أيضاً: دارلي دوران، **تاريخ النقود في دولة البحرين**، ص٢٤.

في جميع أرجاء الدولة الإسلامية آنذاك، سواءً أكانت الدنانير الذهبية، أم الدراهم الفضية، أم الفلوس البرونزية والنحاسية. والأخيرة كان استعمالها شائعاً في العصر الإسلامي، لكونها عملة مساعدة تسك في معظم مدن الدولة الإسلامية، بعكس الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، إضافة إلى أن سكها لا يتطلب تقنية عالية، حيث تتم تحت إشراف الأمير أو الوالي في ولايته.

وقد عثر في بلاد البحرين -وبالتحديد شمالي القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية- على فلس نحاسي مخلوط بالرصاص، يعود تاريخه إلى أواخر العصر الأموي، سك من قِبَل والي البحرين آنذاك، نقش على وجهه داخل بقايا دائرة شهادة التوحيد (لا إله إ/لا اللّه)، وعلى ظهره عبارة التكبير (اللّه/ أكبر)[1]، ويعد هذا الطرز من الطرز غير الشائعة في الفلوس الأموية، مما يجعلنا نعتقد بأن هذا الفلس جرى سكه في بلاد البحرين، لا سيما وأن نسبة الرصاص فيه عالية إلى حد كبير[2].

كما عثر بالقرب من القطيف على فلس سك من معدن الرصاص، جرى تداوله في بلاد البحرين خلال نهاية العصر الأموي، نقش على وجهه عبارة التوحيد (لا إله إلا/ اللّه وحده/ ∴)، وعلى الظهر نقش (محمد/

---

(١) Lowick, **Furthek Unpublished Islamic coins of the Persian Gulf**, p. 252
وسوف يرد هذا المرجع فيما بعد كما يلي: Lowick, **Further Unpublished**.

(٢) هذا الفلس محفوظ في المتحف البريطاني ويقدر وزنه بقرابة الغرامين، ويبلغ قطره من ١٤-١٦ مليمتراً.

رسول/ اللّه)[1]، إلى جانب هذه الفلوس المحلية المصنوعة من معدن النحاس والرصاص، تم تداول الدنانير والدارهم الأموية، خاصة الدراهم الفضية المضروبة في البصرة، وسيراف، وعمان، وذلك لقربها من مدن بلاد البحرين، وربما تظهر في المستقبل دراهم أموية تحمل اسم البحرين، أو اسم أحد مدنه الرئيسة.

وفي العصر العباسي شهدت دار السك في بلاد البحرين نشاطاً كبيراً، حيث أصدرت في وقت مبكر العديد من الفلوس ذات طرز مختلفة مصنوعة من البرونز ومعدن الرصاص، ومن بينها مجموعة من الفلوس البرونزية عثر عليها بالقرب من القطيف، جرى سكها بالبحرين في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، نقش على وجهها شهادة التوحيد (لا إله إلا/ اللّه وحده/ لا شريك له)، أما ظهرها، فقد نقش في مركزه (ع/ محمد/ رسول/ اللّه) وفي الهامش (بسم اللّه ضرب هذا الفلس بالبحرين سنة أربعين ومئة)، وجميع هذه القطع محفوظة في المتحف البريطاني[2]. كما عثر على قطعة أخرى مشابهة للقطع السابقة بالقرب من مدينة الجبيل في شرق المملكة العربية السعودية، في ديسمبر سنة ١٩٦٦م، وهي محفوظة في جمعية النميات الأمريكية في نيويورك[3].

---

(١) Lowick, **Further Unpublished**, p. 253, Planche xxIII, no 10. ويقدر قطر هذا الفلس بـ ١٧ مليمتراً، وهو من محفوظات المتحف البريطاني.

(٢) Lowick, **Further Unpublished**, p. 253.

(٣) American Numismatie Society, 1971. 316. 23



كما عثر أيضاً في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على مجموعة أخرى من الفلوس البرونزية جرى سكها خلال سنوات مختلفة من تلك الفترة حملت اسم والي البحرين صراحة، إضافة إلى بعض الزخارف الهندسية، فقد نقش في مركز الوجه (لا إله إ/لا اللّه)، بينما اشتمل الهامش على ما يلي: (مما أمر به الأمير عبد ربه بن شريك لأهل البحرين) في حين نقش في مركز الظهر زخرفة هندسية تمثلت في النجمة السداسية، بينما حمل الهامش (بسم اللّه محمد/ رسول اللّه)[1].

وعثر أيضاً على مجموعة أخرى من الفلوس البرونزية تماثل في طرازها المجموعة السابقة مع اختلاف في ترتيب النصوص والزخارف على الوجه والظهر، فقد نقش على الوجه بدلاً من شهادة التوحيد النجمة السداسية، في الوقت الذي استمرت فيه نصوص هامش الوجه المتضمنة اسم والي البحرين على حالها. بينما نقش في مركز الظهر بدلاً من النجمة السداسية (محمد/ رسول/ اللّه)، أما الهامش، فقد تضمن تاريخ السك والذي يظهر منه رقم المئات كتابة (بسم اللّه .... مئة)[2].

وفي سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) أصدرت دار السك في بلاد البحرين نماذج

---

(١) يبلغ عددها أربعة فلوس برونزية، محفوظة في المتحف البريطاني، يراوح قطرها ما بين ١٧-١٩ مليمتراً. انظر: Lowick, **Further Unpublished**, 253.

(٢) هذه الفلوس البالغ عددها أربع قطع محفوظة في المتحف البريطاني، يراوح قطرها ما بين ١٤-١٩ مليمتراً. انظر: Lowick, **Further Unpublished**, p. 254.

جديدة من الفلوس البرونزية بطراز مميز، اشتمل على بعض الزخارف الهندسية والنباتية، نفذت بشكل يدل على مدى ما وصلت إليه دار السك في بلاد البحرين من تطور في تقنية سك النقود المحلية، نقش على وجه هذا الطراز داخل دائرة مركزية شهادة التوحيد (لا إله إلا/ اللّه) تحيط بها دوائر صغيرة نقش بداخل كل واحدة منها دائرة صغيرة مصمتة، وتحيط بها جميعاً دائرتان خطيتان تخرج منهما زخرفة نباتية باتجاه المركز. أما ظهر هذا الطراز، فقد نقش في مركزه داخل دائرة خطية (صلى اللّه/ على النبي/ وسلم)، إضافة إلى زخرفة نباتية عبارة عن وريدة مكونة من خمس بتلات، تليها كتابة هامشية تضمنت اسم أمير البحرين وسنة السك (مما أمر به الأمير عبدالملك بالبحرين سنة ثمان وأربعين) ويلاحظ أن رقم المئات لم يرد على القطعة، وذلك لعدم وجود مساحة كافية أمام النقاش عند تصميمه قالب السك[1].

وفي النقود البرونزية التي أصدرتها دار السك في بلاد البحرين سنة ١٥٥هـ (٧٧٢م) نقش في المركز داخل دائرتين من حبيبات وردة مكونة من ست بتلات، تحيط بها الكتابة الهامشية المتضمنة مكان السك وتاريخه (بسم اللّه ضرب بالبحرين سنة خمس وخمسين ومئة) أما ظهر هذه القطع

(١) يوجد مجموعة من هذه النماذج محفوظة في المتحف البريطاني، يتراوح قطرها ما بين ١٦-١٩ مليمتراً، انظر: Lowick, **Further Unpublished**, p. 254.

فقد نقش في المركز داخل دائرة(محمد/ رسول/ اللّه) تحيط به كتابة هامشية تتضمن اسم الوالي أو الأمير الذي أمر بسك هذه القطع[1].

استمرت دار السك في بلاد البحرين بإصدار العديد من نماذج الفلوس البرونزية، ذات الطرز المختلفة، ففي مجموعة أخرى عثر عليها في المنطقة نفسها، نقش في مركز الوجه داخل دائرة خطية اسم (محمد) نقش فوقه وأسفل منه دائرة صغيرة، في حين تضمن الهامش البسملة غير كاملة يليها اسم الأمير الذي أمر بسك هذه القطعة (بسم اللّه مما أمر به الأمير ....)، ونقش في مركز ظهر القطعة داخل دائرة خطية (مئة) يعلوها هلال أو قوس باتجاه الأعلى، وأسفل منها هلال آخر نقش طرفاه باتجاه الأسفل، وتحيط بالمركز كتابة هامشية تتضمن مكان وتاريخ سك القطعة، ويظهر منها (ضرب هذا الفلس ...)[2].

كما ظهرت مجموعة أخرى من النقود المحلية التي جرى سكها في بلاد البحرين بطراز آخر يتكون من كتابات أفقية شغلت معظم مساحة وجه

---

(١) يبلغ عدد هذه القطع ثلاثة فلوس، اثنان منها في المتحف البريطاني، والآخر في جمعية النميات الأمريكية في نيويورك، وقد عثر عليه في القطيف سنة ١٩٦٥، انظر:

Lowick, **Further Unpublished**, p. 255; American Numismatic Society, 1971. 316, 24.

(٢) هذه النماذج البالغ عددها أربعة فلوس برونزية محفوظة في المتحف البريطاني، وتراوح أقطارها ما بين ١٥-١٩ مليمتراً، انظر:

Lowick, **Further Unpublished**, p. 255.

وظهر القطعة، حيث حمل الوجه شهادة التوحيد نقشت داخل دائرة (لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له)، بينما نقش على الظهر داخل دائرة خطية (محمد رسول/ الله الحرث/ يؤمن بالله)[1].

وفي نماذج أخرى يعتقد بأنها تعود إلى نهاية العقد الرابع من القرن الثاني (١٤٥-١٥٠) استبدلت شهادة التوحيد في مركز الوجه باسم أمير البحرين آنذاك، وأصبحت نقوش مركز الوجه كالآتي: (الأمير الربيع/ بن عبدالله) أما الهامش فقد تضمن نص الرسالة المحمدية التي يظهر منها (محمد رسول الله ...)، في حين نقش في مركز الظهر داخل دائرة خطية (محمد/ رسول/ الله)[2].

إن آخر النقود المكتشفة في بلاد البحرين، والتي تعود في تاريخها إلى القرن الثاني الهجري، تلك النماذج من الفلوس البرونزية، التي يشابه طرازها طراز الفلوس النحاسية المضروبة في البصرة سنة ١٥٢هـ (٧٦٩م)، نقش في مركز الوجه داخل دائرة خطية شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر أفقية (لا إله إلا ا/ لله وحده لا/ شريك له)، في حين تضمن الهامش نص

(١) ظهر من هذا الطراز خمسة فلوس برونزية محفوظة في المتحف البريطاني، يراوح قطر هذه القطع ما بين ١٦-١٩ مليمتراً، انظر:

Lowick, **Further Unpublished**, p. 255.

(٢) هذه النماذج من الفلوس البرونزية محفوظة في المتحف البريطاني، ويتراوح قطرها ما بين ١٥-١٩ مليمتراً، انظر: Lowick, **Further Unpublished**, p. 256.

الرسالة المحمدية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) والتي نقشت إما بشكل كامل أو تنقص قليلاً، وذلك حسب المساحة المتاحة على هامش القطعة. أما ظهر القطعة فقد تضمن المركز العبارات التالية: (مما أمر به ا/لمهدي محمد بن/ أمير المؤمنين)، وفي الهامش اسم الأمير أو الوالي الذي سك هذه القطعة وتاريخ سكه (على يدي .... ومئة)[1].

يلاحظ أن النقود التي أصدرتها دار السك في بلاد البحرين خلال العصر الأموي وبداية العصر العباسي، كذلك النقود المكتشفة التي جرى تداولها في مدن المنطقة، ويعود تاريخها حتى نهاية القرن الثاني الهجري، أن البرونز ومعدن الرصاص، قد شكلا أساس صناعتها خلال تلك الفترة. ولم يثبت إلى الآن أن دار السك في بلاد البحرين قد قامت بمحاولة إصدار نقودٍ فضية، فجميع النقود الذهبية والفضية التي كان يجري تداولها في مدن البحرين الرئيسة تأتي عن طريق التجارة، ولعل أكثرها شيوعاً الدراهم الفضية التي تم إصدارها في عواصم الأقاليم المتاخمة لبلاد البحرين، ومنها على سبيل المثال: الدراهم الأموية التي أصدرت في واسط والبصرة، كذلك الدراهم العباسية التي أصدرت في الكوفة والبصرة، ومدينة السلام،

---

(١) يبلغ عدد هذه الفلوس البرونزية أربع قطع محفوظة في المتحف البريطاني ويراوح قطرها ما بين ١٧,٥-١٨ مليمتراً، انظر:

Lowick, **Further Unpublished**, p. 256.

واليمامة. ولعل التنقيبات الأثرية، والعمليات الاستكشافية مستقبلاً تظهر لنا دراهم فضية تم سكها أو تداولها في بلاد البحرين.

إن عدم توفر إشارات تاريخية تدل على أن دار سك النقود في بلاد البحرين مارست نشاطها خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) بإصدار نقود محلية، كذلك عدم اكتشاف نقود تعود إلى الفترة ذاتها، يساعد في تسليط مزيدٍ من الضوء على تاريخ النقود في بلاد البحرين خلال القرن الثالث الهجري، يجعلنا نفترض أن الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية المضروبة في عاصمة الخلافة ومدن جنوب العراق وإيران، خاصة تلك المدن المطلة على الضفة الشرقية للخليج العربي قد تم تداولها في مدن وموانئ بلاد البحرين. وعلى الرغم من أن البحرين كانت القاعدة الأصلية لصاحب الزنج (علي ابن محمد) الذي قام بثورته سنة ٢٥٥هـ، واستمرت جزءاً من ممتلكاته حتى بعد انتقاله إلى عاصمته المختارة، إلا أنه لم يظهر لحد الآن نقد جرى سكه في بلاد البحرين يحمل اسمه، أو أصدر فيها خلال مدة ثورته، علماً بأنه قام بسك الدراهم الفضية في عاصمته المختارة، والتي لا نستبعد أنها كانت العملة الرئيسة المتداولة في بلاد البحرين بحكم تبعيتها له إبان تلك الفترة.

لم يعرف إلى الآن أن هناك نقوداً صادرة عن دار سك البحرين يعود تاريخها للفترة الممتدة منذ منتصف القرن الثالث وحتى منتصف القرن الرابع الهجريين، غير أن قيام دولة القرامطة أواخر القرن الثالث الهجري،

ودورها في تغيير شكل الخارطة السياسية للجزيرة العربية، وما قامت به من دور مهم في الصراع الدائر بين العباسيين والفاطميين، واستيلاء القرامطة على العديد من مدن بلاد الشام وفلسطين، وقيامها بسك العديد من الدنانير الذهبية[1]، والدراهم الفضية[2] في العديد من المدن التي خضعت لسيطرتهم خلال تلك الفترة، مثل مكة[3]، والرملة، وطبرية، ودمشق وغيرها[4]، يدفعنا إلى القول بأن رؤساء القرامطة قد قاموا بسك نقود في عاصمة دولتهم في بلاد البحرين، وذلك للوفاء بمتطلبات أسواق مدن هذه

---

(١) هناك مجموعة كبيرة من الدنانير القرمطية (الجنابية) المضروبة في بلاد الشام خلال فترة الصراع القرمطي الفاطمي، محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، وقد قام الدكتور/ أحمد بن عمر الزيلعي بدراسة هذه المجموعة ونشرها ضمن أبحاث ندوة بلاد الشام في العصر العباسي المنعقدة في عمان سنة ١٩٩٠، انظر: الزيلعي، **مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام**، ص٣٤١؛ وانظر أيضاً: الجابر، **النقود العربية**، ص١٩٩، وما بعدها.

(٢) ظهرت العديد من الدراهم الجنابية المضروبة في مدن بلاد الشام، ومعظمها محفوظ في العديد من المجموعات الخاصة، ومنها مجموعة من الدراهم الفضية المضروبة في فلسطين ودمشق في مجموعة الباحث.

(٣) قازان، **المسكوكات الإسلامية**، ص٣٥٦-٣٨٩.

(٤) مؤسسة النقد العربي السعودي، **متحف العملات**، ص٩٢-٩٤؛ انظر أيضاً: الزيلعي، مسكوكات ذهبية، ص٣٥٠ وما بعدها؛ دارلي دوران، **تاريخ النقود في بلاد البحرين**، ص٤٥.

البلاد. سواءً أكانت تلك النقود التي قاموا بسكها دنانير ذهبية أم دراهم فضية، أم فلوساً برونزية وغيرها من النقود المحلية.

مع أننا نستبعد عملية سك الدنانير الذهبية القرمطية (الجنابية) في بلاد البحرين، غير أننا متفائلون بظهور دراهم فضية قام القرامطة بسكها في إحدى مدن هذه المنطقة، على الرغم من أن بلاد البحرين لا تملك مناجم للذهب والفضة تنتج بالشكل الذي يفي باحتياجات دار السك. إلا أنه من المؤكد أن دار سك النقود القرمطية في بلاد البحرين أصدرت نقوداً محلية، حسب إمكانياتها الفنية، ومخزونها من المعادن اللازمة لإصدار تلك النقود، حيث يذكر الرحالة ناصر خسرو أن للقرامطة عملة يتم تداولها والتعامل بها في أسواق مدن بلاد البحرين، فيقول: «ومعاملات الناس في الأحساء في البيع والشراء تتم بعملة رصاصية يضعونها في مقاطف، ويزن الرصاص في كل مقطف ما مقداره ستة آلاف درهم حجري، فإذا باعوا أو شروا تم ذلك بواسطة هذه المقاطف، التي تحتوي الرصاص ولا يسمح بتداول هذه العملة خارج الأحساء»[1].

إن قطع النقود التي يذكرها خسرو، تلك المضروبة في الأحساء، عثر على نماذج منها أثناء عمليات التنقيب التي قامت بها البعثة الأثرية الدانمركية في البحرين بين سنتي ١٩٥٣ و١٩٦٥م. وجميعها دراهم من

(١) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص١٦٩.

معدن الرصاص، نقش في مركز الوجه في أربعة أسطر أفقية شهادة التوحيد، ولقب السلطة الجماعية التي كانت تدير شئون الحكم للدولة القرمطية في البحرين (لا إله إلا اللّه/ وحده لا شريك/ له السادة/ الرؤساء)، يلي كتابات المركز مباشرة كتابات الهامش. ويبدو من آثارها أنها تتضمن البسملة غير كاملة ومكان السك وتاريخه. أما ظهر القطعة، فقد نقش في مركزها (لله/ محمد/ رسول/ اللّـه/ ...)، أما الهامش، فيعتقد من خلال بقايا آثاره البسيطة أنه يشتمل على نص الرسالة المحمدية[١].

عندما سُكت هذه النقود التي عثرت عليها البعثة الدانمركية، كانت الدولة القرمطية في طريقها إلى الاضمحلال، حيث اقتصر نفوذها -كما مر بنا- على الأحساء فقط، ومع ذلك فإن دار السك مارست نشاطها، وأصدرت نقوداً حملت لقب أعضاء مجلس الحكم الستة المشار إليهم بالسادة الرؤساء. ومن ثم فإن دار السك القرمطية قد شهدت نشاطاً كبيراً في إصدار النقود المحلية أثناء قوة الدولة واتساعها، إبان فترة حكم أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد، والحسن بن أحمد المعروف بالأعصم.

---

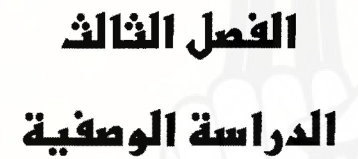
(١) يبلغ عدد الدراهم القرمطية ثلاث قطع، وجميعها بحالة سيئة، تراوح أوزانها ما بين ٧,٩١- ٢٣,١٩ جرام، وقطرها ما بين ٢١-٢٥ مليتمراً، وجميعها محفوظة في المتحف التاريخي في أرخوس، انظر:

Lowick, **Trade Patterns on the Persian Gulf**, p. 321-329.

ومن المحتمل أن القرامطة استمروا في سك نقودهم المحلية من معدن الرصاص حتى سقوط دولتهم في الأحساء على يد عبدالله بن علي العيوني الذي أسس الدولة العيونية، التي بسطت نفوذها على جميع أنحاء بلاد البحرين، وضربت الأمن على أرجائه فازدهرت الأوضاع الاقتصادية في المنطقة، وشهدت تجارة الخليج البحرية والبرية نشاطاً كبيراً، تطلب توفر سيولة نقدية في أسواق مدن بلاد البحرين وموانئها.

وبما أن العيونيين ورثوا نظامهم الاقتصادي عن القرامطة، فقد استمروا بإصدار النقود المحلية المضروبة من الرصاص، بل إن ملوك الدولة العيونية قاموا بفتح دور سك جديدة في العديد من مدن بلاد البحرين، وأصدروا نماذج مميزة من دراهم الرصاص التي حملت أسماءهم وألقابهم وشعاراتهم السياسية والدينية، التي ستظهر لنا بشكل واضح من خلال الدراسة الوصفية لنقود مجموعة الدراسة.


عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث



الفصل الثالث

الدراسة الوصفية

أولاً: تعريف بالمصطلحات.

ثانياً: وصف النقود وطرزها.



الدراسة الوصفية:

يشتمل هذا الفصل على دراسة وصفية لنقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- البالغ عددها خمسون قطعة نقدية، جميعها نادرة، لم ينشر لها مثيل حتى الآن، وقد قام الباحث بتصنيفها وفق تسلسلها التاريخي داخل توزيعها الجغرافي بالنسبة لمدن سكّها مرتبة أبجدياً. وقد اتُّبع في دراستها منهج موحّد يقوم على وصف كل ما يرد من كتابات وأشكال وزخارف على القطعة النقدية كل على حدة، وذلك لاختلاف أنماطها إلى حدٍ كبير، وتسهيلاً على القارئ بعدم الرجوع إلى القطعة السابقة، لا سيما وأن عدد هذه المجموعة ليس بالكبير. كذلك تم إعطاء كل قطعة نقدية البيانات الخاصة بها على هيئة مستقلة، حتى تظهر دراستها الوصفية بشكل متكامل وفق المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الدراسات.

ويتضح أن دار السك العيونية كانت تعتمد بشكل رئيس على معدن الرصاص في إصداراتها النقدية، وذلك بتشكيل معدن الرصاص المخلوط بالنحاس أو البرونز على هيئة سبائك مربعة، يتم قصّها على هيئة أقراص أو دوائر بعد سكّها على أساس الطرز المختلفة التي أظهرتها نقود هذه الدراسة والتي تجاوز عددها عشرة طرز. وفيما يلي قائمة توضح معاني بعض المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة:

١- رقم القطعة:

هو الرقم التسلسلي لكل قطعة نقدية من بين القطع التي تشملها هذه الدراسة.

٢- النوع:

يقصد به نوع القطعة النقدية بالنسبة لفئتها من أنواع العملات الإسلامية وأجزائها (دينار، درهم، فلس .... إلخ) وبما أن جميع نقود الدراسة من الدراهم، لم نوردها ضمن قائمة البيانات التفصيلية.

٣- المعدن:

يقصد به المادة الخام التي تتكون منها سبيكة القطعة النقدية (ذهب، فضة، برونز، رصاص .... إلخ).

٤- مكان السك:

يشير إلى المدينة أو الإقليم الذي جرى فيه سك هذه القطعة، وغالباً ما يُنقش مكان السك على وجه القطعة بعد البسملة وقبل تاريخ السك.

٥- تاريخ السك:

يقصد به السنة الهجرية التي تم فيها إصدار هذه القطعة، وغالباً ما يُنقش تاريخ السك بالحروف على وجه القطعة.

٦- الحاكم:

هو الخليفة، أو السلطان، أو الملك الذي أمر بسك القطعة النقدية

المعنية بالوصف. ونظراً لكون هذه المجموعة ترجع إلى عهد حاكم واحد رأينا عدم إدراجه ضمن البيانات التفصيلية للقطع موضوع الدراسة.

٧- العصر:

يرمز إلى الأسرة الحاكمة التي ينتمي لها من أمر بسك القطعة النقدية خلال مدة حكمه. وبما أن قطع هذه المجموعة تنتمي إلى العصر العيوني، رأينا عدم إدراجه ضمن البيانات التفصيلية للقطع موضوع الدراسة.

٨- الوزن:

يقصد به قياس وزن القطعة المعنية بالدراسة بالغرامات.

٩- القطر:

هو قياس محيط أو أبعاد القطعة النقدية بالمليمترات.

١٠- السماكة:

يقصد به قياس ثخانة القطعة النقدية بالمليمترات.

١١- نوع الخط:

وهو شكل الحرف الذي نُفذت به العبارات المدونة على القطعة النقدية.

١٢- رقم اللوحة:

يشير إلى الرقم التسلسلي لصورة وشكل القطعة النقدية المعنية بالوصف.

١٣- الوجه:

يقصد به وجه القطعة النقدية، أي الجانب المتضمن شهادة التوحيد، وما صاحبها من عبارات، وأسماء، وألقاب.

١٤- الظهر:

يشير إلى العبارات، والأسماء، والألقاب، والزخارف المنقوشة على الجانب الآخر من القطعة النقدية.

١٥- المركز:

يقصد به تلك الأسطر الكتابية الأفقية المنقوشة في منتصف وجه القطعة وظهرها، وغالباً ما تحيط بها دائرة إما خطية، أو من حبيبات متماسة.

١٦- الهامش:

هو الكتابة الدائرية التي تحيط بالمركز على وجه القطعة النقدية وظهرها، وغالباً ما تحيط به دوائر خطية، أو دوائر من حبيبات متماسة.

وسوف نتناول فيما يأتي دراسة النقود العيونية -موضوع البحث- دراسة وصفية وفق المنهج الذي أشير إليه من قبل.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١	أرض الخط	٤(٥٤)هـ	٢٢,١٥جم	٣٦,٨مم	٤,٠٠مم	١

طراز القطعة

تشتمل على كتابات مركزية مكونة من ثلاثة أسطر أفقيه تحيط بها دائرة من حبيبات متماسة، تفصلها عن الهامش المتضمن كتابة دائرية تسير عكس اتجاه عقرب الساعة، تحيط به بقايا دائرة خطية تحصر جميع نصوص وجه القطعة وظهرها.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [محمد رسول الله أرسله] بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر

*

المركز:
جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [بسم الله] ضرب هذا الدرهم بأرض الخط سنة أربع [وأربعين وخمس مائة].

رقم القطعة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	أرض الخط	٩(٥٤)هـ	٧,٠٧جم	٢٧,٤مم	٢,٠٠مم	٢

طراز القطعة

يتشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه مع طراز القطعة رقم (١) غير أنه يتميز بوجود زخرفة نجمية في السطر الأول من مركز الوجه ، إضافة إلى وجود دائرتين تحيطان بكتابات هامش الوجه.

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ____________

الظهر

المركز: ممسوح ولكن يبدو أنه يشبه ظهر القطعة رقم (١).

الهامش: ____________

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣	أرض الخط	غير واضح	٣٤,٩٢جم	٣٨,٦مم	٤,٥مم	٣

طراز القطعة

طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه يماثل طراز القطعة السابقة.

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [محمد] رسول [الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون].

الظهر

المركز: جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [بسم الله] ضرب هذا الدرهم بأرض الخط سنة ... وأربعين وخمسماية].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤	أرض الخط	غير واضح	٣٥,٣٣جم	٣٥,٤مم	٥,٥مم	٤

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف مركزي الوجه والظهر طراز القطعة السابقة ، إلا أنه يتميز بأن كتابات الهامش المتضمنة مكان وتاريخ السك نقشت على الوجه بدلاً من الظهر، كذلك وجود دائرة مصمتة في السطر الأول من كتابات مركز الظهر.

وصف القطعة

الوجه

✻

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله] ضرب هذا الدرهم]...

الظهر

●

المركز: جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون].

[illegible]	[illegible]	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٥	جزيرة أوال	٥٤٤هـ	٢٢,٨٠جم	٣٣,٦مم	٣,٥مم	٥

طراز القطعة

يتألف طراز هذه القطعة من كتابات وزخارف مركزية تحيط بها بشكل مباشر كتابات هامشية تسير عكس عقرب الساعة ، تحيط بها على الوجه والظهر بقايا دائرة خطية تحصر الكتابات والزخارف التالية :

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب] هذا الدرهم بجزيرة [أو]ال سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

الظهر

●

المركز: جمال الدنيا والد[ين]
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد] رسول الله أرسله [بالهدى] ودين الحق ليظهره [على الدين كله] ولو كره المشركون.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٦	جزيرة أوال	٤٤(٥)هـ	٢٧,٩٩جم	٣٢,٥مم	٤,٢مم	٦

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة، إلا أنه يتميز بأنه نفذ بواسطة قالب آخر، ويلاحظ ذلك من خلال موضع الكتابات الهامشية بالنسبة لنصوص المركز على الوجه والظهر معاً. كذلك براعة النقاش في توريق معظم حروف كتابات هذه القطعة خاصة النصوص المركزية .

وصف القطعة

الوجه

❋

المركز:
لا إله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم] الله ضرب هذا الدرهم [بجزيرة أوال سنة] أربع وأربعين [وخمس مائة].

الظهر

❋

المركز:
جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد] رسول الله أرسله بالهدى [ودين الحق ليظهره على الدين] كله ولو كره المشركون.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٧	جزيرة أوال	٥٤٤هـ	٢٣,٤٥جم	٣٢,٠٠مم	٤,٠٠مم	٧

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة ، غير أن الزخرفة النجمية في مركز الوجه لا يبدو لها أثر على هذه القطعة. كذلك وجود شكل زخرفي في بداية السطر الثاني من كتابات مركز الظهر.

وصف القطعة

	الوجه		الظهر
			❋
المركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله	المركز:	جمال الدنيا والدين الحسن بن عبد الله بن علي
الهامش:	[بسم الله ضرب هذا الدرهم] بجزيرة أوال سنة أربع وأربعين وخمس مائة.	الهامش:	محمد رسول الله [أرسله] بالهدى [ودين] الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٨	جزيرة أوال	٥xxهـ	١٤,٩٤جم	٣١,٣مم	٣ مم	٨

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة، إلا أنه يتميز بوجود زخرفة نباتية أكثر توريقاً من تلك المنقوشة في بداية السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في الطراز السابق.

وصف القطعة

الوجه

*

المركز:
لا إله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: بسم الله ضرب هذا الد ر هم [بجزيرة أوال سنة أربع وأربعين] وخمس مائة.

الظهر

*

المركز:
جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى [ودين الحق ليظهره على الدين كله] ولو كره المشركون.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	رقم اللوحة
٩	جزيرة أوال	٥٤٤هـ	١٢,٢٦جم	٢٨,٩مم	٢,٥ مم	٩

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٦) ، عدا الزخرفة النجمية المنقوشة في السطر الأول من كتابات مركز الوجه .

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا [الله]
محمد رسول [الله]
علي ولي الله

الهامش: بسم [الله ضرب هذا الد ر هم [بجزيرة] أوال سنة أربع وأربعين وخمس ماية.

الظهر

*

المركز:
جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد رسول] الله أرسله بالهدى [ودين الحق ليظهره على الدين كله] ولو كره المشركون.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٠	جزيرة أوال	٥٤x هـ	٣١,٥٤جم	٣٢,٠٠مم	٥,٣ مم	١٠

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٦).

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي [الله]

الهامش: بسم الله ضرب [هذا الدرهم بجزيرة أوال سنة ...] وأربعين وخمس مائة.

الظهر

*

المركز: جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد] رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله] ولو كره [المشركون].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	جزيرة أوال	x٥٤هـ	٢٩,٣٧جم	٣١,٩مم	٤,٠٠ مم	١١

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة .

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدر هم بجزيرة أوال سنة ...] وأربعين وخمس مائة.

الظهر

*

المركز: جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد رسول] الله أرسله بالهدى [ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٢	جزيرة أوال	٥٤xهـ	٢٤,٨٨جم	٢٩,٦مم	٤,٥ مم	١٢

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٧).

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الد ر
هم بجزيرة أوال سنة ...]
وأربعين [وخمس ماية].

الظهر

*

المركز: [جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن عالي]

الهامش: محمد رسول [الله أرسله
بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو
كره] المشركون.

رقم القطعة	مكان الضرب	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٣	جزيرة أوال	غير واضح	١٨,٢٧جم	٢٦,٨مم	٤,٢ مم	١٣

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٨).

وصف القطعة

الوجه

*

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الد ر
هم بجزيرة أوال سنة ...]
وأربعين [وخمس ماية].

الظهر

*

المركز: أجمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
[الله بن علي]

الهامش: [محمد] رسول الله أر[سله
بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٤	الخط	٧(٥٤)هـ	٦,١٠جم	٢١,٠٠مم	٢,٨ مم	١٤

طراز القطعة

يتألف طراز هذه القطعة من كتابات مركزية وأخرى هامشية، تحيط بكتابات مركز الوجه دائرة من حبيبات متماسة تليها كتابات الهامش تحيط به دائرتان الداخلية من حبيبات متماسة. أما ظهر القطعة فيحيط الهامش بالكتابات المركزية مباشرة ، تحصرها جميعاً بقايا دائرتين متتاليتين من حبيبات متماسة .

وصف القطعة

الوجه

المركز: [لا] إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدراهم بالخط سنة سبع و[أربعين وخمس مائة].

الظهر

*

المركز: الله أحد الله [الصمد]
لم يلد ولم يولد [ولم]
يكن له كفوا [أحد]

الهامش: ...... الحسن بن عبد [الله].

رقم القطعة	مكان الضرب	التاريخ	الوزن	القطر	[illegible]	[illegible]
١٥	الخط	٤٧(٥)هـ	٨,٢٩جم	٢١,٥مم	٢,٩ مم	١٥

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة .

وصف القطعة

الوجه

المركز:
[لا إله] إلا الله
[محمد] رسول الله
[علي] ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم] بالخط سنة سبع وأربعاين وخمس مابة].

الظهر

المركز:
الله أحد [الله الصمد]
لم يلد ولم يو[لد ولم]
يكن له كفو[ا أحد]

الهامش: جمال [الدنيا والدين الحسن] بن عبدالله.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٦	الخط	٤٧(٥)هـ	٥،٤٩جم	٢٠،٨مم	٢،٢ مم	١٦

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة. إلا أنه يتميز بأن الدائرتينالمتتاليتين اللتين تحيطان بكتابات الوجه تتكونان من حبيبات متماسة. إضافة إلى وجود زخارف هندسية نقشت في مركز الظهر تمثل دائرة صغيرة مصمتة في السطر الأول، ودائرة أخرى مفرغة في السطر الأخير .

وصف القطعة

الوجه

المركز:
[لاإله] الا الله
[محمد] رسول الله
[علي] ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الد] رهم بالخط سنة سبع وأربعين وخمس مائة[.]

الظهر

المركز:
●
الله أحد الله الصمد
[لم] يلد ولم يولد ولم
[يكن] له كفوا أحد
◉

الهامش: ــــــــــــ

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم الصورة
١٧	الخط	٧(٥٤)هـ	٥,٤٢جم	٢٠,٠٠مم	٢,٠٠ مم	١٧

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٥). إلا أنه يتميز بوجود دائرة صغيرة مصمتة في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر .

وصف القطعة

الوجه

المركز: [لا] إله إلا الله
[محمد] رسول الله
[علي ولي] الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم] بالخط سنة سبع [وأربعين وخمس ماية].

الظهر

المركز: [الله أحد الله الصمد]
[لم] يلد ولم يولد ولم
[يكن] له كفوا أحد
●

الهامش: [جمال الدنيا و] الدين الحسن [بن عبدالله].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٨	الخط	٤٧(٥)هـ	٧,٣٩جم	٢٠,٥مم	٣,٣ مم	١٨

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٥). إلا أنه يتميز بوجود دائرة صغيرة مفرغة في السطر الأول من كتابات مركز الظهر .

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم بالخط سنة] سبع وأربعين وخمس [ماية].

الظهر

○

المركز:
الله أحد الله الصامد
لم يلد ولم يولد ولم
[ي]كن له كفوا [أحد]

الهامش: ــــــــــــ

رقم القطعة	مكان الضرب	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
١٩	(الخط)	٤٧(٥)هـ	١٠,٢٦جم	٢٢,٦مم	٣,٠٠ مم	١٩

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة. إلا أنه يتميز بأن الدائرة الصغيرة المنقوشة في السطر الأول من كتابات مركز الظهر مصمتة.

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم بالخط سنة] سبع وأربعين وخمس [ماية].

الظهر

●

المركز: الله أحد الله الصمد
[لم] يلد ولم يولد ولم
[يكن] له كفوا أحد

الهامش: [جمال الدنيا و] الدين الحسن [بن عبدالله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٠	(الخط)	X٤ (٥)هـ	٧,٩٠جم	٢٢,٨مم	٢,٥ مم	٢٠

طراز القطعة

لا يختلف طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر عن طراز القطعة السابقة. إلا أنه يتميز بوجود دائرة صغيرة مصمتة في السطر الأخير من كتابات مركز الوجه.

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله
●

الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم ....] وأربعين [وخمس مائة].

الظهر

المركز: [الله أحد] الله الصمد
[لم يلد] ولم يولد [ولم
يكن] له كفوا [أحد]

الهامش: جمال الدنيا [والدين الحسن بن عبدالله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢١	الخط	٩(٥٤)هـ	٦,٣١جم	١٨,٧مم	٣,٢مم	٢١

طراز القطعة

يختلف طراز هذه القطعة عن سابقتها من حيث الشكل العام، فوجه القطعة يتكون من كتابات وزخارف مركزية تحيط بها دائرتان متتاليتان متحدتا المركز، نقشت بينهما بالتساوي دوائر صغيرة مفرغة. أما ظهر القطعة فيتكون من كتابات مركزية تحيط بها مباشرة كتابات هامشية تسير عكس عقرب الساعة تحصرها جميعاً بقايا دائرة خطية.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله]
[علي ولي الله]

الهامش: ـــــــــــــــ

الظهر

المركز:
جمال الدنيا والدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش:
[بسم الله ضرب هذا
الدرهم بالخط سنة تسع
وأر]بعين وخمس مائة].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٢	(الخط)	xx (٥)هـ	٨,٢٠جم	٢٣,٧مم	٣,٤ مم	٢١

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابـات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٩). إلا أنه يتميز بوجـود دائـرة صغـيرة مصمتة في السطر الأول من كتابات مركز الوجه .

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
	●		●
المركـز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله	المركـز:	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
الهامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم .... وخمس مائة.	الهامش:	جمال الدنيا والدين الحسن بن عبد الله بن علي.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٣	(الخط)	XX (٥)هـ	٨,٦٣جم	٢١,٢مم	٣,٢ مم	٢٣

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة.

وصف القطعة

الوجه

- المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي [الله]

- الهامش: [بسم الله ضرب هذا الدرهم ....]
وخمس ماية.

الظهر

- المركز: الله أحد الله الصمد[د]
لم يلد ولم يولد [ولم]
[يكن له كفوا أحد]

- الهامش: جمال الدنيا و[الدين
الحسن بن عبد الله بن
علي].

[illegible]	[illegible]	[illegible]	الوزن	[illegible]	[illegible]	رقم اللوحة
٢٤	(الخط)	غير واضح	٦,٠٠جم	١٩,٠٠مم	٣,٠٠ مم	٢٤

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابـات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٢).

وصف القطعة

الوجه

- المركـز: لا إله إلا الله
  محمد رسول الله
  علي ولي الله
- الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم
  ....]

الظهر

- المركـز: الله أحد الله الصمد]
  لم يلد ولم يولد و[لم]
  يكن له كفوا أحد]
- الهامش: ________________

رقم القطعة	مكان الضرب	التاريخ	الوزن	[illegible]	[illegible]	رقم اللوحة
٢٥	(الخط)	غير واضح	٥,٤٥جم	١٩,٠٠مم	٢,٤ مم	٢٤

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة ، إلا أنه يتميز بوجود دائرة صغيرة مفرغة في وسط كتابات مركز الوجه .

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
	●		●
المركز:	لا إله إلا الله o محمد رسول الله [علي ولي الله]	المركز:	[الله] أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم [يكن] له كفوا أحد ●
الهامش:	بسم الله ضرب هذا الدرهم ....]	الهامش:	___________

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٦	(الخط)	غير واضح	١٤,٢جم	٢٤,٥مم	٤,٢ مم	٢٦

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٩) ، إلا أنه يتميز بوجود دائرتين صغيرتين في السطر الأول من كتابات مركز الوجه .

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
	●●		●
المركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله	المركز:	الله أحد الله الصمد لم يلد [ولم يولد ولم] [يكن له كفوا أحد]
الهامش:	ــــــــ	الهامش:	جمال الدنيا والدين [الحسن بن عبدالله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	(الخط)	غير واضح	١١,١١جم	٢٣,٦مم	٣,٤ مم	٢٧

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٥) .

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا [الله]
محمد رسو[ل الله]
[علي ولي الله]

الهامش: [بسم الله] ضرب هذا
.........................]

الظهر

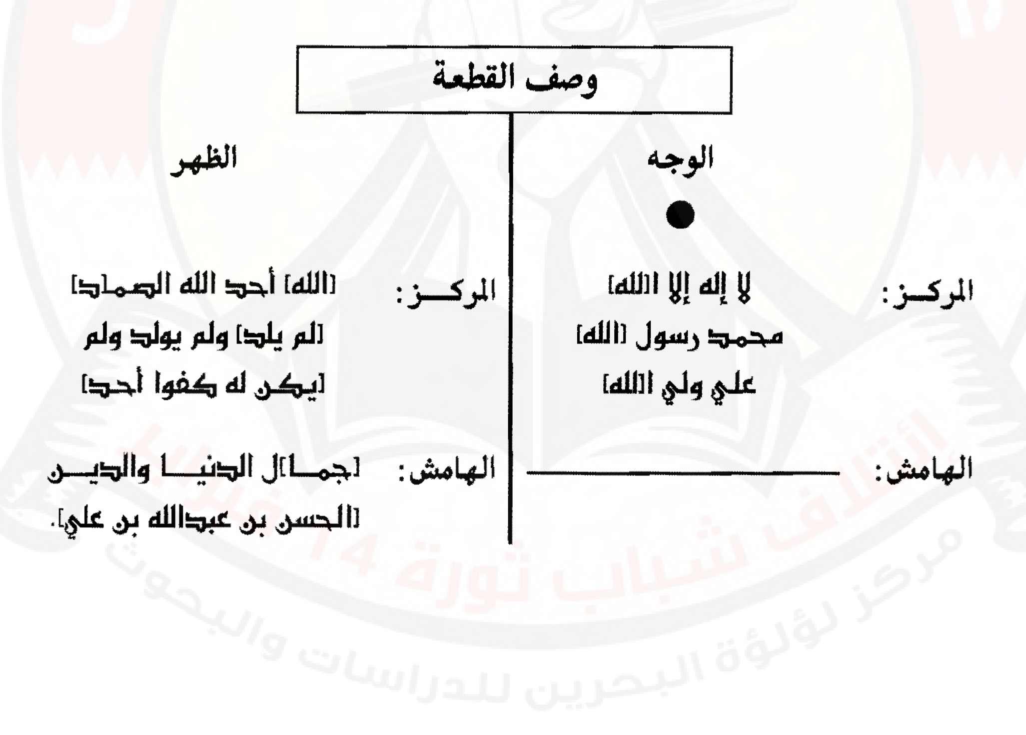
المركز: الله أحد الله الصما[د]
لم يلد ولم يولد ولم
[يكن له كفوا أحد]

الهامش: جمال [الدنيا والدين
الحسن بن عبد] الله بن علي.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٨	(الخط)	لا يوجد	٨,٨جم	٢٢,٣مم	٢,٨ مم	٢٨

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة رقـم (٢٥) ، عدا وجود الدائرتين المنقوشتين في السطرين الأول والأخير من كتابات مركز الظهر.



رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٢٩	(الخط)	لا يوجد	٥,٧٤جم	٢٠,٥مم	٢,٧ مم	٢٩

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٤) .

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
المركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله	المركز:	الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
الهامش:	ـــــــــــــــ	الهامش:	جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي.

[illegible]	[illegible]	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٠	(الخط)	لا يوجد	٢,٥٦جم	١٨,٧مم	٢,٠٠ مم	٣٠

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٥) .

وصف القطعة

الوجه

المركـز: [لا] إله إلا الله
محمد رسول الله
[علي ولي الله]

الهامش: ــــــــــــ

الظهر

المركـز: [الله أحد] الله الصمد
[لم يلد] ولم يولد ولم
[يكن له] كفوا أحد

الهامش: [جمال الدنيا والدين]
الحسن [بن عبدالله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣١	(الخط)	لا يوجد	٤,٧٧جم	١٩,٠٠مم	٢,٢ مم	٣١

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٥) .

وصف القطعة

الوجه

المركز: [لا] إله إلا الله
[م]حمد رسول الله
[علي ولي الله]

الهامش: [بسم الله] ضرب [هذا الدرهم ...

الظهر

المركز: [الله] أحد الله الصمد
[لم] يلد ولم يولد ولم
[يكن] له كفوا أحد

الهامش: [جمال] الدنيا والدين [الحسن بن عبد الله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٢	(الخط)	لا يوجد	٦,٧جم	٢١,٥مم	٢,٦ مم	٣٢

طراز القطعة

لا يختلف طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر عن طراز القطعة السابقة .

وصف القطعة

الوجه

●

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول [الله]
علي و[لي الله]

الهامش: ________

الظهر

●

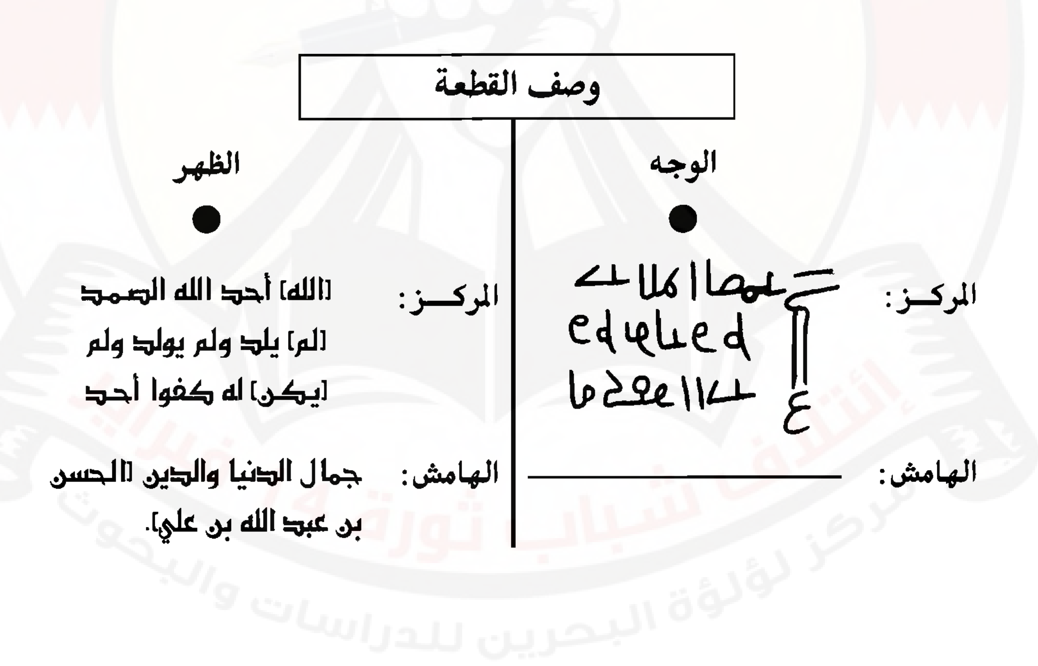
المركز: [الله أحد الله الصمد
[لم يلد] ولم يولد ولم
[يكن له] كفوا أحد

الهامش: [جمال الدنيا] والدين
[الحسن بن عبد الله بن علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٣	(الخط)	لا يوجد	١١,٨جم	٢٢,٦مم	٤,٠٠ مم	٣٣

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام كتابات وزخارف وجه وظهر طراز القطعة السابقة ، إلا أنه يتميز بأن كتابات وزخارف الوجه لم يتم سكها، ولذلك طبعت كتابات ظهر القطعة على الوجه بشكل معكوس .



رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٤	(الخط)	لا يوجد	٤,٥٨جم	١٨,٨مم	٢,٥ مم	٣٤

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابـات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٧) .

وصف القطعة

الوجه

المركـــز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
[علي ولي الله]

الهامش: ————

الظهر

●

المركـــز: الله أحد [الله الصمد]
لم يلد ولم يو[لد ولم]
[يكن له] كفوا أحد

الهامش: جمـــا ل [الدنيـــا والديـــن
الحسن بن] عبد الله بن علي.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٥	(الخط)	لا يوجد	٥,٧٨جم	١٨,٤مم	٣,٢ مم	٣٥

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (١٦) إلا أنه يتميز بأن الدائرة الصغيرة المنقوشة في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر غير مفرغة .

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ______

الظهر

المركز:
الله أحد الله [الصمد]
لم يلد ولم يولد [ولم]
يكن له كفوا أ[حد]

الهامش: ______

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٦	(الخط)	لا يوجد	٣,١٨جم	١٦,٨مم	٢,٠٠ مم	٣٦

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
[لا] إله إلا الله
محمد رسول الله
[علي] ولي الله

الهامش: ــــــــــ

الظهر

●

المركز:
[الله] أحد الله الصمد[
[لم] يلد ولم يولد ولم
[يـ]كن له كفوا أحد

●

الهامش: ــــــــــ

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٧	(الخط)	لا يوجد	٢,١٣جم	١٦,٠٠مم	١,٨ مم	٣٧

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٢٥) ، إلا أنه يتميز بأن الدائرة المنقوشة في وسط مركز الوجه مصمتة .

وصف القطعة

الوجه

●

المركز: [لا] إله إلا الله
[محمد]● رسول الله
[علي ولي الله]

الهامش: ____________

الظهر

المركز: [الله] أحد الله الصمد[د]
[لم يلـ]ـد ولم يولد ولم
[يكن] له كفوا [أحد]

الهامش: ____________

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٨	(الخط)	لا يوجد	١١,٩٠جم	٢٤,٠٠مم	٤,٠٠ مم	٣٨

طراز القطعة

يتشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابـات وزخـارف الوجه والظهر مع طراز القطعة رقم (١٧).

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
المركـــز:	لا إله إلا الله [محمد] رسول الله [علي] ولي الله	المركـــز:	[الله] أحد الله الصم[د] لم يلد ولم يولد ولم [يكن له كفوا أحد]
الهامش:	ــــــــــــ	الهامش:	ــــــــــــ

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٣٩	(الخط)	لا يوجد	١٠,١٣جم	٢٤,٠٠مم	٣,٧ مم	٣٩

طراز القطعة

يتشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات الوجه طراز القطعة السابقة. أما ظهر القطعة فإنه يتميز بأنه يحمل طرازاً يختلف تماماً عن طرز النقود السابقة، حيث يتكون المركز من كتابات أفقية وأخرى رأسية متقاطعة مكونة أربعة مثلثات تتضمن نصوص الهامش التي وزعت عليها بالتساوي.

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: [بسم الله ضرب هذا] الدرهم بالخط سنة ...

الظهر

المركز: جمال

الهامش: [الحسن] / بن عبد/ الله بن / [علي].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٠	الخط	لا يوجد	٦٠,٠٨جم	٤٨,٠٠مم	٧,٥ مم	٤٠

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الظهر طراز القطعة السابقة. مع اختلاف النصوص الكتابية على مركز الوجه، كذلك تتميز هذه القطعة بأنها عبارة عن سبيكة لم يجر قصها وتشذيبها بعد عملية سكها.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر

المركز:
جمال
الدين

الهامش: [الحسن] / بن عبد/ الله بن / علي.

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤١	غير واضح	غير واضح	٢٩,٧٧جم	٣٢,٠٠مم	٤,٩ مم	٤١

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابـات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٤) .

وصف القطعة

الوجه

المركـــز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ______________

الظهر

المركـــز: [جمال الدنيا والدين]
الحسن بن [عبد]
الله بن علي

الهامش: [محمـد رسـول اللـه أرسـله بـالهدى وديـن الحـق ليظهـره علـى الديـن كلـه] ولو كره [المشركون].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٢	غير واضح	غير واضح	٦,٢٥جم	٢٢,٧مم	٢,٨ مم	٤٢

طراز القطعة

يتشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر مع طراز القطعة السابقة.

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ـــــــــ

الظهر

المركز: جمال الد[نيا والدين]
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: [محمد] رسول الله [أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله] ولو كره [المشركون].

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٣	غير واضح	غير واضح	١١,٨٦جم	٢١,٥مم	٥,٠٠ مم	٤٣

طراز القطعة

يتميز طراز هذه القطعة عن طرز القطع السابقة، بأنه يتكون من كتابات مركزية على الوجه تحيط بها دائرة خطية تليها نصوص هامش الوجه المتضمنة مكان وتاريخ السك. أما ظهر القطعة، فإنه يتكون من كتابات مركزية مكونة من ثلاثة أسطر أفقية يحيط بها مربع من حبيبات متماسة.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي [الله]

الهامش: [بسم] الله ضرب هذا ......

الظهر

المركز:
جمال الد[نيا والدين]
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: ________

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٤	غير واضح	غير واضح	٣,٤٨جم	١٦,٥مم	٣,٠٠ مم	٤٤

طراز القطعة

يتكون طراز هذه القطعة من كتابات أفقية على الوجه والظهر مكونة من ثلاثة أسطر أفقية تحيط بعبارات الوجه دائرتان خطيتان متحدتا المركز، وزعت بينهما بالتساوي دوائر صغيرة مفرغة . أما الظهر القطعة فتحيط بكتاباته وزخارفه بقايا دائرة من حبيبات متماسة.

وصف القطعة

الوجه

المركز: [لا إله] إلا الله
[محمد] رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ____________

الظهر

المركز: جمال الدين
الحسن بن عبد
الله بن علي

الهامش: ____________

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٥	لا يوجد	لا يوجد	٤,٨٣جم	١٦,٧مم	٣,٠٠ مم	٤٥

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العـام وكتابات وزخـارف الوجه والظهر طراز القطعة السابقة . إلا أنه يتميز بتكـرار الزخرفـة النباتيـة على مركز الوجه والظهر معاً.

وصف القطعة

الوجه

المركـــز: لا إله إلا الله
محمد رسول [الله]
علي [ولي الله]

الهامش: ______

الظهر

* ـــ

المركـــز: جمال الدين
[الـ]حسن بن عبد
[الله بن علي]

الهامش: ______

[illegible]	[illegible]	[illegible]	الوزن	القطر	السمك	رقم اللوحة
٤٦	لا يوجد	لا يوجد	٣,٣٢جم	١٧,٤مم	٢,٥ مم	٤٦

طراز القطعة

يتكون طراز وجه هذه القطعة من كتابات مركزية وأخـرى هامشـية. أما ظهر هذه القطعة فيتكون من كتابات أفقية نقشت داخل شكل هندسي يمثل بقايا مثمن مكون من مربعين متقاطعين.

وصف القطعة

الوجه

المركـــز: لا إله إلا [الله]
[محمد] رسول [الله]
[علي ولي الله]

الهامش: بسم الله ضـ ......

الظهر

المركـــز: [جما] ل الدين
[الحسن] بن عبد
[الله بن] علي

الهامش: ________________

٤٧	لا يوجد	٥XX	٦,٣٨جم	٢٢,٥مم	٣,٤ مم	٤٧

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه والظهر طراز القطعة رقم (٤٣) .

وصف القطعة

الوجه		الظهر	
المركز:	لا إله إلا [الله] محمد رسول [الله] علي [ولي الله]	المركز:	[جمال] الدين الحسن بن عبد الله بن ع[لي]
الهامش:	[بسم الله ضرب هذا الدرهم ....] وخمس مئة.	الهامش:	ــــــــــــــــ

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٨	لا يوجد	لا يوجد	٦,٢٢جم	١٨,٠٠مم	٤,٢ مم	٤٨

طراز القطعة

يشابه طراز هذه القطعة من حيث الشكل العام وكتابات وزخارف الوجه طراز القطعة السابقة إلا أنها تتميز بأن المساحة المخصصة لكتابات مركز الوجه صغيرة جداً.

وصف القطعة

الوجه

المركز: [لا إله] إلا الله
[محمد] رسول الله
[علي] ولي الله

الهامش: ــــــــــــ

الظهر

المركز: غير واضح، ولكن يبدو أنه يشبه طراز القطعة السابقة

الهامش: ــــــــــــ

رقم القطعة	مكان السك	التاريخ	الوزن	القطر	السماكة	رقم اللوحة
٤٩	لا يوجد	لا يوجد	١١,١٧جم	٢٤,٦مم	٣,٢ مم	٤٩

طراز القطعة

يتميز طراز وجه هذه القطعة بأنه يتكون من كتابات مركزية تحيط بها دائرتان خطيتان تليهما كتابات هامشية تحصرها بقايا دائرتين خطيتين، تبدو بعدهما بقايا كتابات هامشية. أما ظهر هذه القطعة فقد تعرض لعملية سك أخرى بقالب الوجه نفسه.

وصف القطعة

الوجه

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

الهامش: ــــــــــــــــ

الظهر

المركز: (لا إله إلا الله)

الهامش: ــــــــــــــــ

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٠	لا يوجد	لا يوجد	٣٢,٤٧جم	٣٨,٨مم	٦,٣ مم	٥٠

طراز القطعة

تتميز هذه القطعة بأنها عبارة عن كتلة معدنية مستطيلة الشكل تظهر عليها أثار السك واضحة ، ولكن لم يجر قصها وتشذيب حوافها، يقارب شكلها شكل القطعة رقم (٤٠) . يتكون الوجه من كتابات مركزية وأخرى هامشية تحيط بها بقايا دائرة خطية.

وصف القطعة

الوجه

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش: [محمد] رسول الله أرسله
[با الهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون].

الظهر

المركز: بقايا كتابات أفقية
غير واضحة

الهامش: ________________

الفصل الرابـع

الدراسة التحليلية والفنـية

أولاً: مدن سك النقود العيونية

ثانياً: الخط وطرق تنفيذه على النقود العيونية

ثالثاً: العبارات والألقاب ودلالاتها


عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: مدن سك النقود العيونية:

يعد البحث في موضوع مدن سك النقود الإسلامية في الجزيرة العربية بصفة عامة، وفي شرقها بشكل خاص، من الموضوعات الشائكة والمعقدة للغاية، وذلك لندرة المعلومات في المصادر التاريخية المتاحة عن هذا الموضوع خاصة، وعن النواحي الحضارية في الجزيرة العربية عامة[1]. إلا أن إلقاء الضوء على هذا الموضوع يجعل الصورة عن مسكوكات بلاد البحرين في العصر العيوني -موضوع الدراسة- واضحة وجلية، وإن كانت معلوماتنا عن هذا الموضوع تنحصر -وبشكل شبه مطلق- في دراسة المسكوكات التي جرى سكها في مدن هذه المنطقة، التي اضطلعت بدور مهم في سد حيز كبير من الفراغ الناجم عن إهمال المصادر التاريخية لهذا الجانب، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك تعدد دور السك في مدن بلاد البحرين، فضلاً عن أن هذه النقود حملت أسماء مدن سك لم تظهر قبل ذلك على أي من النقود الإسلامية المضروبة في بلاد البحرين إلى الآن[2].

ويحسن بنا قبل تحديد مدن سك النقود العيونية والتعريف بها؛ أن نعرف بلفظ السكة، ودار السك، حتى يكون الحديث أكثر وضوحاً.

فالسكة لفظ يشتمل على عدة معان تدور جميعها في فلك النقود،

(١) الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٠٣.

(٢) العش، **النقود العربية الإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية**، ص٢٩٦.

سواءاً أكانت دنانير ذهبية، أم دراهم فضية، أم فلوساً نحاسية[1]، فنجد أنه يقصد به ذلك القالب المعدني الذي تختم به القطع المعدنية بعد قصها وصقلها لتصبح نقوداً جاهزة للتداول[2]. كذلك يطلق على جميع ما تتضمنه القطعة النقدية من نقوش سواءاً أكانت آيات قرآنية أم عبارات دينية، أم أسماء، أم أشكالاً باختلاف أنواعها، إضافة إلى وظيفة سك النقود نفسها[3].

وقد عرف ابن خلدون السكة بقوله: «هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة ... ولفظ السكة كان اسماً للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم، ثم نقل إلى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة، فصار علماً عليها في عرف الدولة، وهي وظيفة ضرورية للملك؛ إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود، وعند المعاملات، ويتقون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة»[4].

---

(١) فهمي، **فجر السكة**، ص٢٨؛ انظر أيضاً: حلاق، **تعريب النقود والدواوين**، ص١١.

(٢) الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٥٥؛ انظر أيضاً: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢١٧؛ الحسيني، **تطور النقود**، ص١٣.

(٣) المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص٦٦ وما بعدها؛ انظر أيضاً: فهمي، **النقود العربية**، ص٧.

(٤) ابن خلدون، **المقدمة**، ص١٧٠؛ انظر أيضاً: الكرملي، **النقود العربية**، ص١١٣-١١٤.

أما لفظ دار السك، فيقصد به: مؤسسة صناعية تابعة للسلطة الحاكمة، وجهة رسمية تضطلع بدور كبير في تنمية اقتصاديات المجتمع وتطوير أوضاعه النقدية، باعتبارها الجهة الوحيدة المخولة بإصدار النقود باختلاف أنواعها، فالنقود المسكوكة خارج تلك الدار تعد مزيفة وغير قانونية، فضلاً عن أن عملية سكها خارج دار السك تعد جريمة تحاربها الدول على مر العصور[1]، ذلك لأن السكة إحدى شارات الملك، وحق خاص امتاز به الخليفة أو الملك أو من ينوب عنهما[2]. ولهذا أولت الدولة الإسلامية على مر عصورها اهتماماً كبيراً بدار السكة، فمنذ بداية ظهور النقود العربية الإسلامية ودار السكة تخضع لإشراف مباشر من قبل الخليفة الذي كان يختار جهازها الإداري والفني، ويباشر عيار نقودها، ويتأكد من صحة أوزانها بنفسه[3].

استمر اهتمام الخلفاء بدار السكة طيلة العصر الأموي وبداية العصر العباسي، ويعد الخليفة هارون الرشيد الذي صرف حق الإشراف على دار

---

(١) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٦٥٧؛ انظر أيضاً: الصولي، **أخبار الراضي والمتقي**، ص١٤٨؛ أبويعلى، **الأحكام**، ص١٨٣؛ الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص١٥٥؛ معروف، **العملة والنقود البغدادية**، ص١٣.

(٢) ابن خلدون، **المقدمة**، ص١٧٠.

(٣) المقريزي، **النقود الإسلامية**؛ انظر أيضاً: النقشبندي، **الدينار الإسلامي**، ص١٤؛ العزاوي، **تاريخ النقود العراقية**، ص٢٢.

السك في شخص وزيره جعفر بن يحيى البرمكي، وسمح بنقش أسماء ولاة عهده، ووزرائه على نقوده الذهبية، أول خليفة يترفع عن مباشرة العيار بنفسه، ويقدم هذه التنازلات الكبيرة التي لم يقم بها أحد من الخلفاء قبله[1].

وعلى الرغم من هذه التنازلات، إلا أن دار السك ظلت محل اهتمام خلفاء الدولة الإسلامية، لا سيما عند حدوث بعض حالات التزييف أو التلاعب، حيث يقوم الخليفة بمباشرة دار السكة والإشراف على عيارها بنفسه، مما جعل من دار السكة مؤسسة حيوية تؤدي مهامها على الوجه الأكمل، وأكسب النقود الإسلامية قوة حازت بها على ثقة الشعوب التي تتعامل بها[2].

ونتيجة لاتساع الدولة الإسلامية ودخول العديد من الأقاليم تحت لوائها، انتشرت دور السك في معظم مدن تلك الأقاليم، فبالإضافة إلى ما كان معروفاً منها سابقاً، قامت الدولة الإسلامية بإنشاء العديد من دور السك، خاصة تلك التي أنشئت في الحواضر الإسلامية الكبرى. وبعد

---

(١) المقريزي، **النقود الإسلامية**، ص١٩؛ انظر أيضاً: المناوي، **النقود والمكاييل والموازين**، ص٨٥؛ النقشبندي، **الدرهم الأموي**، ص١٩.

(٢) الصولي، **أخبار الراضي والمتقي**، ص١٣٦؛ انظر أيضاً: الدجيلي، **بيت المال**، ص٧٣؛ محفوظ، **من قوانين دور الضرب**؛ ص١٨٤، الزهراني، **دار السكة**، ص٣٠.

تفكك الدولة العباسية، وظهور العديد من الدول المستقلة عنها، حرصت هذه الدول على إصدار نقود خاصة بها، سواءً أكانت تعلن تبعيتها الاسمية للخلافة العباسية، أم مستقلة عنها تماماً. من هنا نجد أن لكل دولة من هذه الدول دار سك رئيسة في عاصمتها، إضافة إلى دارين أو أكثر موزعة على المدن المهمة داخل نطاق نفوذها السياسي(١).

وتعد بلاد البحرين من الأقاليم التي شهدت -ومنذ وقت مبكر- ظهور العديد من الحركات الاستقلالية عن الدولة الإسلامية، التي شكل بعضها قيام دول ذات استقلالية مطلقة كدولة القرامطة، والدولة العيونية، وقد حرصت هذه الدول على سك نقود خاصة بها، مستغلة جميع الإمكانيات المتاحة من دور سك قائمة، أو مواد خام متوفرة. ويتضح من خلال ما مر بنا في الفصل الثاني من هذه الدراسة أن لبلاد البحرين خبرات في إصدار النقود منذ وقت مبكر لظهور الإسلام، زادت بشكل ملحوظ خلال العصور الإسلامية، خاصة في العصر الأموي والعباسي، وبلغت قمتها إبان حكم القرامطة والدولة العيونية.

وتعد النقود الأموية والعباسية من الفلوس المسكوكة من البرونز أو

---

(١) يعد المستشرق إدوارد فون زامباور، أول باحث يقوم بدراسة مدن السك على النقود الإسلامية، حيث أفرد لها مصنفاً حصر فيه جميع مدن السك الواردة على النقود الإسلامية حتى تاريخه انظر:

Zambaur, **Die Munzpragungen des tislms**, Wiesbaden, 1968.

معدن الرصاص والمضروبة في البحرين، من أهم النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية بشكل خاص، والإسلامية بصفة عامة. وأحسب أن اسم البحرين الوارد على هذه النقود إنما هو إشارة إلى القطيف مكان سكها، لا سيما وأن القطيف تعد حاضرة بلاد البحرين خلال تلك الفترة، فضلاً عن أن البحرين اسم عام يطلق على جميع البلاد الممتدة من كاظمة في الكويت شمالاً وحتى جلفار في عمان جنوباً.

ومهما يكن الأمر، فقد توالى ظهور النقود الإسلامية المضروبة في مدن بلاد البحرين، التي أظهرت لنا تعدد مدن السك وانتشارها على طول الامتداد الجغرافي لهذا الإقليم. وسوف نتناول فيما يلي تحديد مدن السك في بلاد البحرين، التي ظهرت على النقود العيونية موضوع الدراسة، آخذين بعين الاعتبار ترتيبها أبجدياً، مع شرح وتعريف موجز عن كل مدينة على حدة[1]:

١- أرض الخط:

الأرض معروفة، والخط: اسم يطلق على سِيف البحر عامة، وعلى

---

(١) تقتصر دراستنا هذه على تناول مدن الضرب أو السك التي ظهرت على نقود الدولة العيونية بمجموعة الدراسة، علماً بأن هناك العديد من مدن سك النقود المنتشرة في بلاد البحرين التي أصدرت نقوداً في العصرين الأموي والعباسي، وقد قام المؤلف بدراستها ضمن كتابه الموسوم بـ «**معجم مدن سك النقود الإسلامية في الجزيرة العربية**»، قيد النشر.

ساحل بلاد البحرين، ومرفأ السفن به بشكل خاص[1]. والخَطّ، بفتح أوله، وتشديد ثانية: ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر. وقيل: هو خط عمان؛ لأن ذلك السِّيف كالخَطِّ على جانب البحر بين البدو والبحر[2]. وقيل أيضاً: الخط سيف للبحرين وعمان. وقال أبومنصور: «وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر، قلت أنا: وجميع هذا في سيف البحرين وعمان، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوَّم فيه وتباع إلى العرب»[3].

يتضح لنا أن المقصود بأرض الخط جميع المدن والقرى المجاورة لساحل الخليج العربي الغربي والمرافئ الواقعة عليه، كالقطيف وما جاورها من المدن والموانئ شمالاً وجنوباً على امتداد ساحل بلاد البحرين، إذاً فأرض الخط مساحة معلومة من الأرض مختارة، أو محجورة، أو منسوبة إلى الخط. «... وقد خطها لنفسه خَطّاً واختطَّها: وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً، ومنه خِطَطُ الكوفة والبصرة. واختَطَّ فلان

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص١١٩٩؛ انظر أيضاً: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص٨٥٨.

(٢) البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص٥٠٣.

(٣) ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٧٨؛ انظر أيضاً: ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص١٥٢.

خِطَّةً إذا تَحَجَّر موضعاً وخَطَّ عليه بجدار ... والخِطَّةُ، بالكسر: الأرض، والدَّارُ يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبني فيها»[1].

واستخدام هذا الاسم (أرض الخط) ليس بالغريب، فقد ورد ما يشابهه في المعاجم الجغرافية وغيرها، للدلالة على مواضع متعددة من أقطار الدولة الإسلامية، كأرض عاتكة، وهي منطقة خارج باب الجابية من دمشق منسوبة إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهي زوجة الخليفة عبدالملك بن مروان. كذلك أرض نوح، وهي قرية من قرى البحرين منسوبة إلى النبي نوح عليه السلام[2].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنه لم يظهر إلى الآن قطعة نقدية تحمل اسم أرض الخط مكاناً لسكها تعود إلى العصرين الأموي والعباسي، ومن ثَمَّ فإن النقود العيونية، وتحديداً نقود السلطان أو الملك جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي العيوني، تعد أقدم نقود تحمل اسم (أرض الخط) كدار لسك النقود إلى الآن. وبذلك فإنه يسجل للنقود العيونية، ونقود هذا الملك أنها أضافت اسم مدينة سك جديدة لقائمة مدن سك النقود الإسلامية بصفة عامة، ومدن النقود في الجزيرة العربية بشكل خاص، وتضم مجموعة الدراسة خمسة دراهم للسلطان جمال الدنيا والدين

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص١١٩٩.

(٢) ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص١٥٢.

الحسن بن عبداللّه بن علي، جرى سكها في أرض الخط ما بين سنة ٥٤٤هـ (١١٤٩م) وسنة ٥٤٩هـ (١١٥٤)[1].

وبالمناسبة فقد ورد لفظ أرض مضافاً إلى اسم مدينة أو موضع على عدد من النقود الإسلامية المضروبة في بعض أقاليم الدولة الإسلامية، وفي عصورها المختلفة، فعلى سبيل المثال هناك الفلس الأموي المضروب في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان على الطراز البيزنطي الذي كان مكان سكه (بأرض عاتكة) واضحاً على ظهر هذا الفلس[2]. أما الدرهم المضروب في عهد الخليفة العباسي المعتصم باللّه سنة ٢٢٣هـ، فقد نقش عليه (أرض الخير) مكاناً لسكه[3]. وعلى الدرهم السلجوقي المضروب في عهد السلطان غياث الدنيا والدين مسعود بن كيكاوس سنة ٦٩٠هـ، نقش عليه اسم (أرض الروم/ أرض روم) مكاناً لسكه[4]، كذلك على الدراهم الإيلك خانية المضروبة في عهد السلطان خدابنده محمد خان، والسلطان أبي سعيد بهادر خان، وعلى نقود السلطان العثماني سليمان خان[5]. هذا

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية قطعة رقم: (١-٥).

(٢) غالب، **مسكوكات قديمة إسلامية فتالوغي**، القسم الثاني، ص٣٧٨.

(٣) - Lane pool, **catalogue of oriental coins**, vol. 1, p. 109.

(٤) توحيد، **مسكوكات قديمة إسلامية**، قسم رابع، ص٣١٨.

(٥) مبارك، **مسكوكات قديمة إسلامية**، قسم ثالث، ص٧٣، ١٠٢، ١٢٣، ١٧٢-١٧٦.

بالإضافة إلى النقود المضروبة في (أرض أقدس) التي كان يقصد به مدينة مشهد[1].

٢- جزيرة أوال:

أوال: بفتح أوله، وباللام على وزن فَعَال، جزيرة تحيط بها مياه الخليج العربي، وقريبة من ساحله الغربي، تعد أهم جزيرة في بلاد البحرين، كانت تعرف قديماً بدلمون، وقد ورد ذكرها كثيراً في الألواح البابلية والأشورية، والمصادر اليونانية والرومانية، بحكم أهمية موقعها الإستراتيجي الذي جعلها تتمتع بأهمية اقتصادية كبرى على مر عصورها[2]. ويذكر أن دلمون اكتسبت اسم أوال، من اسم صنمٍ كان مقاماً فيها، تعبده بنو وائل بن ربيعة: بكر، وتغلب، وقوم من بني عبدالقيس[3].

قال عنها ياقوت: «جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين»[4]، وقال عنها شيخ الربوة: «وجزيرة أوال: وهي

---

(١) - Zambaur, **Die Munzprgungen**, p. 43.

(٢) جواد علي، **المفصل**، ج١، ص٥٤٥، ٥٥٣، ٥٦١-٥٧٢؛ انظر أيضاً: موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج١، ص٣٦، ٦٢، ١٠١ وما بعدها.

(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢٤٥؛ انظر أيضاً: آل عبدالقادر، **تحفة المستفيد**، ص٥؛ موسى، **صفحات من تاريخ البحرين**، ج١، ص١٦٨.

(٤) ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص٢٧٤.

تجاه البحر بساحل بلاد البحرين، وبينهما يوم، وبها مدينة لها جامع أيضاً»[1]. ويتبع جزيرة أوال عدد من الجزر الأخرى مثل: جزيرة ستره، والمحرق، وخالة أبوماهر، والنبي صالح، ومجموعة جزر حوار، وجردى، وحصيفة[2].

استمر اسم أوال يطلق على الجزيرة حتى منتصف القرن الخامس الهجري، إلا أنه ومنذ نهاية القرن الخامس اكتسبت هذه الجزيرة اسم البحرين، وأصبح يطلق عليها دون سواها من بلاد البحرين عامة، والتي عرفت فيما بعد بالأحساء والقطيف. وقد زار المنطقة الرحالة ناصر خسرو (ت٤٩٨هـ) الذي قصر اسم البحرين على هذه الجزيرة عند زيارته للأحساء والقطيف اللتين ذكرهما صراحة، ولم يشر إليهما ببلاد البحرين، حيث قال: «إذا غادرت الأحساء واتجهت شرقاً رأيت بحراً على مسافة سبعة فراسخ من الأحساء، فإذا ركبت البحر وصلت إلى مدينة البحرين. والبحرين جزيرة في وسط البحر، مساحتها خمسة عشر فرسخاً، وهي مدينة عامرة كبيرة، وبها كثير من أشجار النخيل، واللؤلؤ كثير جداً فيها يستخرج من سواحلها. ونصف ما يستخرج من اللؤلؤ في البحرين ملك

---

(١) شيخ الربوة، **كتاب نخبة الدهر**، ص٢٢٣.

(٢) شاكر، البحرين، ص١٦٣؛ انظر أيضاً: السعدون، **جزر الخليج العربي**، ص١٥١ وما بعدها؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١١٩٤.

حكام الأحساء»[1]. ومنذ ذلك التاريخ واسم البحرين يطلق على هذه الجزيرة وما يتبعها من جزر إلى وقتنا الحاضر.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد ورد اسم البحرين -كما مر بنا- على النقود الإسلامية، منذ عهد مبكر، غير أن اسم جزيرة أوال لم يظهر على النقود الإسلامية إلا في عهد الدولة العيونية، وبالتحديد أثناء فترة حكم السلطان جمال الدين الحسن بن عبدالله بن علي العيوني، ويعدر الدرهم المضروب بجزيرة أوال سنة ٥٤٤هـ[2] أقدم قطعة نقدية مؤرخة تحمل اسم جزيرة أوال مكاناً لسك النقود إلى الآن، وتضم مجموعة الدراسة تسعة دراهم جرى سكها في جزيرة أوال خلال مدة حكم جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي[3]. وبذلك تكون النقود العيونية قد أضافت اسم مدينة سك جديدة لمدن سك النقود الإسلامية عامة ومدن سك النقود في الجزيرة العربية خاصة.

٣- الخَطُّ:

بفتح -أوله وتشديد ثانيه- مدينة من مدن بلاد البحرين، وقيل: قرية

---

(١) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص١٧٣؛ علماً بأن هناك عدداً من الباحثين ممن حدد القرن السابع بداية لإطلاق اسم البحرين على جزيرة أوال. انظر: الجاسر، **المعجم الجغرافي**، القسم الأول، ص١٨٣؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص٢٠.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم: (٦).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، القطع رقم: (٦-١٤).

على ساحل البحرين. وقيل أيضاً: هي مدينة بناها أردشير بن بابل (٢٢٦-٢٤١م) قاعدة عسكرية ثم اتسعت واشتهرت بهذا الاسم حتى بعد ظهور الإسلام، فقد ورد اسمها في أخبار الردة وذكر أن الحُطَم بن ضُبَيعة عندما ارتد في بلاد البحرين، استغوى الخط ومن فيها من الزط والسيابجة[1].

قال ياقوت: «الخط إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرُ»[2]، إذاً فالخط هي مدينة القطيف الواقعة على سِيف البحر شمال شرق الأحساء. ولعل ما يؤكد ذلك ما ذكره البكري عن القطيف بقوله: «القطيف: على بناء فعيل، من قطفت الثمر، وهي إحدى مدينتي البحرين، والأخرى هَجَر»[3]. وبذلك يكون البكري قد حدد بأن القطيف هي الخط الواردة في نص ياقوت السابق على اعتبار أنها هي المدينة الأولى وهجر المدينة الأخرى في كلا النصين.

تعرضت حدود مدينة الخط وما يتبعها للمد والجزر خلال أدوارها التاريخية، فتارة يطلق الاسم على المدينة وما جاورها، وتارة أخرى ينحصر عليها دون سواها. ويعد عهد الدولة العيونية من أزهى عهودها اتساعاً

---

(١) الطبري، **تاريخ الأمم**، ج٣، ص٤٠٣؛ انظر أيضاً: المسلم، **واحة على ضفاف الخليج**، ص١٨.

(٢) ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٧٨.

(٣) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٢، ص١٠٨٤.

وانتعاشاً اقتصادياً، ونفوذاً وشهرة بين مدن بلاد البحرين، وقد ورد ذكرها كثيراً في شعر ابن المقرب العيوني، فنجده في هذا البيت يحدد مدينة الخط بقوله:

والْخطُّ مِنْ صفواء حَازوها فما أبْقوا بِها شِبْراً إلى الظَّهرَانِ[1]

جاء في شرح هذا البيت بأن الخط هي القطيف، وصفواء طرفها الشمالي والظهران طرفها الجنوبي.

وفي بيت آخر لابن المقرب يقول:

فما هَجَرٌ أمٌّ غذَتْكَ لِبانُها ولا الْخَط إذ فارقْتها لكَ والِدُ[2]

يؤكد ابن المقرب من خلال هذا البيت ما ذكرناه سابقاً من أن الخط هي مدينة القطيف، لا سيما وهي مدينته التي كان يتردد عليها كثيراً، وقد ذكر العلامة حمد الجاسر أن اسم الخط كان يطلق على مدينة القطيف حتى عهد قريب[3]، ثم انحصر شيئاً فشيئاً إلى رأس بحري واقع بين المشعاب وبين رأس بلَيْبيل يعرف برأس الخط[4].

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٦٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤١.

(٣) الجاسر، **المعجم الجغرافي**، القسم الأول، ص١٨٣؛ القسم الثاني، ص٦١٦.

(٤) آل ملا، **تاريخ هجر**، ص١٨٠.

ولما كانت الخط من أهم مدن بلاد البحرين، وربما قاعدته لفترة زمنية من عهد الدولة العيونية، فمن الطبيعي أن تحظى باهتمام سلاطين الدولة العيونية، خاصة أولئك الذين اتخذوا منها مقراً لحكمهم، وبما أن الخط كانت مقراً لدار السلطان، كانت دار السكة فيها هي دار السك الرئيسة للدولة العيونية. ولعل ذلك يتضح من خلال نقود مجموعة الدراسة التي حملت اسم مدينة الخط، حيث حازت على النصيب الأكبر من نقود هذه المجموعة. فقد بلغ عددها ستة وثلاثين درهماً تنوعت في طرازها وأنماطها وعباراتها[١].

ويعد الدرهم المضروب فيها سنة ٥٤٧هـ[٢]، إبان فترة حكم جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي العيوني أقدم قطعة نقدية تحمل اسم الخط مكاناً للسك، فلم يظهر إلى الآن قطعة نقدية جرى سكها في مدينة الخط قبل عهد الدولة العيونية، وبذلك تكون نقود هذه المجموعة قد أضافت اسم مدينة جديدة لم تكن معروفة من قبل ضمن مدن سك النقود الإسلامية بصفة عامة، ومدن سك النقود في الجزيرة العربية بشكل خاص.

ويمكننا القول بأن الفضل يعود -بعد الله- إلى هذه المجموعة التي كشفت النقاب عن أسماء ثلاث مدن سك جديدة، تعد معرفتها بحد ذاتها إضافة كبرى لميدان دراسة المسكوكات الإسلامية.

---

(١) انظر الدراسة الوصفية القطع: (١٥-٥٠).

(٢) انظر: الدرهم رقم: (١٥).

ثانياً: الخط وطرق تنفيذه على النقود العيونية:

يعد الخط العربي العنصر الرئيس الذي تقوم عليه صناعة المسكوكات الإسلامية منذ بداية ظهورها. فمنذ صدر الإسلام، كان الخط العربي وحروفه الفيصل بين النقود الأجنبية آنذاك والنقود المعربة، أي النقود الساسانية والبيزنطية التي تحمل بعض الأسماء أو الكلمات، أو العبارات البسيطة ذات المدلول الديني مثل لفظ الجلاله (الّله)، و(بسم الّله) و(محمد)، و(بسم الّله ربي)، وغيرها [١]. نقشت معظمها على حافة تلك النقود بخط رصين أقرب إلى اللين من اليبوسة، ولكن ما لبث شكل هذا الحرف أن تطور على النقود المعربة: الدراهم الفضية والفلوس النحاسية والبرونزية، حتى أصبح في بداية العصر الأموي أكثر دقة ورصانة، وإن كان يميل إلى الليونة أكثر[٢].

---

(١) النقشبندي، **الدرهم الإسلامي**، ص٣٩؛ انظر أيضاً: العش، **الكنز الأموي**، ص٢١؛ دفتر، **تعريب المسكوكات**، ص٢٠؛ الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٨٦.

(٢) يقصد بالليونة أن تكون الحروف مقورة أو تتصف بالتقوير، أما اليبوسة فيقصد بها أن يكون الخط جافاً، أي أن حروفه تكون مبسوطة تتصف بالتربيع أو بالزوايا، ولهذا عرف بالخط المزويّ، ويلاحظ أن استخدام الخط اللين كان في المراسلات والعقود وبعض النقوش وغيرها من الكتابات التي لا تتطلب عناية كبيرة في تجويدها. أما الخط المزوي فيستخدم خاصة على المواد الصلبة وفي الحالات التي تتطلب العناية والتأنق، انظر عن هذا الموضوع: القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص١٥؛ جمعة، **دراسات في تطور الكتابة الكوفية**، ص٥٢؛

⇐

استمر التطور والتجويد في الخط العربي على المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان حتى نهاية العصر الأموي، فيلاحظ من خلال النقود الأموية اهتمام النقاش بتحسين الخط وتجويده على قالب السك، وذلك بمراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر وفق نسب معلومة، كذلك مراعاة المسافة بين الحروف، وإعطاء كل حرف حقه من الطول والقصر، أو الدقة والغلظ[1]. مما أدى إلى ظهور الخط على القطعة النقدية بشكل جميل متناسق، زاد من روعتها ميول هذا الخط نحو اليبوسة، أو ما عرف بالخط الكوفي[2].

لم يقف تطور الخط العربي على المسكوكات العربية الإسلامية بعد انتقال الخلافة إلى بني العباس، بل نجد أنه وصل إلى درجة عالية من الجودة والإتقان، خاصة بعد أن مال هذا الخط نحو اليبوسة بشكل كبير، وأظهرت المسكوكات العباسية تطوراً كبيراً لأشكال الحروف وتركيباتها، وعكست براعة الخطاط في وصلها، وفصلها، ودمجها، خاصة بعد زيادة عدد

⇐ الجبوري، **الخط العربي وتطوره**، ص٣٩-٤١؛ الجبوري، **الخط العربي الإسلامي**، ص٦٧؛ ضمرة، **الخط العربي جذوره وتطوره**، ص٤١.

(١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص١٤٤؛ الجبوري، **الخط العربي والكتابة**، ص٩٦؛ العش، **كنز دمشق الفضي**، ص٢١٥؛ الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٨٧.

(٢) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص١٥؛ انظر أيضاً: جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية**، ص٢٥؛ داود، **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية**، ص٣٢.

النصوص على القطعة النقدية ذات المساحة المحدودة[1]، ولعل توافد الخطاطين من أنحاء الدولة على عاصمة الخلافة كان له أكبر الأثر في فتح باب التنافس فيما بينهم لإبراز مواهبهم وقدراتهم، فرفع من مستوى جمالية الخط العربي على جميع مواد الكتابة بشكل عام، وعلى المسكوكات بشكل خاص[2].

وبما أن المسكوكات تعد وثائق رسمية تعكس بوضوح تام المظهر الرسمي لسيادة الدولة باعتبارها شارة من شارات الملك الثلاث، فقد حظيت باهتمام وعناية السلطة العليا في الدولة الإسلامية، وبمتابعتها المستمرة والمباشرة لأدق أمورها. من هنا فقد حرص الخطاط على نقش تلك النصوص بكل براعة ودقة، واضعاً في اعتباره إظهار جمالية هذا الخط، ولهذا جاء الخط العربي على المسكوكات الإسلامية مختلفاً في شكله وتقنية تنفيذه عن جميع الكتابات والنقوش التي وردت على معظم المواد الأخرى، باستثناء تلك النقوش التي حملت الطابع الرسمي للدولة[3]، وبذلك فإنه

---

(١) كردي، **تاريخ الخط**، ص٧٨؛ انظر أيضاً: الجبوري، **الخط العربي وتطوره**، ص٤٣؛ دفتر، **تطور الخط العربي على المسكوكات**، ص٤٨؛ الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٨٩.

(٢) الطراونة، **النقود العباسية**، ص١٣١.

(٣) المنجد، **دراسات في تاريخ الخط العربي**، ص٨١؛ انظر أيضاً: التل، **تطور الحروف العربية**، ص١٠٣؛ الراشد، **درب زبيدة**، ٣٣٥-٣٥٢؛ **كتابات إسلامية غير منشورة**، ص١٢٥.

يمكننا القول: إن الخط المنقوش على المسكوكات الإسلامية قد يمثل الخط الرسمي والمعتمد من بلاط الدولة الإسلامية، لذا فإنه يعد المصدر الأمثل لدراسة وتتبع مراحل تطور الخط العربي عبر العصور الإسلامية.

وفي المقابل نجد أن المسكوكات الإسلامية قد اضطلعت بهذا الدور بشكل كبير، فقد واكبت تطور الخط العربي منذ بداية ظهوره على النقود الإسلامية، وسجلت بكل دقة تعدد أنواعه، وسيادة هذا النوع، أو ذاك على حساب الأنواع الأخرى لدى جميع الدول الإسلامية على مر عصورها، ولم تكن النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية بمنأى أو بمعزل عن النقود الإسلامية الأخرى، فقد قامت بدورها على الوجه الأكمل، حيث سجلت ظهور العديد من أنواع الخط العربي المنقوش عليها، ورصدت مراحل تطورها، بل نجد أنها تميزت عن غيرها بأنها أفرزت نمطاً جديداً من الخط العربي تمثل في كتابة بعض نصوص القطعة النقدية بأشكال هندسية بحتة، خاصة تلك النقود المضروبة في جنوب الجزيرة العربية من القرن الثالث وحتى القرن السادس الهجريين[1].

وبالنظر إلى نوعية الخط المنقوش على النقود العيونية، نجد أنه امتاز بظهور نوعين من الخط معاً على معظم قطع مجموعة الدراسة، وهما: الكوفي ، والنسخي، ويلاحظ أن معظم ما نقش على الدرهم كان

---

(١) الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٩٠؛ **ملامح من تطور الخط العربي**، ص٩.

بالخط الكوفي، وقليل منه بالخط النسخي، ويلاحظ أيضاً أن النقاش بدار السكة العيونية قد قام بتنفيذ نصوص الدرهم بأنواع مختلفة من الخط الكوفي[1]، فقد ظهر الكوفي البسيط على بعض القطع خاصة في حرفي الألف، واللام ألف، كما في شهادة التوحيد (لا إله إلا اللّه) حيث جاءت قمة هذه الأحرف بسيطة دون أدنى زخرفة تذكر[2]، بينما نلاحظ على قطع أخرى ظهور الخط الكوفي المزخرف بزخارف بسيطة، تمثلت في تحلية قمة الحرف بخط أو خطين قصيرين (الشقوق السهمية) كما في حرفي الألف، واللام، في لقب (جمال الدنيا والدين)[3]، وحرفي الألف واللام ألف في شهادة التوحيد (لا إله إلا اللّه)، وحرف الهاء النهائية في لفظ الجلالة (اللّه) في نصوص مركز الوجه (لا إله إلا اللّه/ محمد رسول اللّه/ علي ولي اللّه)[4].

---

(١) هناك أنواع متعددة من الخط الكوفي، ومنها على سبيل المثال: الخط الكوفي البسيط، الكوفي ذو النهايات المتطورة، الكوفي المورق، الكوفي المزهر، الكوفي المضفور أو المجدول، الكوفي المعماري، الكوفي المربع. وجميع هذه الأنواع ظهرت على المسكوكات الإسلامية. للاستزادة عن هذا الموضوع انظر: الباب، **روح الخط العربي الكوفي**، ص٣٨؛ دفتر، **تطور الخط العربي على المسكوكات**، ص٤٨-٥٠.

(٢) انظر: لوحة رقم: (١، ٢).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١٣، ١٤، ٤١).

لم يقتصر ظهور الخط الكوفي في النقود العيونية على هذين النوعين، بل نلاحظ أن نصوص بعض الدراهم نقشت بالخط الكوفي المورق[1]، وغالباً ما نرى هذا التوريق في نصوص مركز الدرهم، سواءً في نهاية الحروف من الكلمة التي تقع في آخر السطر كما هو الحال في نصوص مركز الظهر[2]، أو في نهاية الحروف من الكلمة التي تقع في وسط السطر، كما في حرف النون من كلمة (بن) في مركز الظهر[3]. ونرى التوريق بشكل واضح جداً سواءً في نهاية الأحرف الوسطية أو النهائية في اسم (محمد) في مركز الوجه، واسم (الحسن) في مركز الظهر[4].

أما الخط النسخي فلم تظهر كلمات كثيرة منقوشة به على دراهم الدولة العيونية -مجموعة الدراسة- فالواضح منها يظهر في عبارة (علي ولي اللّه) المنقوشة في السطر الثالث من مركز الوجه على معظم نقود الدراسة،

---

(١) عرف الخط الكوفي المورق بهذا الاسم؛ لأن نهايات حروفه أو أولها تكون على شكل أوراق نباتية لأنصاف مراوح نخيلية، أو أوراق ذات فصين أو ثلاثة فصوص، تتصل بالحروف بشكل مباشر، دون أن يكون هناك فروع تربطها، انظر عن هذا النوع من الخط الكوفي: حسن، **فنون الإسلام**، ص٢٣٨.

(٢) انظر: لوحة رقم: (١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٨، ١٣، ١٤).

(٤) عل سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١، ٢، ١٣، ١٤)، وغيرها.

ويتجلى وضوحه في كلمة (ولي) من العبارة نفسها[1].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طرق أو تقنية تنفيذ الخط وحروفه على نقود الدولة العيونية -مجموعة الدراسة- جاءت بشكل متقن، ويلاحظ أن النقاش حرص على إبراز خصائص كل حرف وإعطائه حقه من الدقه والغلظ، والطول والقصر، كما يلاحظ أن النقاش حرص على إعطاء معظم الحروف القائمة سماكة موحدة، خاصة في كتابات مركز القطعة، هذا بالإضافة إلى وضوح قدرة النقاش وتمكنه من نقش عبارات الدرهم بأنواع مختلفة من الخط، وبراعته في توريق نهايات الحروف بشكل جميل متناسق مع الحروف السابقة واللاحقة، مستغلاً المساحة المتاحة لكل حرف بدقة متناهية، دون أدنى عملية وصل أو فصل خارجة عن إرادته، مما جعل الدرهم العيوني، وإن كان محلي التداول، ينافس في طرازه معظم نقود الأسر الحاكمة المجاورة، وهذا ما سوف نلاحظه عند دراستنا لأشكال الحروف، وبيان بعض النواحي الفنية الواضحة في أسلوب تنفيذها على النقود العيونية -مجموعة الدراسة-، وذلك على النحو التالي:

الألف:

ظهر حرف «الألف» المفردة على النقود العيونية بأشكال مختلفة، فقد

(١) فضلاً انظر: مركز الوجه على معظم نقود مجموعة الدراسة.

نقش على هيئة خط مستقيم بشكل رأسي، وبسماكة تكاد تكون متقاربة من الأعلى إلى الأسفل، هكذا (|)[1]، كذلك ورد على قطع أخرى بالشكل السابق نفسه، إلا أن هامته توجت بخط أفقي بحيث ظهر بشكل يشبه حرف (T) باللغة الإنجليزية هكذا (T)[2]، وورد أيضاً على هيئة خط يمتد بشكل رأسي انشطرت هامته إلى قسمين، أو ما يعرف بالشقوق السهمية، حيث نقش بهذا الشكل (Y)[3] ويلاحظ أيضاً أن سماكته تقل نوعاً ما كلما اتجهنا إلى أسفل، أما «الألف» المتصلة الوسطى والنهائية، فقد وردت بالرسم نفسه الذي وردت به مفردة على جميع القطع النقدية من حيث استقامتها، وسماكتها، وشكل هامتها وقاعدتها.

الباء والتاء:

جاء شكل حرف «الباء» مشابهاً لشكل حرف «التاء» المبتدئة على معظم نقود المجموعة، ويلاحظ ذلك من خلال ارتفاع نبرة هذين الحرفين، حيث وردت بهذا الشكل (ـــ)[4]، وبهذا الشكل (ـ ـ)[5]. أما

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١، ٤).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١٣، ١٤).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٢، ٤).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٦).

الوسطى والنهائية فقد اقتصر ذلك على حرف الباء حيث وردت على النحو التالي ( )[1]، والنهائية على هذه الصفة ( )[2].

الجيم والحاء والخاء:

وردت هذه الحروف بأشكال مختلفة على نقود هذه المجموعة، وعلى الرغم من اختلافها، إلا أن حرف «الجيم» تطابق مع حرفي «الحاء والخاء» المبتدئة، فقد نقشت على هيئة خط مستقيم على مستوى سطح الكتابة يلامس طرفه خطاً رأسياً يهبط ذنبه أسفل مستوى التسطيح هكذا ( )[3]، كذلك وردت برسم آخر يكاد يكون مشابهاً لسابقه، غير أن الخط الرأسي يرتكز تماماً على منتصف الخط الأفقي هكذا ( )[4]، ووردت أيضاً على هذا النحو ( )[5].

أما رسم حرف «الحاء» المتوسطة فقد تباينت أشكالها من قطعة إلى أخرى، فإلى جانب ورودها بأشكال الحاء المبتدئة وردت بأشكال أخرى، عمد النقاش فيها إلى استخدام التوريق بشكل كبير، خاصة في اسم «محمد» في

(١) انظر: لوحة رقم: (٤، ١٢).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٤، ٧، ١١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٩، ١٤، ١٧).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٨، ١٠، ١١، ٢٣، ٢٧).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٤، ٢٠).

مركز الوجه، منها هذا الشكل ( )[1]، وهذا الشكل ( )[2] وهذا الشكل ( )[3]، وهذا الشكل ( )[4] وهــذا الشــكل ( )[5]، وهذا الشكل ( )[6]، وهذا الشكل ( )[7]، وهذا الشكل ( )[8]، في حين نجد أن حرف «الجيم» المتوسطة لم ترد على نقود هذه المجموعة إلا في كلمة «بجزيرة» حيث ورد بهذا الرسم ( )[9]، وكذلك حرف «الخاء» المتوسطة التي لم ترد إلا في كلمة «الخط» حيث وردت على هذا النحو ( )[10]، وهذا النحو( )[11].

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٤، ٧، ٨).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٩، ٢١).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١٨).

(٧) انظر: لوحة رقم: (٤٥).

(٨) انظر: لوحة رقم: (٢٩).

(٩) انظر: لوحة رقم: (٦).

(١٠) انظر: لوحة رقم: (١).

(١١) انظر: لوحة رقم: (٢١).

الدال والذال:

جاء رسم حرف «الدال» المفردة على نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- في كلمة واحدة هي: «ودين» ضمن نقوش الاقتباس القرآني المتضمن نص الرسالة المحمدية، على هيئة مقورة أو شبه مقورة هكذا ( )[1]، وهكذا ( )[2]. أما المتصلة فقد وردت بأشكال مختلفة على جميع نقود الدراسة، وقد أبدع النقاش في تنفيذها، فتارة يزيد في بسطها هكذا ( )[3]، وتارة أخرى يقلل من بسطها حتى تظهر بشكل مربع هكذا ( )[4]، وثالثة يبدع في توريقها، حيث وردت بأشكال متعددة، منها هذا الشكل ( )[5] وهذا الشكل ( )[6]، وهذا الشكل ( )[7]، وهذا الشكل ( )[8].

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٧).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٣٢).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٦) انظر: لوحة رقم: (٤٧).

(٧) انظر: لوحة رقم: (١٤).

(٨) انظر: لوحة رقم: (١).

أما حرف «الذال» فلم ترد على نقود هذه المجموعة إلا متصلة وفي كلمة (هذا) ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان وتاريخ السك، حيث وردت بهذا الشكل ( )[1]، وهذا الشكل ( )[2] وهذا الشكل ()[3]، وهذا الشكل ()[4].

الراء والزاي:

وردت «الراء» المفردة، على معظم نقود الدراسة بأشكال مختلفة، فقد وردت شبه مقورة هكذا ( )[5]، ومبسوطة في نهايتها هكذا ( )[6]، ووردت بشكل آخر على هذا النحو ( )[7]، وجاءت نهايتها طرية، ومدت عراقتها إلى أعلى، مع ميل نحو اليسار على شكل رقبة ثعبان هكذا ( ) كما في كلمة «الدرهم» وكلمة

(١) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٦).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٦) انظر: لوحة رقم: (٣، ٨).

(٧) انظر: لوحة رقم: (٩، ١١).

«بأرض» [1]، كذلك وردت بهذا الشكل ( ) كما في كلمة «الدرهم» من هامش الوجه المتضمن مكان وتاريخ السك[2]، ووردت متصلة بأشكال تقارب إلى حد كبير من شكل رسمها مفردة أو منفصلة حيث وردت على هذا النحو ( )[3].

أما حرف «الزاي» فلم يرد على نقود الدراسة إلا متصلاً في كلمة «بجزيرة» ضمن كتابات هامش الوجه المتضمن مكان السك وتاريخه، حيث نقش على النحو التالي ( )[4].

السين والشين:

جاء رسم حرف «السين» المبتدئة على معظم نقود بمجموعة الدراسة بأشكال شبه متقاربة، فقد نقشت على هيئة أسنان المشط متساوية الطول قاعدتها خط أفقي على مستوى سطح الكتابة، هكذا ( )[5]، وفي رسم آخر نقشت أسنانها مدببة بهذا الشكل ( )[6]، ووردت أيضاً

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٦).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١، ٤، ٩).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٦).

(٥) انظر: اللوحة نفسها.

(٦) انظر: لوحة رقم: (١٠، ١٧).

بشكل آخر نقش فيه سنها الأول بشكل أطول مع ميل إلى اليسار حتى يصل إلى أعلى السن الثانية، هكذا ( )[1]. ولعل ما يلفت النظر حقاً هو ورود حرف «السين» المبتدئة على نقود هذه المجموعة منقوشة بخط الثلث في كلمة «رسول» في السطر الثاني من كتابات مركز الوجه، حيث وردت بهذا الشكل ( )[2].

أما حرفا «السين» و«الشين» المتوسطان فقد تشابها في رسمهما على معظم نقود الدراسة، حيث نقشا بشكل مشابه لحرف «السين» المبتدئة ذات الأسنان المتساوية في الطول مع اختلافات بسيطة تعود إلى تقنية تنفيذها. ويلاحظ ذلك في كلمة «الحسن» في السطر الثاني من كتابات ظهر معظم القطع، كذلك كلمة «المشركون» في الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية[3].

أما «السين» النهائية فلم ترد على نقود الدراسة إلا في كلمة «خمس» ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان السك وتاريخه، حيث نقشت أسنانها بشكل منتظم وبطول واحد هكذا ( )[4]، وبشكل مائل وطول

(١) انظر: لوحة رقم: (١٣).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٧، ٩).

(٣) على سبيل المثال انظر: لوحة رقم: (١، ٤، ٧، ١١).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٨).

واحد، هكذا ( )[١]، وبشكل متدرج بحيث تكون سنتها الأخيرة هي الأطوال، مع نهاية طرية لعراقتها التي ظهرت مبسوطة بشكل واضح، هكذا ( )[٢].

الصاد والضاد:

اقتصر ورود حرف «الصاد» على نقود هذه المجموعة في كلمة «الصمد» ضمن كتابات مركز الظهر على معظم الدراهم المضروبة في مدينة الخط[٣]، حيث وردت متوسطة، وبشكل لم نعد نلاحظه على نقود القرن السادس الهجري، التي وصلت في تقنية نقش الحروف على قوالب السك إلى درجة عالية من الإتقان والجودة، حيث جاء شكله على هيئة شبه مربع صغير غير منتظم الأضلاع، في الوقت الذي اختفت فيه سنة نهاية حرف «الصاد» المتوسطة، ليتصل مباشرة بحرف «الميم» الذي يليه، الذي نقش أحياناً أسفل مستوى سطح الكتابة هكذا ( )[٤]، ووردت أيضاً على هيئة دائرة، بهذا الشكل ( )[٥]. كذلك ورد على بعض

(١) انظر: لوحة رقم: (١٠).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، القطع (١٥-٣٧).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٣).

(٥) انظر: لوحة رقم: (١٧، ٢١، ٣٨).

القطع بشكل يميل إلى شكل المستطيل نوعاً ما، وبصورة تميل إلى الليونة على عكس صوره السابقة، مع ملاحظة انحدار الجانب الأيسر من ضلعه العلوي باتجاه مستوى سطح الكتابة، هكذا ( )[1].

أما حرف «الضاد» فقد وردت على نقود الدراسة مبتدئة ونهائية، وفي الحالتين جاء شكلها مقارباً إلى حد كبير من الشكل الأخير لحرف «الصاد» المتوسطة، واقتصر ظهور «الضاد» المبتدئة على نقود هذه المجموعة في كلمة «ضرب» ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان السك وتاريخه، حيث نقشت على هذا النحو ( )[2]. في حين لم ترد «الضاد» النهائية إلا في كلمة «أرض» ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان السك وتاريخه على النقود المضروبة في أرض الخط[3]، وجاء شكلها مقارباً لشكل حرف «الصاد» المتوسطة ذات الهيئة الدائرية، ويلاحظ أن سنة نهاية حرف «الضاد» نقشت بشكل أطول من المعتاد حتى كادت توازي في طولها حرفي «الألف» و«اللام ألف» من كتابات الهامش. ومن المدهش حقاً قيام النقاش بوصل عراقة «الضاد» القصيرة جداً بالحرف الذي يليها «الألف» من كلمة «الخط» فبدت وكأن عراقتها نقشت بشكل قائم،

---

(١) انظر: لوحة رقم: (٢٩، ٣٠، ٣١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٤، ٩، ٧).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١-٥).

وبطول يماثل حرفي «الألـف» و«الـلام ألـف» مـن كتابـات الهـامش، هكذا ( )[1].

الطاء والظاء:

ورد حرف «الطاء» على نقـود الدولـة العيونيـة -موضـوع الدراسـة- بأشكال متقاربة، خاصة على النقـود المضروبـة في أرض الخـط، أو الخـط. ومن ثم، فإن ظهـوره اقتصـر علـى شـكل حـرف «الطـاء» النهائيـة، والـتي نقشت علـى هيئـة مستطيل، وقائمهـا يرتكـز علـى وسـط الحـرف هكـذا ( )[2]، أو بشكله المعتاد بحيث نقش قائمه كنهاية لحـرف «الطـاء» بهذا الشكل ( )[3]، وجاء بشكل آخر، نقش فيه ضلعه العلوي لينـاً ينحدر طرفه الأيسر باتجاه مستوى التسطيح، هكذا ( )[4].

أمـا حــرف «الظــاء» فلــم يــرد علــى نقــود هــذه المجموعــة إلا في كلمة «ليظهـره» ضمـن كتابـات الهـامش المتضمـن نـص الرسـالة المحمديـة، حيث نقش بشكل مقارب من شكل الرسـم الأول لحـرف «الطـاء» بهـذا

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: اللوحة نفسها.

(٣) انظر: لوحة رقم: (٢).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١٥-١٧).

الشكل ( )[١].

العـــين:

نقشت «العين» المبتدئة على هيئة نصـف دائـرة تقريبـاً وجـاء حاجبهـا قصيراً بهذا الشكل ( )[٢]، ونقشـت بطـول مسـاوٍ الخـط قاعدتهـا الأفقي الذي زين بنهاية زخرفية بهذا الشكل ( )[٣]. أمـــا المتوسطة، فقد نقشت بقنطرة مفتوحة، أو مـا يعـرف بـالعين ذات الكاسـة المفتوحة التي تنقش على هيئة العدد سبعة، ويتضح ذلك في كلمة «أربعـين» ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان السك وتاريخه، هكذا ( )[٤]. وجاءت النهائية على رسم المتوسطة نقشت عراقتهـا بشـكل قصـير راجعـة على هيئة نصف دائرة، بهذا الشكل ( )[٥] وجـــاءت علـــى هيئة مربع نقشت بهذا الشكل ( )[٦]، وعلى هيئة مثلث قاعدته إلى

---

(١) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٢) انظر: لوحة رقم: (١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٤، ١٤).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٦، ٨).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٦، ١٦).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١٧، ٢١).

الأعلى بهذا الشكل ( )[١].

الفاء والقاف:

اقتصر ظهور حرف «الفاء» على نقود هذه المجموعة في كلمة «كفواً» ضمن نصوص مركز ظهر القطع المضروبة في الخط[٢]، حيث نقشت متوسطة على هيئة دائرة مرتكزة على سطر الكتابة بهذا الشكل ( )[٣]، وجاءت أيضاً على هيئة دائرة نقشت فوق قائم قصير بهذا الشكل ( )[٤]. أما حرف «القاف» فلم ترد إلا نهائية في كلمة «الحق» ضمن كتابات الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية، حيث نقشت على هيئة دائرة عراقتها مسبلة باستدارة واضحة، تشبه في رسمها حرف الواو هكذا ( )[٥].

الكاف:

وردت «الكاف» على نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- مبتدئة ومتوسطة، وجاء رسمها بشكل متقارب على معظم القطع في كلتا الحالتين، حيث نقشت على هيئة خطوط، منكبة أو قائمة، وأخر منسطحة، وثالثة

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١٥) وما بعدها.

(٣) على سبيل المثال انظر: لوحة رقم: (١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦).

(٤) على سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١٦-٢٢، ٣٢، ٣٥، ٣٧).

(٥) انظر: لوحة رقم: (١).

قائمة، والأخيرة منسطحة[1]، ويظهر ذلك واضحاً في كلمتي «كله» و «كره» ضمن كتابات الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية[2]، وكلمة «يكن» ضمن نصوص مركز الظهر المتضمن الاقتباس القرآني لسورة الإخلاص[3]. حيث نقشت المبتدئة بهذا الشكل ( )[4]، وهذا الشكل ( )[5]، والمتوسطة على هذا النحو ( )[6].

اللام:

نقشت «اللام» على نقود الدراسة مفردة ومتصلة، جاءت المفردة في كلمة «رسول» على جميع نقود الدراسة سواء أكانت منقوشة في مركز الوجه، أم ضمن كتابات الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية، كذلك وردت على معظم نقود الدراسة في كلمة «جمال» ضمن نقوش مركز الظهر المشتمل على لقب السلطان العيوني واسمه «جمال الدنيا والدين

(١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣، ص٣٥.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١، ٨، ٩).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١٥) وما بعدها.

(٤) انظر: لوحة رقم: (١، ٣٠، ٣٥).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٨، ٣٦).

(٦) على سبيل المثال انظر: لوحة رقم: (٥).

الحسن بن عبدالله بن علي»[1]. وجاء رسمها على هيئة خط رأسي من أعلى إلى أسفل، ذنبه موصول بخط قصير مبسوط إلى اليسار على مستوى سطح الكتابة، أو أسفل منها بقليل ( )[2]. وجاء أيضاً بعراقة لينة ذات تدوير واضح بهذا الشكل ( )[3].

أما المتصلة فقد وردت مبتدئة، ومتوسطة على جميع نقود الدراسة، وجاءت المبتدئة على هيئة رسم المفردة، خاصة في كلمة «ليظهره» ضمن كتابات الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية، هكذا ( )[4]، وهكذا ( )[5]، أما المتوسطة فقد نقشت على هيئة الألف ومساوية له في طول قامتها، هكذا ( )[6] وهكذا ( )[7].

الميم:

وردت «الميم» على جميع نقود الدراسة متصلة بأشكالها الثلاثة: مبتدئة، ومتوسطة، ونهائية. نقشت المبتدئة على هيئة دائرة تعلو الحرف الذي يليها؛

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١-١٤).

(٢) على سبيل المثال انظر: لوحة رقم: (٢، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٤، ٤١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١، ٩).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١، ٤).

(٧) انظر: لوحة رقم: (١٣، ١٤، ٤١).

كما في كلمة «محمد»، حيث نلاحظ عملية تركيب الحرفين إما بهذا الشكل ( )[1] أو بهذا الشكل ( )[2]. أما المتوسطة فقد وردت على هيئة دائرة على مستوى سطح الكتابة أو تعلوه بهذا الشكل ( )[3]. في حين جاءت النهائية بأشكال مختلفة، ويتضح ذلك من خلال كلمتي «بسم اللّه» و«الدرهم» ضمن كتابات الهامش المتضمن مكان السك وتاريخه، حيث نقشت على هيئة دائرة نهايتها جاءت عبارة عن خط قصير أسفل مستوى التسطيح، هكذا ( )[4]. ونقشت أيضاً بشكل فريد جاءت فيه مرتكزة على نهاية حرف «السين» في كلمة «بسم اللّه» بهذا الشكل ( )[5]، وجاءت أيضاً بنهاية طرية شكلت مع عراقتها ما يشبه حرف «الراء» بخط النسخ، ويلاحظ ذلك في كلمة «ولم» ضمن كتابات مركز الظهر المشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص، حيث نقشت بهذا الشكل ( )[6]، كما نقشت بشكل آخر جاءت فيه نهايتها بشكل قائم أسفل مستوى سطح

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١، ٦).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٢، ٤).

(٥) انظر: لوحة رقم: (١١).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١٨).

الكتابة هكذا ( )(1).

النــون:

جاء رسم حرف «النون» على نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- مفردة ومتصلة، جاءت المفردة في كلمة «المشركون» ضمن نصوص الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية، ونقشت في معظم حالاتها بشكل حرف «الراء» أو ما يعرف بالشكل الزاوي، هكذا ( )(2)، ونقشت على هيئة نصف دائرة، أو مقورة، تعلو مستوى سطح الكتابة، ولعل النقاش اضطر لنقشها بهذا الشكل لانتهاء المساحة المخصصة لكتابة الهامش ( )(3).

أما المتصلة فقد وردت متوسطة ونهائية، نقشت المتوسطة على هيئة قائم قصير يشبه رسم حرف «الباء» على نقود هذه المجموعة، حيث وردت بهذا الشكل ( )(4)، بينما نقشت النهائية بأشكال مختلفة، فقد وردت على رسم المفردة خاصة في كلمة «يكن» ضمن كتابات مركز الظهر على القطع المضروبة في الخط(5)، حيث جاءت بهذا الشكل ( )(6)،

---

(1) انظر: لوحة رقم: (٣٢).

(٢) على سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١، ٧).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٤) على سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١، ٢، ٦، ٨، ١٠).

(٥) انظر: الدراسة الوصفية قطعة رقم: (١٥) وما بعدها.

(٦) على سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١٦-٢٤).

وتميزت «النون» النهائية على نقود هذه المجموعة بإطالة وتمطيط عراقتها، وإلحاقها ببعض العناصر التوريقية التي تكررت كثيراً على قطع المجموعة في كلمتي «الحسن» و «بن» ضمن نقوش مركز الظهر[1]، حيث نقشت زخرفة عراقتها غالباً بشكل يشابه زخرفة حرف «الحاء» في كلمة «الحسن» في السطر والمكان نفسه هكذا ( )[2]، وهكذا ( )[3]، وبهذا الشكل ( )[4] وعلى هذا النحو ( )[5].

الهاء:

تنوعت أشكال حرف «الهاء» المفردة أو المتصلة على نقود هذه المجموعة، وأبدع النقاش في تنفيذها، فجاءت المفردة على هيئة دائرة في معظم الكلمات المنتهية بحرف «الهاء» مثل كلمتي «ليظهره» و «كره» ضمن نصوص الهامش المتضمن نص الرسالة المحمدية، حيث وردت بهذا الشكل (ه)[6]،

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية رقم: (١-١٥).

(٢) انظر: لوحة رقم: (١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١٤).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٦) على سبيل المثال، انظر: لوحة رقم: (١، ٦-٩).

ووردت بشكل آخر جاءت فيه حبكتها بسيطة تنبثق منها إلى الأعلى زخرفة بسيطة عبارة عن قائم قصير أعلاه يميل نحو اليسار ( )[1]. أما «الهاء» المتصلة فقد وردت على نقود هذه المجموعة مبتدئة، ومتوسطة، ونهائية، جاءت المبتدئة على هيئة مربع تتوسطه دائرتان بهذا الشكل ( )[2]، أو مضاف إليه عناصر توريقية تنبثق من حبكة «الهاء» وترتفع إلى أعلى مع ميل إلى اليمين ( )[3]، أو بحبكة شبه لوزية بهذا الشكل ( )[4]. وجاءت «الهاء» المتوسطة بحبكة مشابهة إلى حد كبير من شكل المبتدئة، إلا أن العناصر التوريقية المنبثقة من حبكتها ترتفع إلى أعلى من ناحية اليمين مع ميل نحو اليسار ( )[5].

ظهرت «الهاء» النهائية بأشكال متعددة، خاصة في لفظ الجلالة «اللّه» في نقوش مركزي الوجه والظهر على معظم نقود الدراسة، ويلاحظ أن النقاش عمد في بعض القطع إلى إطالة قائمها لتصبح قريبة من طول حرفي

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١٠).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٧).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١، ٩).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٦).

(٥) انظر: لوحة رقم: (١٠، ١٢).

«الألف» و «اللام» هكذا ( )[1]، وأحياناً ينهي قائمها بتوريقة مائلة نحو اليسار على هذا النحو ( )[2]، أو بمثلث مطموس رأسه باتجاه اليسار بهذا الشكل ( )[3].

الواو:

وردت «الواو» المفردة والمتصلة على جميع نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة-، وجاءت المفردة بعقدة بسيطة ونهاية تشبه حرف «الراء»، إلا أن نهاية عراقتها جاءت مزخرفة بتوريقة بسيطة، أو ما يعرف بالشقوق السهمية، هكذا ( )[4]، وجاءت نهايتها على بعض القطع بشكل زاوي مع صعود تعدى مستوى سطح الكتابة، كما هو الحال في كلمة «ولي» في مركز الوجه ( )[5]، وبشكل يشبه رقم «تسعة» باللغة الإنجليزية في كلمة «ولو» ضمن كتابات هامش الوجه المتضمن نص الرسالة المحمدية ( )[6].

وجاءت «الواو» المتصلة بأشكال مقاربة لشكل المفردة، مع ملاحظة

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٤، ٦، ٩، ٤١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (١٢، ٢٤).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٦).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١).

انبثاق بعض العناصر التوريقية من عقدتها باتجاه الأعلى، كما هو الحال في كلمة «رسول» ضمن كتابات مركز الوجه ( )[1]، كما وردت بشكل جاءت فيه عقدتها مرتكزة على قائم يقارب طوله من طول أسنان حرف «السين» في كلمة «رسول» هكذا ()[2]، وجاءت أيضاً بعقدة مطموسة ونهاية قصيرة جداً بهذا الشكل ( )[3]. ومدت نهايتها حتى أسفل حرف الكلمة التي تليها، كما هو واضح في كلمة (كفواً) ضمن كتابات مركز الظهر حيث وردت بهذا الشكل ()[4].

اللام ألف:

وردت «اللام ألف» على جميع نقود الدراسة في كلمتي «لا» و «إلا» ضمن شهادة التوحيد «لا إله إلا اللّـه» في السطر الأول من نقوش مركز الوجه [5]، وجاءت بأشكال متعددة، بحيث تظهر قاعدتها بشكل مثلث متساوي الأضلاع تقريباً، يرتكز على رأسه ذراعان متساويان في طولهما

---

(١) انظر: لوحة رقم: (١٢).

(٢) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٩).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٣١).

(٥) انظر: الدراسة الوصفية لجميع قطع مجموعة الدراسة.

(ﻻ)[١]، ووردت بشكل آخر ارتكزت فيه على قاعدة نصف دائرية طرفاها على هيئة دائرة، مع زخرفة هامات «اللام» و «الألف» بتوريقة بسيطة أو ما يعرف بالشقوق السهمية (ﻻ)[٢]، ووردت أيضاً بشكل يقارب من رسمها السابق، إلا أنه يوجد قائم قصير يرتكز على القاعدة، وينطلق منه إلى الأعلى ذراعان متوازيان تقريباً، بهذا الشكل (ﻻ)[٣]، كما وردت بشكل آخر جاءت «اللام» فيها مشابهة في رسمها لحرف «اللام» المبتدئة يرتكز عليها حرف «الألف» بشكل مباشر أو على مثلث صغير (ﻻ ﻻ)[٤].

الياء:

نقشت «الياء» على نقود الدراسة بشكل متصل، ووردت مبتدئة ومتوسطة ونهائية، جاءت المبتدئة والمتوسطة مشابهة لرسم «الباء وأخواتها» من حيث طول نبرتها، أما النهائية فقد وردت بأشكال مختلفة وعلى جميع نقود الدراسة في كلمتي «علي» و «ولي» في السطر الأخير من كتابات مركز الوجه[٥]، وكلمة

---

(١) انظر: لوحة رقم: (٤).

(٢) انظر: لوحة رقم: (١، ٤١).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٢٠).

(٤) انظر: لوحة رقم: (٥).

(٥) انظر: الدراسة الوصفية لجميع نقود الدراسة.

«علي» ضمن اسم الحاكم العيوني في مركز الظهر[١]، مكونة من خط منحنٍ يهبط أسفل مستوى سطح الكتابة باتجاه اليمين يتصل بعراقة الياء اللينة التي تشبه حرف «الراء» ( )[٢]، ووردت بشكل بالغ النقاش فيه بمد عراقتها مستغلاً بطن حرف «الياء» لكتابة الحرف الذي يليه كما في عبارة «علي ولي الله» ( )[٣]، ويلاحظ أيضاً أن النقاش عمد إلى الإكثار من الزخارف الخطافية في نهاية حرف «الياء» خاصة في كلمة «علي» السطر الأخير من نقوش مركز الظهر المتضمن لقب السلطان العيوني واسمه «جمال الدنيا والدين/ الحسن بن عبد/ الله بن علي)، وقد تباينت أشكال تلك النهايات الخطافية من قطعة إلى أخرى، فقد مد عراقتها صعوداً على هيئة رقبة ثعبان تعدى طولها هامة حرف «اللام» بهذا الشكل ( )[٤]. ووردت أيضاً بنهاية على هيئة قائم تنتهي هامته بخط قصير باتجاه اليسار ( )[٥] ووردت أيضاً بهذا الشكل ( )[٦]، وهذا الشكل ( )[٧].

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية قطع رقم: (١-١٥).

(٢) انظر:لوحة رقم: (١، ٤، ٣٩).

(٣) انظر: لوحة رقم: (٤٣).

(٤) انظر: لوحة رقم: (١).

(٥) انظر: لوحة رقم: (٨).

(٦) انظر: لوحة رقم: (١٤).

(٧) انظر: لوحة رقم: (٩).

ثالثاً: العبارات والألقاب ودلالاتها:

تعد الكتابات من أهم ما يميز القطعة النقدية عن سواها من القطع المشابهة لها من حيث المعدن، والعيار، والوزن، والقطر، ذلك لأن تلك الكتابات الماثلة على القطعة النقدية تعد -في مجملها- شارة السلطان التي أضفت على القطع المعدنية صفة الشرعية، ومنحتها الثقة والاعتراف بها عملة رسمية تقوم بدور الوسيط في عمليات التبادل التجاري وقبض أثمان المبيعات، وقيم المتلفات[1].

من هنا فإن هذه الكتابات والأشكال تعد مرآة صادقة تعكس بجلاء تام الحوادث السياسية، والأوضاع الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية لعصرها، فضلاً عن أنها توضح علاقة أفراد الأسرة الحاكمة ببعضها من جهة، وعلاقة الأسرة الحاكمة في العالم الإسلامي بعضها ببعض من جهة أخرى، كما أنها تطلعنا على المذهب الديني للدولة، أو لأحد حكامها وتوجهه السياسي والاقتصادي إبان فترة حكمه[2]. لقد شكلت تلك العبارات أو النقوش منذ ظهورها على النقود السمة الرئيسة التي يمكن من خلالها تمييز نقود كل أمة عن الأخرى[3].

ومنذ أن ظهرت هذه الكتابات والنقوش على النقود، كانت العقيدة الدينية تشكل العمود الفقري الذي يدور حوله محور دلالات تلك

---

(١) الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص ١٥٥.

(٢) فهمي، **فجر السكة**، ص٢٢.

(٣) الهمداني، **كتاب الجوهرتين**، ص١٨٧.

الكتابات الماثلة على جميع النقود على اختلاف أنواعها، وعلى مر عصورها. ونجد أن العقيدة الإسلامية شكلت المصدر الرئيس الذي نهل منه العرب جميع العبارات المنقوشة على نقودهم منذ بداية ظهورها، وبذلك شكلت تلك العبارات -بما تشتمل عليه من آيات قرآنية، ونصوص دينية- السمة التي ميزت النقود الإسلامية عن غيرها من نقود شعوب الأرض.

ونظراً لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، ونتيجة لاستقلال العديد من أجزائها عن التبعية للخلافة، حرصت تلك الدول المستقلة على نقش العديد من الآيات القرآنية، والعبارات الجديدة، التي تبين مذهبها الديني، وتوجهها السياسي، وطبيعة علاقتها بدولة الخلافة، ولهذا فإن النقود الإسلامية تعد أفضل نقود خدمت تاريخ أمتها على مر العصور.

وبالنظر إلى العبارات المنقوشة على نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- نجد أنها لم تخرج عن الإطار العام المألوف لكتابات النقود الإسلامية المعاصرة لها، غير أنها اشتملت على بعض العبارات ذات المدلول الديني الذي ميزها عن نقود الدول المعاصرة والمحيطة بها. وسوف نتناول فيما يلي دراسة تلك العبارات والألقاب المنقوشة على نقود الدولة العيونية، وتوضيح دلالالتها الدينية والسياسية، حسب ظهورها التاريخي على نقود مجموعة الدراسة، وهي على النحو التالي:

أ - العبارات:

١- لا إله إلا الله محمد رسول الله:

تعد شهادة التوحيد العبارة الرئيسة على نقود الدولة العيونية، وقد وردت هذه العبارة التي تمثل الركن الأول من أركان الإسلام بشكل كامل في مركز الوجه على جميع نقود الدراسة سواء تلك المضروبة في أرض الخط، أو جزيرة أوال، أو الخط[1].

ونقش هذه العبارة من قبل سلاطين الدولة العيونية على نقودهم، هو دليل واضح على إيمانهم المطلق بأنه لا معبود بحق إلا الله، المتفرد بالألوهية والربوبية، المتصف بالكمال، كمل يليق بجلاله، خالق كل شيء والقائم عليه، وأن محمداً ﷺ مبعوث من ربه برسالة الإسلام رسولاً ونبياً، ورحمة للعالمين، وخاتماً للأنبياء والمرسلين.

وقد وردت شهادة التوحيد على جميع المسكوكات الإسلامية منذ أن تم تعريبها في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) (٦٨٤-٧٠٥م)، واستمرت في ظهورها لقرون عديدة في معظم أنحاء العالم الإسلامي، باختلافات بسيطة جداً؛ فتارة ترد كاملة، وتارة أخرى مجزأة: القسم الأول منها على وجه القطعة النقدية، والقسم الثاني على ظهرها. وهذا التقسيم أصبح سمة رئيسة للنقود العباسية ومعظم الدول المستقلة في

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية، الفصل الثالث من هذه الدراسة.

شـرق العـالم الإسـلامي وغربـه، المعترفـة في الوقـت نفسـه بسـلطة الخلافة[1].

جاءت عبارة شـهادة التوحيـد على نقـود الدولـة العيونيـة بصيغتـين: الصيغة الأولى كاملـة (لا إلـه إ لا اللّـه محمـد رسول اللّـه) نقشـت -كمـا ذكرنا- في مركز الوجه في سطرين متوازيين، تضمن السـطر الأول (لا إلـه إلا اللّه) بينما نقشت تكملتها في السطر الثاني (محمد رسـول اللّـه)[2]. أمـا الصيغة الثانية، فقد وردت على قطعة واحدة مـن نقـود مجموعـة الدراسـة، استخدم فيها القسم الأول من شهادة التوحيد مع زيادة بسـيطة نقشـت في مركز الوجه في ثلاثة أسطر متوازية بهذه الصيغة (لا إله إلا / اللّه وحـده / لا شريك له)[3]، وقد وردت هذه الصيغة أيضاً على النقود الإسـلامية منـذ بداية تعريبها، واسـتمر رسمهـا بهـذا الشـكل منـذ سـنة (٧٧هـ) (٦٩٦م) وحتـى مـا بعـد سـقوط الخلافـة العباسـية. وتعـد هاتـان الصيغتـان أشـهر العبارات وأكثرها ظهـوراً علـى النقـود الإسـلامية علـى اختـلاف أنواعهـا

---

(١) Tiesenhausen, **Moneti vostochnavo Khalifata**, No. 273; Walker, **Arab-Byzantine**, p. 84, 235.

وانظر أيضاً: سلمان، **أقدم درهم معرب**، ص١٤٩؛ النبراوي، **فلوس عمان وجرش**، ص١٥-٣٠؛ الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص ١٢٨-١٤٥.

(٢) انظر الدراسة الوصفية، الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٣) انظر الدراسة الوصفية، قطع رقم: (٤٠).

وعصورها لمدلولها الديني الذي يعبر عن أساس العقيدة الإسلامية[1].

٢- علي ولي الله:

ألحقت هذه العبارت بشهادة التوحيد على معظم نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- حيث نقشت في السطر الثالث من كتابات مركز الوجه[2]. وتمثل هذه العبارة أهم مبادئ المذهب الشيعي، المبني على فكرة الولاية للإمام علي بن أبي طالب ﷺ، فالولي من يلي تدبير الأمر، ورعاية أمور رعيته، وتقديم المعونة والنصرة لهم، وقد قام الشيعة بتدعيم فكرة ولاية الإمام علي بالاعتماد على تفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما يتفق وهذه الفكرة[3]، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

---

(١) على سبيل المثال انظر:

Markov, **Inventory Catalogue**, p.1; Nutzel, **Konigliche Museen zu Berlin**,vol. 1, p. 67, 333; Miles, **The Coinage of The Umayyads of** Spain, p. 127 129; Eustache, **corpus des Dirhams Idisites**,p 183; Al-Ush, **Monnaies Aglabides**,p. 41.

(٢) انظر الدراسة الوصفية، الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٣) ناقش هذه العبارة وغيرها من العبارات على السكة الإسلامية، وأوضح دلالاتها بدراسة غير مسبوقة، الدكتور/ عاطف منصور محمد رمضان، ضمن أطروحته القيمة الموسومة بـ(**الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي**) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية ١٩٩٨م، وسوف ترد الإشارة إليها بعد ذلك على النحو التالي: محمد رمضان، **الكتابات غير القرآنية**.

﴿وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، وقد فسر الشيعة هذه الآية بأن الله سبحانه وتعالى قد بين «من له الولاية على الخلق والقيام بأمورهم وتجب طاعته عليهم، فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾ أي الذي يتولى مصالحكم ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى ورسوله بفعله بأمر الله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثم وصف الذين آمنوا فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾ بشرائعها، ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ أي يعطون ﴿الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي في حال الركوع وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي ﷺ بلا فضل»[2].

ويستند الشيعة أيضاً في تدعيم هذه الفكرة على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3]، ويرى الشيعة أن سبب نزول هذه الآية كان في ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن الرسول ﷺ تخوف من تنصيب علي وأخذ والولاية له بأن يقال: حابى ابن عمه في هذا الأمر، وخشي أن يطعن المسلمون عليه، فأنزل الله إليه هذه الآية تشجعه على القيام بما أمر

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) الطبرسي، **مجمع البيان**، ج٦، ص١٥٤؛ وانظر أيضاً: محمد رمضان، **الكتابات غير القرآنية**، ص٢٧٤.

(٣) سورة المائدة، الآية رقم: ٦٧.

به، وأبلاغ الناس بولاية علي من بعده[1].

أما الأحاديث النبوية الشريفة التي يعتمد عليها الشيعة في تأكيد ولاية علي ﷺ، فهي متعددة حسب روايتهم، ومنها أن الرسول -ﷺ- قال: «**أوصي من آمن بالله وصدقني بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن ولاءه ولائي، وأمر أمرني به ربي، وعهد عهده إليّ وأمرني أن أبلغكموه عنه**»[2]. كذلك ما ذكروه عن الرسول ﷺ وهو في طريق عودته من حجة الوداع، أو ما يعرف بيوم غَدير خُمّ، أن الرسول ﷺ جمع الناس وأخذ بيد علي فأقامه إلى جانبه، وقال: «**إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعدي، فمن كنت مولاه فعلي مولاه**»، ثم رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه، فقال: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار**»[3].

---

(١) الطبرسي، **مجمع البيان**، ج٦، ص١٥٢؛ وانظر أيضاً: ابن حيون، **دعائم الإسلام**، ج١، ص١٥؛ أحمد كامل، **مصر الإسلامية**، ص١٢٠؛ محمد رمضان، **الكتابات غير القرآنية**، ص٢٧٥.

(٢) ابن حيون، **دعائم الإسلام**، ج١، ص١٥.

(٣) ابن حيون، **دعائم الإسلام**، ج١، ص١٦؛ ابن خلدون، **المقدمة**، ص١٣٤؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج١٣، ص٢٣٢؛ ماجد، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر**، ص٥٢؛ جمال الدين، **دولة الإسماعيلية في إيران**، ص٤؛ محمد رمضان، **الكتابات غير القرآنية**، ص٢٧٦.

يتضح مما سبق، محاولة الشيعة تأويل هذه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية وغيرها من الآيات والأحاديث التي لا يتسع المجال لذكرها، وتفسيرها تفسيراً يعضد ويؤكد ولاية علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- على المسلمين بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأحقيته بهذه الولاية المنصوصة دون سواه، وتعد عبارة «علي ولي الله» شعاراً لمعظم أتباع المذهب الشيعي على اختلاف فرقهم، وقد ظهرت هذه العبارة على المسكوكات الإسلامية لتعكس مدى ارتباط الأسر الحاكمة وشعوبها بهذا المذهب من الناحيتين السياسية والفكرية[1].

ويعد الأمير البويهي ركن الدولة أول من نقش هذه العبارة على النقود الإسلامية، وذلك على دراهمه المضروبة في فريم سنتي (٣٣٥هـ) و(٣٦٣هـ)، في السطر الثالث من كتابت مركز الظهر، وقد تتبع أحد الباحثين هذه العبارة منذ بداية ظهورها على المسكوكات الإسلامية المضروبة في الأقاليم الشرقية للعالم الإسلامي، وحتى عهد الدولة القاجارية في إيران (١١٩٣-١٣٤٤هـ) (١٧٧٩-١٩٢٥م)، مبيناً أسباب نقشها مستدلاً بالعديد من نقود تلك الأسرة التي يزيد عددها على خمسة عشر أسرة حاكمة[2].

وكما مر بنا، فقد ظهرت عبارة «علي ولي الله» على جميع نقود الدولة

---

(١) محمد رمضان، **الكتابات غير القرآنية**، ص٢٧٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٧٦-٢٩١.

العيونية -موضوع الدراسة- وذلك في السطر الثالث من كتابات مركز وجه الدراهم التي سكها جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي. وعلى الرغم من ندرة المعلومات الواردة في المصادر التاريخية عن الدولة العيونية وسلاطينها، وتوجههم الديني والسياسي، وتداخل واضطراب المعلومات المتوفرة في **ديوان ابن المقرب**، المصدر الوحيد لتاريخ الدولة العيونية، إلا أن نقش عبارة «علي ولي الله» على نقود -مجموعة الدراسة على أقل تقدير- يعكس بوضوح تام اعتناق حكامها للمذهب الشيعي، وجعله مذهباً رسمياً لدولتهم، وتعبيراً عن كيانها السياسي، على الرغم من أن الدولة العباسية أكبر خلافة سنية في العالم الإسلامي آنذاك تحد دولتهم من الشمال، وأمراء بني قصير حكام جزيرة قيس، وأتابكة السلغار من الشرق.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قد يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن سلاطين الدولة العيونية كانوا على مذهب أهل السنة لعلاقتهم الجيدة بالخلافة العباسية والدولة السلجوقية المهيمنة على الخلافة آنذاك، وأن نقشهم لهذه العبارة كان لإرضاء شعبهم الذي كان غالبيته من أتباع المذهب الشيعي. ونقول: إن ذلك قد يكون وارداً، خاصة إذا ثبت بالدليل وجود علاقة قوية أو جيدة تربط الخلافة العباسية بالدولة العيونية، خاصة بعد قتل «البقوش» القائد السلجوقي، وما تبع ذلك من أحداث بين الخلافة والدولة العيونية[1].

---

(١) انظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

ولنفترض أن العلاقة قد تحسنت بين الطرفين، فهذا لا يمنع من أن يكون مذهب سلاطين الدولة العيونية هو المذهب الشيعي، فالقرامطة -وهم من سبق العيونين في حكم هذه المنطقة- كان مذهبهم بعيداً كل البعد عن مذهب أهل السنة والجماعة، بل إنهم هددوا الخلافة العباسية في عقر دارها مراراً وتكراراً، ومع ذلك نجد أن القرامطة قد ارتبطوا بعلاقة ود مع الخلافة العباسية، بل وازدادت أواصر هذه العلاقة، لدرجة أن زعيميهم لبس السواد، ودعا للخليفة العباسي، ونقش اسمه على جميع نقوده المضروبة في جميع مدن بلاد الشام وغيرها، وقطع الدعاء في الخطبة باسم الخليفة الفاطمي حليفه السابق، بل إنه دخل معه في معارك طاحنة، وحاصر القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية. كل هذا وهم لا يزالون متمسكين بمذهبهم «الإسماعيلي» إن صح التعبير، بل زد على ذلك ما كان للبويهين من علاقة ونفوذ قوي في الخلافة العباسية وأمراء هذه الدولة يعتنقون المذهب الشيعي، ويقومون بنقش ذلك على بعض نقودهم، وهم يعيشون في كنف الخلافة العباسية السنية.

فالحقيقة التي لا مراء فيها أن سلاطين الدولة العيونية، وبشكل خاص خلال فترة حكم جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله العيوني، لم تكن تربطهم أدنى علاقة بالخلافة العباسية، فجميع الدول التي تتمتع بحكم ذاتي وتربطها علاقة بالخلافة العباسية، تحرص كل الحرص على نقش اسم الخليفة العباسي المعاصر على نقودهم كنوع من الاعتراف بشرعيتها، والأمثلة

كثيرة من نقود الدول المستقلة في شرق العالم الإسلامي وغربه[1]، إلا أن نقود الدولة العيونية -مجموعة الدراسة- قد خلت من اسم الخليفة العباسي أبي عبدالله محمد المقتفي لأمر الله ٥٣٠-٥٥٥هـ (١١٣٥-١١٦٠م)، وهذا دليل قاطع على إعلان الدولة العيونية استقلالها التام، وتعبير واضح عن عدم اعتراف سلاطينها -إبان تلك الفترة على أقل تقدير- بسلطة الخلافة العباسية، شأنها في ذلك شأن العديد من الدول المستقلة كدولة الأدارسة في المغرب، والدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام، والدولة الزيدية، والصليحية، ودولة بني زريع في اليمن، والدولة الإسماعيلية في إيران ٤٨٣-٦٥٤هـ (١٠٩٠-١٢٥٦م) وجميعها دول معاصرة للخلافة العباسية[2].

وفي ظل عدم توفر مصادر موثوقة تتضمن معلومات تدل على اعتناق

(١) حرص حكام هذه الدول على نقش اسم الخليفة العباسي على نقودهم اعترافاً منهم بالتبعية لدولة الخلافة، ومن هذه الدول: دولة الأغالبة في أفريقيا، والدولة الحمدانية في بلاد الشام، والدولة الأخشيدية، والأيوبية، والمملوكية في مصر، والدولة السامانية، والغزنوية، والبويهية والسلجوقية في شرق العالم الإسلامي، ودولة بني زياد، وبني يعفر، وبني رسول في اليمن. على سبيل المثال انظر: قازان، **المسكوكات الإسلامية**، ص٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٧، ٤٠٤، ٤١٨-٤٢٦، وللمزيد من المعلومات عن نقود هذه الدول انظر: قائمة المصادر والمراجع الخاصة بهذه الدراسة.

(٢) داود، **المسكوكات الفاطمية**، ص٢٠٥-٤٦٦؛ وانظر أيضاً:

Bikhazi, **Coins of AL- Yaman**, p. 109.

سلاطين الدولة العيونية مذهب أهل السنة، فإن السكة تبقى هي المصدر الوحيد الذي يثبت أن حكام الدولة العيونية كانوا يدينون بالمذهب الشيعي، لا سيما وأن السكة تعد شارة من شارات الملك لا تخضع لأهواء عامة الناس، وإنما تعكس التوجه المذهبي والسياسي للدولة، أو للحاكم الذي أمر بسكها. إن نقش عبارة «علي ولي اللّه» على نقود السلطان جمال الدنيا والدين الحسن بن عبداللّه العيوني لم تكن لإرضاء شعبه وكسب ودهم، فهو لم يكن بذاك الضعف الذي يجعله على هذا الأمر، وإلا لنقش اسم الخليفة العباسي المقتفي لأمر اللّه، حتى يكسب ود الخلافة العباسية ورضاها، ويأمن جانبها.

وهكذا يمكننا القول بأن ظهور هذه العبارة على نقود الدولة العيونية هو إعلان صريح على اعتناق حاكمها للمذهب الشيعي من جهة، ووسيلة لنشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين سكان بلاد البحرين من جهة أخرى، لا سيما وأن هناك بعض الإشارات التاريخية التي تفيد بوجود نوع من العلاقة بين مؤسس الدولة العيونية عبداللّه بن علي العيوني والدولة الفاطمية من خلال رسالة الخليفة الفاطمي المستنصر باللّه ٤٢٧-٤٨٧هـ (١٠٣٥-١٠٩٤) لداعيته في اليمن الملك علي بن محمد الصليحي، بتأييد الأمير عبداللّه بن علي العيوني أمير الأحساء، خاصة وأن تاريخ هذه الرسالة كان في ربيع الآخر من سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٦م) وهو تاريخ يتزامن مع قيام الدولة العيونية[1].

---

(١) ماجد، **السجلات المستنصرية**، ص١٧٦-١٩٧؛ وانظر أيضاً: المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٧٢.

هذا بالإضافة إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات التي تناولت حياة الشاعر علي بن المقرب أحد أفراد البيت العيوني الحاكم وديوانه الشعري، من إثبات تشيعه[١]، بل إن هناك من ذهب إلى تحديد مذهبه بأن جعله من أتباع المذهب الزيدي[٢]، وقد اعتمدت هذه الدراسات على العديد من نصوصه الشعرية التي أظهر فيها آراءه المذهبية، ولعل قصيدته العينية في رثاء الحسين وآله والهجوم على قتلته، التي دار حولها جدل كبير فيما يخص مذهبه الديني، تعد من أقوى الأدلة على هذا التوجه، لما تحمله من أفكار ومبادئ تدل دلالة قاطعة بأنه شيعي المذهب[٣]، ناهيك عن أن بعض الرحالة والجغرافيين ممن زاروا بلاد البحرين بعد ذلك، ذكروا بأن أهل هذه البلاد شيعية إمامية[٤].

ووفق ما جرت عليه العادة، تأتي النقود وتضع حداً للجدل في الكثير

---

(١) تناول حياة الشاعر علي بن المقرب وديوانه الشعري، العديد من الدراسات الأدبية والتاريخية، للاستزادة انظر: قائمة المصادر والمراجع الملحقة بهذه الدراسة.

(٢) Khulusi, **Athirteenth Century poet Bahrain**, p. 92-93.

(٣) تعد الدراسة التي قام بها الدكتور فضل بن عمار العماري، من أفضل الدراسات التي تناولت الاتجاه المذهبي لابن المقرب، بل وأكثرها جراءة في طرح هذا الموضوع. للاستزادة انظر: العماري، **ابن المقرب**، ص١٧٣-١٩٦.

(٤) ابن المجاور، **تاريخ المستبصر**، ص٣٠١؛ انظر أيضاً: ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج١، ص١٧٧.

من القضايا التاريخية، وها هي نقود الدولة العيونية تظهر دليلاً قاطعاً يضع حداً للجدل القائم حول الاتجاه المذهبي سواءً أكان لابن المقرب شاعر الدولة العيونية، أم لأفراد الأسرة الحاكمة التي ثبت أنهم يدينون بالمذهب الشيعي من خلال نقشهم عبارة «علي ولي الله» على نقودهم التي أثبتت في الوقت نفسه أن الدول العيونية دولة مستقلة استقلالاً تاماً، لا تدين بالتبعية لأي خلافة أو دولة معاصرة لها.

٣- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون:

وردت هذه العبارة المشتملة على الاقتباس القرآني من الآية (٩) من سورة الصف، على معظم نقود الدولة العيونية -موضوع الدراسة- فتارة ترد على هامش الوجه[١]، وتارة أخرى على هامش الظهر[٢]، وفي كلتا الحالتين نقشت هذه العبارة على نقود الدولة العيونية بالشكل الذي ظهرت به لأول مرة على النقود الإسلامية عند تعريبها سنة ٧٧هـ[٣]. ومنذ ذلك التاريخ وحتى نهاية القرن السادس الهجري استمر نقشها بالشكل نفسه

---

(١) انظر: الدراسة الوصفية، الفصل الثالث، قطعة رقم: (١-٤، ٤٠، ٥٠).

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، الفصل الثالث، قطعة رقم: (٥-١٤، ٤١-٤٩).

(٣) قازان، المسكوكات الإسلامية، ص٢٠٤؛ سلمان، **أقدم درهم معرب**، ص١٤٩، وانظر أيضاً:

Lavoix, **Catalogue des Monnaies** vol I, p. 366-368

على جميع نقود الدولة الإسلامية، ولم تنقش على السكة كما وردت في المصحف الشريف ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1]، بل إن النقاش استبدل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ بنقش اسم الرسول ﷺ «محمد رسول اللّه أرسله» ثم أكمل نقش النص بما تبقى من الآية الكريمة[2].

ويشير هذا الاقتباس القرآني إلى صاحب الرسالة ومنهجها وغايتها، وذلك بالإيمان بأن محمداً ﷺ هو رسول اللّه، ووجوب اتباع الفرائض

---

(١) سورة التوبة، الآية رقم: ٣٣، سورة الصف، الآية رقم: ٩.

(٢) كان أول ظهور لهذه الآية كما وردت في المصحف الشريف على المسكوكات الإسلامية، على نقود تاج الدين يلدز، أحد المماليك الأربعة الذين استقلوا بالحكم بعد وفاة سيدهم محمد غوري بن سام آخر حكام الدولة الغورية، وقد استقل يلدز وحكم غزنة خلال الفترة ٦٠٢-٦١٢هـ (١٢٠٥-١٢١٥م) وسك نقوده الذهبية فيها، ومنها ديناران أحدهما ضرب سنة ٦٠٢هـ، والآخر سنة ٦٠٥هـ، نقش عليهما الآية ٣٣ من سورة التوبة في هامش الوجه. لمزيد من المعلومات حول ظهور هذا الاقتباس القرآني على النقود الإسلامية انظر: فرج اللّه أحمد يوسف، **دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية في ضوء بعض المجموعات الخاصة**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٧م، ص١٩-٣٩. وسوف ترد الإشارة إلى هذا المرجع لاحقاً هكذا: يوسف، **الآيات القرآنية على السكة الإسلامية**.

والتعاليم والمبادئ التي جاء بها؛ لأنها هي الطريق القويم الذي أراده اللّه لعباده، وأن اللّه أرسله بهذا الدين رحمة للعالمين، فالإيمان به واتباع منهجه هو الذي يهدي إلى الاعتقاد الصحيح بوحدانية اللّه، الذي تكفل بإعلاء الدين الإسلامي على سائر الأديان والمعتقدات ولو كره المشركون ذلك[1]

وعلى أساس الدلالة الدينية لهذا الاقتباس القرآني باعتباره الوسيلة والمنهج الذي يحقق الهدف المنشود لكل من يؤمن بالرسول ويتبع منهجه، فقد حرص سلاطين الدولة العيونية على نقشه على معظم نقودهم، خاصة تلك المضروبة منها في أرض الخط، وجزيرة أوال، دليلاً منهم على إيمانهم المطلق بأن محمداً ﷺ هو رسول اللّه، وأن رسالته التي بعث بها هي دين الحق.

٤- اللّه أحد اللّه الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد:

ورد هذا النص المتضمن معظم آيات سورة الإخلاص على عدد كبير من نقود الدولة العيونية، حيث نقش في مركز الظهر في ثلاثة أسطر متوازية (اللّه أحد اللّه الصمد/ لم يلد و لم يولد/ و لم يكن له

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٨، ص١٢١؛ انظر أيضاً: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج٢، ٣٧٤؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٤، ص٢١٤-٢١٥؛ عثمان، **دلالات سياسية دعائية**، ص٤٧.

كفواً أحد)[1]. وكان أول ظهور لهذا النص القرآني على النقود الإسلامية عند تعريبها في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٧هـ على الدنانير الذهبية، وسنة ٧٨هـ على الدراهم الفضية، وربما قبل ذلك على الفلوس البرونزية[2].

استخدم هذا النص القرآني على النقود الإسلامية عند تعريبها لدلالته الدينية والسياسية، التي تؤكد مضمون العقيدة الإسلامية ورسالتها السامية، وتمشياً مع الشعور الديني للشعوب الإسلامية، التي كانت تستخدم النقود البيزنطية التي تتضمن عقيدة التثليث (الأب، الابن، روح القدس)، وتلك التي نقش عليها رسم يمثل صورة المسيح عليه السلام[3]. لذلك حرص الخليفة عبدالملك بن مروان على إبراز العقيدة الإسلامية التي ترتكز على التوحيد، وتدعو الناس لعبادة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، على نقوده، دلالة دعائية دينية وسياسية تتضمن تصحيح الاعتقاد الخاطئ لعقيدة التثليث التي تؤمن بها الدولة البيزنطية وتدعو لها. وأن الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالألوهية لا يشاركه أحد فيها، وهو وحده المقصود في قضاء الحوائج

---

(١) ورد هذا النص القرآني على أربعة وعشرين درهماً من دراهم مجموعة الدراسة، انظر: الدراسة الوصفية القطعة رقم: (١٥-٣٨).

(٢) Tiesenhausen, **Moneti Vostochnavo Khalifata**, No. 273; Walker, **Arab - Byzantine**, p. 84, 235.

(٣) عثمان، **دلالات سياسية دعائية**، ص ٤٨.

والرغائب، وأنه ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة، و لم يكن له كفواً أحد، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك الله وتعالى عما يشركون[1].

وقد استمر نقش هذا النص القرآني على السكة الأموية، ونقود الثوار الخارجين على الدولة الأموية حتى سقوطها سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م) وبعد قيام الدولة العباسية، بادر العباسيون إلى حذف هذا النص القرآني واستبداله بعبارة الرسالة المحمدية «محمد رسول الله»، غير أن هذا النص عاود الظهور بعد ذلك على بعض نقود الدول التابعة للخلافة العباسية، التي استخدمت هذا الشعار لدلالته الدينية فقط[2]. كذلك على نقود العديد من الدول المستقلة عن الخلافة العباسية، التي حرصت على نقش هذا النص لإظهار استقلالها وعدم اعترافها بالخلافة العباسية، التي حذفت سورة الإخلاص من نقودها[3]. و لم يرد هذا النص القرآني المتضمن سورة

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢٠، ص٢٤٧؛ انظر أيضاً: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج٤، ص٦٠٠.

(٢) ظهر هذا النص على نقود الأغالبة، والسامانيين، وبني بوية، والسلاجقة. انظر:

Lane poole, **Additions to the Oriental Collection**, p. 86, 278; Miles, **The Numismatic History** of Rayy, p. 171, 172 Spink, **Coins of Islamic World** p. 70.

(٣) تتبع الباحث فرج الله أحمد يوسف ظهور هذا النص القرآني على معظم النقود الإسلامية سواء كانت على نقود الدول التابعة للخلافة العباسية، أم على نقود الدول المستقلة عنها، انظر: يوسف، **الآيات القرآنية على السكة الإسلامية**، ص٨-١٨.

الإخلاص على المسكوكات الإسلامية كما ورد في القرآن الكريم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[1]. إلا في نهاية القرن الثالث الهجري، وبالتحديد على نقود الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين مؤسس دولة بني الرسي، أو الدولة الزيدية في اليمن، ومنها ديناره المضروب في صنعاء سنة ٢٩٨هـ[2].

وكما مر بنا فقد قام حكام الدولة العيونية بنقش هذا النص القرآني على نقودهم -مجموعة الدراسة- وتحديداً تلك الدراهم المضروبة في الخط، قاعدة الدولة العيونية التي كان يحكمها جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي العيوني، وعلى ما يبدو أن الحسن بن عبدالله كان يهدف من وراء نقشه لهذا النص القرآني على نقوده استغلال دلالته السياسية التي ترمز إلى الاستقلال عن الخلافة العباسية التي حذفت هذا النص من نقودها. ولعل ما يعضد ذلك: تلك الأدلة الماثلة على نقود هذا الحاكم، المتمثلة في نقش العبارة «علي ولي الله» وما ترمز إليه من اختلاف مذهبي بين الدولة العيونية والخلافة العباسية، كذلك عدم نقش اسم الخليفة المقتفي لأمر الله على نقوده، وهو دليل دامغ على إعلان استقلاليتهم عن الخلافة العباسية، وعدم الاعتراف بحق العباسيين بسيادتهم الدينية والسياسية للعالم الإسلامي مطلقاً.

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) الشميري، **تأريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود**، ص٤٢؛ وانظر أيضاً:
Bikhazi, **coins of AL- Yaman**, p 48. B

الاعتراف بحق العباسيين بسيادتهم الدينية والسياسية للعالم الإسلامي مطلقاً.

ب- الألقاب:

تعد الألقاب المنقوشة على المسكوكات الإسلامية قليلة جداً إذا ما قورنت بالألقاب الواردة في المصادر الأثرية والتاريخية الأخرى، وعلى الرغم من ذلك، فهي تعد أهم مصدر لدراسة الألقاب الرسمية لرجالات الدولة، نظراً لأنها تقتصر على ألقاب الخلفاء والملوك، والسلاطين،وولاة العهد، والأمراء، والوزراء، المخولين بضرب النقود[1]، ولهذا تعد دراسة الألقاب الواردة على المسكوكات الإسلامية من أهم الدراسات في باب المسكوكات الإسلامية، على اعتبار أن تلك الألقاب تعد مرآة صادقة تعكس لنا بكل وضوح العديد من الحقائق عن الأوضاع السياسية، والدينية، والاجتماعية، التي كانت تعيشها تلك الدولة، أو الأسرة الحاكمة، والعلاقة بين أفرادها. ومن ثم يمكننا الاعتماد على نتائج هذه الدراسات، بوصفها حقائق تساعدنا في كتابة تاريخ هذه الدولة أو تلك.

ومما لا شك فيه أن الألقاب من الصيغ المهمة التي ظهرت على المسكوكات الإسلامية منذ بداية تعريبها، غير أنها لم تكن تتعدى في ذلك العهد الألقاب التي تلزم الوظائف القائمة، كلقب «أمير المؤمنين»، ولقب

---

(١) ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص٥٥؛ انظر أيضاً: الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص٤.

«أمير» وذلك لبساطة الحياة الاجتماعية والسياسية، وعدم الاهتمام بالمظاهر الاجتماعية، والاعتماد الكلي على العنصر العربي في إدارة شؤون الدولة[1]، إلا أن ما طرأ من تغيير كبير على الأنظمة السياسية والاجتماعية، بعد سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية التي اعتمدت على العنصر الفارسي، ثم العنصر التركي من بعده، وأخذت الكثير من حضارتيهما، وتأثرت بتقاليدهما، ونظم حكمهما، جعل للألقاب شأناً عظيماً في الدولة الإسلامية، وشاع استخدامها بشكل كبير، فظهرت الألقاب الفخرية والتشريفية المضافة والمركبة، التي لم تقتصر على الخلفاء والسلاطين والملوك، وولاة عهدهم ووزرائهم، بل شملت الكثير من قادتهم وولاتهم، وبعض خاصتهم، مما دعا إلى ضبطها وتنظيمها وتصنيفها تحت إشراف جهاز رسمي مختص عرف بديوان الإنشاء[2].

واكبت المسكوكات تلك التطورات وتأثرت بها تأثراً كبيراً، فمنذ بداية العصر العباسي الثاني شهدت السكة طفرة في ظهور الألقاب، فعلى الرغم من صغر حجم القطعة النقدية، إلا أنها احتوت على عدد كبير من الألقاب الرسمية

---

(١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٥، ص٤٤٧؛ وانظر أيضاً: الباشا: **الألقاب الإسلامية**، ص٥٩.

(٢) الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص٥٩-٦٢؛ وانظر أيضاً: الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص ١٦٥.

والفخرية، المضافة، والمركبة. ويلاحظ أن ألقاب «أمير المؤمنين» و«الخليفة» و«الإمام» احتلت مكان الصدارة بين الألقاب الوظيفية على المسكوكات الإسلامية، وإن كان لقب «أمير المؤمنين» هو الأكثر ظهوراً على النقود الإسلامية باختلاف أنواعها ودولها وعصورها، ولعل ذلك يعود إلى خصوصية هذا اللقب من الناحية السياسية بخلفاء الدولة الإسلامية، وأهميته الدينية بالنسبة لهم[1].

ولما كانت الفترة التاريخية للدولة العيونية مزامنة للعديد من الدول التي كانت تهتم بإبراز ألقاب الخلفاء، والملوك، والسلاطين، والأمراء، كالخلافة العباسية، والدولة السلجوقية، والأتابكية بفروعها، تأثر حكام الدولة العيونية بهذا التيار القوي، وشاع استعمال الألقاب في دولتهم، خاصة الألقاب المضافة إلى «الدين»، التي ظهرت في العهد البويهي، وانتشرت مع بداية العصر السلجوقي، لدرجة أنه بولغ في استعمالها حتى أصبحت سمة تميز ألقاب معظم سلاطين الدولة السلجوقية، والأتابكية، والأيوبية، والمملوكية بعد ذلك[2].

---

(١) الشرعان، **نقود أموية وعباسية**، ص١٦٦.

(٢) على سبيل المثال انظر: غالب، **تقويم مسكوكات سلجوقية**، ص١ وما بعدها؛ وانظر أيضاً: الحسيني، **العملة الإسلامية في العهد الأتابكي**، ص٣٩ وما بعدها؛ الطراونة، المسكوكات الأيوبية، ١٤٢ وما بعدها؛ النبراوي، **السكة الإسلامية في مصر**، ص٤٤ وما بعدها.

لهذا نجد أن ألقاب حكام الدولة العيونية واكبت ألقاب حكام الدول المعاصرة لها، بل إنها تطابقت معها في كثير من الأحيان، فاستعملوا لقب «قوام الدين» [١] الذي اتخذه غرير بن المنصور بن علي بن عبدالله العيوني ٥٤٩-٥٥٦هـ (١١٥٤-١١٦٠م)، ولقب «عماد الدين» الذي اتخذه محمد ابن أبي الحسين أحمد بن أبي سنان محمد بن الفضل ٥٨٧-٦٠٥هـ (١١٩١-١٢٠٨م)، ثم انتقل لقبه هذا إلى ابنه الفضل ٦٠٦-٦١٦هـ (١٢٠٩-١٢١٩م)[٢]. وغيرها من الألقاب التي سادت في ذلك العصر، والتي اختص بها السلاطين دون غيرهم[٣].

وبالنظر إلى نقود الدولة العيونية -مجموعة الدراسة- نجد أنها اكتفت بإبراز لقب واحد، من الألقاب المضافة إلى «الدين» ورد بصيغتين إحداهما «جمال الدين»[٤]، والأخرى «جمال الدنيا والدين»[٥]، واللقب بصيغتيه خاص بالملك أو السلطان الحسن بن عبدالله بن علي العيوني ٥٢٩-٥٤٩هـ (١١٤٤-١١٥٤م).

---

(١) الأصبهاني، **تكملة خريدة القصر**، ٨٥٣؛ انظر أيضاً: ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الآداب**، ج٤، ص٨٠٥؛ المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٤٦.

(٢) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٤٧٣.

(٣) الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص١٥٤.

(٤) انظر: الدراسة الوصفية قطعة رقم: (٢، ٣٩، ٤٠، ٤٣-٤٧).

(٥) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم: (١، ٤، ٢١، ٣٤).

ويبدو من خلال مصادر السكة المتاحة أن أقدم ظهور للألقاب المضافة إلى «الدين» على السكة الإسلامية ورد على دينارالسلطان ناصر الدولة سبكتكين ٣٦٧-٣٨٧هـ (٨٨٠-٩٠٠م)، المضروب في مدينة نيسابور سنة ٣٨٦هـ، حيث نقش في مركز الظهر لقب «ناصر الدين» جزءاً من لقبه الذي ورد على النحو التالي: «ناصر الدين والدولة سبكتكين»[1].

أما ظهور الألقاب المضافة إلى «الدنيا والدين» فيبدو أن أول ظهور لها كان على نقود إيلك خانات «آل أفراسيات» في بلاد ما وراء النهر حيث ظهر على درهم أبي المظفر إبراهيم تفغاج خان بن نصر المضروب سنة ٤٥٧هـ ، لقبه «ناصر الدنيا والدين» بعد أن أضاف إليه لفظ: «الدنيا»[2].

وقد كان لقب الإضافة إلى «الدين» هو أساس اللقب الآخر المضاف إلى «الدنيا والدين»؛ فبعد أن شاع استعمال اللقب المضاف إلى «الدين» أثناء القرن الخامس الهجري، وأصبح يطلق على العلية والعلماء وبعض الخاصة، أراد الحكام تمييز أنفسهم عن باقي أفراد الشعب بإضافة لفظ «الدنيا» حتى لا ينتقص اللقب الأول من مركزهم. وهو بذلك يصبح لقباً يدل على أن صاحبه جمع بين الدين بشرائعه وأحكامه، وبين الدنيا بالملك الذي مكنه من إدارة أمور الدولة السياسية والاقتصادية وغيرها [3].

---

(١) Markov, **Inventory Catalogue**, vol I, p. 186.

(٢) Dorn, **Inventaire des Monnaies**, p. 224.

(٣) الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص١٥٣.

ويعد لقب «جمال الدين» أو «جمال الدنيا والدين» -الوارد على نقود مجموعة الدراسة- من الألقاب التي اتخذها العديد من ملوك وسلاطين الدولة الإسلامية، ومدلوله أن الملقب به -أي الحاكم- يزين ويجمل الدين بتمسكه بفرائضه وتطبيق أحكامه، ويزين الدنيا بحسن إدارته لأمور الرعية. فالجمال لغة: مصدر الجَمِيلِ، والفِعلُ جَمُلَ، ويدل على البهاء والحسن، قيل: الجَمَالُ الحُسْنُ يكون في الفِعْلِ وَالْخَلْقِ. وقد جَمُلَ الرَّجُلُ، جمالاً، فهو جَمِيلٌ. وجمَّلهُ أي زَيَّنَهُ. وقيل: الجَمَالُ يقعُ على الصُّوَرِ والمعَانِي، ومنه الحديث الشريف: «**إنَّ اللّه جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ**»، أي: حَسَنُ الأَفْعالِ كامِلُ الأَوْصافِ [1].

ويعد الوزير الجواد أبوجعفر محمد بن علي بن أبي منصور، أول من أطلق عليه لقب: «جمال الدين» عندما استوزره الأتابك أبوسعيد سيف الدين آق سنقر البرسقي صاحب الموصل ٥٠٧-٥٢٠هـ (١١١٣-١١٢٦م)، الذي ولاه نصيبين والرحبة، وجعله مشرفاً ومدبراً لأمور مملكته [2]، إلا أن أول ظهور لهذا اللقب المضاف إلى «الدين» على المسكوكات الإسلامية، كان على نقود بنوبوري أتابكة دمشق، حيث ورد

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٦٨٥.

(٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٥، ص١٤٣؛ انظر أيضاً: ابن حجر، **نزهة الألباب**، ج١، ص١٧٨؛ الباشا، **الألقاب الإسلامية**، ص٢٤٠.

علـى دينـار محمـد بـن طغتكـين ٥٢٣-٥٣٤هــ (١١٣٨-١١٣٩م)، المضروب في دمشق سنة ٥٣٣هـ لقـب «جمـال الديـن» منقوشـاً في الهـامش الخارجي لظهر هذا الدينار، بعد البسملة ومكان وتاريخ السك[١].

توالى ظهور لقب «جمال الدين» على نقود العديد من سـلاطين الـدول الإسلامية، ومن بينها عدد من نقود الحسن بن عبدالله العيوني، حيث جـاء لقبه المضاف إلى «الدين» في مركز الظهر تارة، وفي الهامش تارة أخـرى[٢]، ويعد الدرهم المضروب في الخط سنة ٥٤٩هـ أقدم قطعة مؤرخة تحمل هـذا اللقب بين نقود مجموعة الدراسة[٣]. وتنفرد النقود العيونية عـن غيرهـا مـن النقود الإسلامية بأنها سجلت إضافـة أخـرى تمثلـت في كونهـا أول نقـود يظهر عليها لقب «جمال الدنيا والدين» إلى الآن، ويعد الدرهم المضروب في أرض الخط سنة ٥٤٤هـ أقدم نقد يحمل هذا اللقب الذي نقـش في السـطر الأول من مركز الظهر[٤].

---

(١) الجابر، **النقود العربية**، ج٢، ص٢١٢؛ ويبدو من خلال السكة أنه شاع بين حكام الدولـة الإسلامية اتخاذ الألقاب القريبة في معناها من لقب «جمال الدين» فظهر لقب «نور الديـن»، و«شمس الدين» و«بدر الدين» و«ضياء الدين» و«بهاء الدين» وغيرها من الألقاب المرادفـة في معناها لما ذكر.

(٢) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم: (٢، ٣٩، ٤٠، ٤٣-٤٧).

(٣) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم: (٢).

(٤) انظر: الدراسة الوصفية، قطعة رقم: (١).

من خلال ما سبق، وفي ضوء ما ورد على نقود مجموعة الدراسة، يمكننا القول بأن ألقاب حكام الدولة العيونية كانت من ألقاب السلاطين والملوك الشائعة في عهدهم، فقد كانوا يتمتعون بالمكانة السياسية نفسها، بل ربما كان أكثر من ذلك لا سيما وأنهم لا يدينون بالتبعية لأي كيان سياسي معاصر لهم، وتلقبهم بهذا النوع من الألقاب سواء المضافة إلى «الدين» أو إلى «الدنيا والدين» ونقشها على نقودهم شارة ملكهم، إعلان صريح بأن دولتهم مملكة أو سلطنة ذات كيان سياسي مستقل. فضلاً عن أنه جرت مخاطبتهم بها وبغيرها من الألقاب التي تدل على نظام حكمهم السياسي، فها هو ابن المقرب يقول في مدحه للفضل لما ملك القطيف:

يَحْمِي فَوَارِسَهَا يَوْمَ الْوَغَى مَلِكٌ ... حَامِي الذِّمارِ لَهُ في الْغَايَةِ الْقَدمُ[1]

ويقول:

أرْسَى قَوَاعِدَ مُلْكٍ كانَ أَسَّسَهَا ... قِدْماً أَبوهُ وَبَحْرُ الْمَوتِ يَلْتَطِمُ[2]

إلى أن يقول:

وَلْيَهْنكِ المُلْكُ يَا تَاجَ الْمُلُوكِ وَلا ... زَالَتْ تُبَاكِرُكَ السَّرَّاءُ والنِّعَمُ[3]

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٢٥.

وقال في رثائه لعماد الدين محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي سنان محمد بن الفضل ٥٨٧-٦٠٥هـ (١١٩١-١٢٠٨م):

الْمجدُ أَمْسَى دَفِيناً بِالعَذارِ فَقُمْ   كَيْمَا تُقِيمَ لَهُ نَوْحاً وَإِرْنَانَا
فَلَيْسَ بَعْدَ عِمَادِ الْدِينِ مِنْ مَلِكٌ   تَخطُّ فيهِ رُوَاةُ الْشّعرِ دِيوَاناً[1]

ويقول في موضع آخر:

فَعِش وابْقَ يَا تَاجَ الْملوكِ مُؤَيَّداً   لَكَ النَّصْرُ جُنْدٌ وَالمَقَادِيرُ أَعْوانُ[2]

وقال في مدحه لعماد الدين أبي علي محمد بن مسعود بن أبي الحسين أحمد:

هُمُ الْملوكُ وَسَادَاتُ الْملُوكِ هُمُ   وَمَا رَبى الْمُلْكُ إلا في بُيُوتِهِمِ
هذَا الْهُمَامُ عِمَادُ الدِّينِ أَكْرَمُ مَنْ   يُدْعَى ويُرجَى وَخَيْرُ النَّاس كُلّهِمِ
هذا هُوَ المَلِكُ المَيْمُونُ طَائِرُه   هذَا الْمُؤَمَّلُ هذا كاشِفُ الْغُمَمِ[3]

ويقول أيضاً:

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥٥.

لِلّـهِ دَرُّ عِمَـادِ الدِّيـنِ مِـنْ مَلِـكٍ   مَا فِيهِ من كَرَمِ الأخْلاقِ وَالشِّيَمِ
مَلِكٌ حَمى جَنَبَاتِ المُلْكِ مُعْتَزِماً   بالسَّيفِ لاَ بِيَرَاعٍ غُطَّ في جَمَمِ[1]

وقال يمدحه في قصيدة أخرى:

وَسَاسَ رَعَايَاهُ بِرأْفَةِ وَالِدٍ   وَسَطْوَةِ لَيْثٍ هَيَّجَتْهُ سَوامُ[2]
ألا أيُّها المَلِكُ الَّذِي لاَ جَنَابُهُ   بِوَعْرٍ ولاَ مَنْ في خِبَاهُ يُضَامُ[3]

إلى أن قال:

وَقَدْ أَصْبَحَتْ في خَيْرِ دَارٍ مُنَاخَةً   لدَى خَيْرِ مَلْكٍ في الأَنَامِ يُشَامُ[4]

إلى جانب ذلك حرص حكام الدولة العيونية على تدبير أمور دولتهم باستخدام الدواوين التي تكفل تسيير أمورها، وضبط أوضاعها الداخلية والخارجية، فإلى جانب ديوان الحاكم العيوني، كان هناك ديوان بيت المال، وديوان الإقطاعيات التي تمنح للأمراء العيونيين، ورجال الدولة، ووجهاء البلاد. كذلك كان هناك ديوان الجيش أو الجند الذي كانت

---

(١) ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب**، ص٥٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٧٩

(٤) المصدر نفسه، ص٤٧٩.

مهمته الإشراف على الجند وتنظيم أوضاعهم وصرف مستحقاتهم[1].

وقد أولى حكام الدولة العيونية هذه الدواوين اهتماماً كبيراً، وذلك بإسنادها إلى أشخاص يتمتعون بقدرات تكفل حسن إشرافهم عليها، ويبدو أن أفراد الأسرة الحاكمة كان لهم النصيب الأكبر في تولي أمور هذه الدواوين، بل إن منهم من جمع بين الإشراف على أكثر من ديوان، ومنهم على سبيل المثال: الحسن بن غرير بن ضبار، الذي جمع بين إدارة ديوان الدولة، والإشراف على الخزانة، وديوان الإقطاع، وديوان الجند[2]. كما اتخذ حكام الدولة العيونية وزراء لمساعدتهم في إدارة أمور الدولة الداخلية أو الخارجية، شأنهم في ذلك شأن جميع ملوك الدول المعاصرة لهم، وإن كان ملوك الدولة العيونية قد تأثروا بالنظم الإدارية والاقتصادية والعسكرية للدولة السلجوقية، وبعض الممالك الأتابكية أكثر من غيرها[3].

---

(١) المديرس، **إقليم البحرين**، ص١٤٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١٥٠.

(٣) المرجع نفسه، ص١٥٠.


علم وعمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الخاتمة


عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الخاتمة

تعد دراسة المسكوكات الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية -على اختلاف أنواعها وعصورها- من الدراسات المهمة في ميدان المسكوكات الإسلامية، لأنها تساعدنا في الكشف عن العديد من الموضوعات المجهولة في تاريخ الجزيرة العربية الإسلامية، وتصحح الكثير من القضايا التي يعتورها الشك أو الغموض، ثم إن هذا النوع من دراسة المسكوكات الإسلامية يعد من المواضع التي لم تنل اهتمام علماء المسكوكات الإسلامية بدراستها وكشف ما تحمله من حقائق وأدلة مهمة تخدم الباحثين في تاريخ الجزيرة العربية الديني، والسياسي، والاقتصادي.

ومن خلال دراستي لنقود الدولة العيونية البالغ عددها خمسين درهماً لم يسبق نشرها، وتنشر في هذه الدراسة لأول مرة، بوصفها أول مجموعة تنشر إلى الآن عن نقود الدولة العيونية،توصلت إلى العديد من النتائج المهمة التي تعد في مجملها إضافة جديدة لميدان دراسة المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ودراسة نقود الجزيرة العربية وتاريخها بشكل خاص. نوجزها فيما يلي:

١- أثبتت الدراسة أن الدولة العيونية كيان سياسي منظم يعتمد على العديد من الأنظمة الإدارية، والاقتصادية، والعسكرية، مثل باقي الدول المعاصرة لها، وذلك على عكس ما ذهبت إليه معظم الدراسات التي

جعلت منها مجرد إمارة، أو دولة بنظام القبيلة.

٢- كشف الدراسة عن أن الدولة العيونية كانت مستقلة استقلالاً كاملاً، ولم تكن خاضعة لأي نظام سياسي قائم آنذاك، سواء أكانت الخلافة العباسية في العراق، أم الفاطمية في مصر.

٣- أثبتت الدراسة أن الدولة العيونية لم تكن على علاقة بالخلافة العباسية خلال الفترة التاريخية التي تعود إليها نقود مجموعة الدراسة على أقل تقدير، ولم تعترف بخلافتها للعالم الإسلامي آنذاك، وذلك من خلال عدم نقش اسم الخليفة العباسي على نقودها المنشورة في هذه الدراسة.

٤- توصلت الدراسة إلى إثبات أن المذهب الرسمي للدولة العيونية هو المذهب الشيعي، على عكس ما ورد في معظم الدراسات التاريخية من أن المذهب السني هو مذهب حكام الدولة العيونية.

٥- بينت الدراسة من خلال الألقاب الواردة على نقود الدولة العيونية، أن حكامها كانت لهم صفة الملوك أو السلاطين من حيث المكانة السياسية.

٦- كشفت الدراسة عن أسماء ثلاث مدن سك جديدة، لم تكن معروفة من قبل ضمن مدن سك النقود الإسلامية بصفة عامة، ومدن سك النقود في الجزيرة العربية بشكل خاص (أرض الخط، وجزيرة أوال، والخط).

٧- أصَّلت الدراسة ظهور اللقب المضاف إلى «الدين» على المسكوكات

الإسلامية، حيث أثبتت أن أول ظهور له كان سنة ٣٨٦هـ على نقود ناصر الدولة سبكتكين الغزنوي، وذلك على عكس ما أثبتته بعض الدراسات من أن أقدم ظهور له على السكة الإسلامية كان سنة ٤١٢هـ.

٨- توصلت الدراسة إلى أن أول ظهور للقب «جمال الدين» على المسكوكات الإسلامية كان سنة ٥٣٣هـ، على نقود محمد بن طغتكين أحد أتابكة بنوبوري في دمشق.

٩- انفردت نقود مجموعة الدراسة بتسجيل أول ظهور للقب «جمال الدنيا والدين» على النقود الإسلامية بصفة عامة.

١٠- كشفت الدراسة الوصفية عن وجود عشرة طرز جرى على أساسها سك نقود جمال الدنيا والدين الحسن بن عبدالله بن علي العيوني.

١١- أظهرت الدراسة أن نقود الدولة العيونية كانت تسك من معدن الرصاص المخلوط بالنحاس أو البرونز، وأن دور السك كانت تستخدم تقنية الطرق في سكها.

١٢- توصلت الدراسة إلى أن دور السك العيونية تعتمد في تقنية سكها على تشكيل المعدن على هيئة سبائك مربعة، ثم تقوم بقصها على هيئة دوائر بعد سكها.

١٣- كشفت الدراسة الوصفية لنقود هذه المجموعة أن دور السك العيونية لم تكن لديها أسس معيارية ثابتة لأوزان الدراهم المسبوكة من معدن الرصاص، فقد جاءت أوزانها متباينة جداً، والفروق فيما بينها كبيرة للغاية.

وبعد أن قمت بعرض أهم النتائج الـتي توصلـت إليهـا مـن خـلال دراسـتي لنقود الدولة العيونية -موضوع البحـث- لا أملـك معهـا إلا الدعـاء إلى اللّـه أن ينفع بها، وبهذه الدراسة جملة، وأن تكون قد حققت هدفها، وأن يجعلها عمـلاً خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع


عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد. **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار الصادر، ١٩٧٩م.
- الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد. **تهذيب اللغة**، تحقيق عبدا لله درويش، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د، ت).
- الأصبهاني، عماد الدين أبوعبدالله محمد. **تكملة خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق محمد بهجة الأثري، قسم شعراء العراق، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨١م.
- الأصطخري، أبوإسحاق إبراهيم بن محمد. **مسالك الممالك**، ليدن، ١٩٢٧م.
- الأفغاني، سعيد. **أسواق العرب**، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤م.
- الباب، كامل. **روح الخط العربي**، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨م.
- الباشا، حسن. **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- ابن بطوطة، أبوعبد الله محمد بن إبراهيم. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٤م.
- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي البجاوي، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م.

- البكري، أبوعبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٤٤م.

- البلاذري، أبوالحسن أحمد بن يحيى. **فتوح البلدان**، تحقيق عبدالله أنيس الطباع وآخر، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.

- بوتس، د.ت. **مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية**، ترجمة صباح عبود جاسم، ط١، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٨م.

- الجابر، إبراهيم جابر. **النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني**، الدوحة: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٩٢م.

- الجاسر، حمد. **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)**، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٩م.

- الجاسر، حمد. **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، ط١، الرياض: (د، ن)، ١٩٩٣م.

- الجبوري، تركي. **الخط العربي الإسلامي**، ط١، بغداد: دار البيان، ١٩٧٥م.

- الجبوري، سهيلة. **الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق**، بغداد: منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٢م.

- الجبوري، يحيى. **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.

- جمال الدين، محمد السعيد. **دولة الإسماعيلية في إيران**، القاهرة، (د، ن)، ١٩٧٥.

- جمعة، إبراهيم. **دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٧م.

- ابن الجوزي، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي. **القرامطة**، تحقيق محمد الصباغ، ط٣، بيروت: منشورات المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م.

- ابن الجوزي، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد. **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق عبدالعزيز محمد السديري، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م.

- حسن، حسن إبراهيم. **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط٧، بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٥م.

- حسن، زكي محمد. **فنون الإسلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).

- الحسيني، محمد باقر. **العملة الإسلامية في العهد الأتابكي**، بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٦م.

- الحسيني، محمد باقر. **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط١، بغداد: مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩م.

- الحسيني، محمد باقر. «الإعلام والأعلام المضاد في النقود العربية»، **مجلة النفط والتنمية**، س٦، ع٧-٨، بغداد، ١٩٨١م.

- حلاق، حسن. **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م.

- ابن حوقل، أبوالقاسم النصيبي. **كتاب صورة الأرض**، ليدن، ١٩٣٨م.

- ابن حيون، أبوحنيفة النعمان بن محمد. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام**، تحقيق أصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة: (د، ن)، ١٩٨٥م.

- ابن خرداذبة، أبوالقاسم عبيداللّه بن أحمد. **المسالك والممالك**، ليدن، ١٩٨٩م.

- خسرو، ناصر. **سفر نامة**، ترجمة أحمد خالد البدلي، الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م.

- الخضيري، علي. **علي بن المقرب العيوني حياته وشعره**، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.

- الخطيب، أحمد موسى. **شعر علي بن المقرب العيوني**، الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤م.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٩٨٦م.

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د، ت).
- آل خليفة، عبدالله بن خالد وآخر. «دراسة في دولة العيونين»، **مجلة الوثيقة**، س١، ع١، البحرين، ١٩٨٢م.
- ابن خياط، خليفة. **تاريخ خليفة بن خياط**، ط٢، تحقيق أكرم العمري، الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥م.
- دار لي دوران، روبرت. **تاريخ النقود في سلطنة عمان**، مسقط: البنك المركزي العماني، ١٩٩٠م.
- دار لي دوران، روبرت. **تاريخ النقود في دولة البحرين**، المنامة: مؤسسة نقد البحرين، ١٩٩٦م.
- داود، مايسة. **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر**، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
- داود، مايسة. **المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة دراسة أثرية فنية**، القاهرة: دار الفكر العربي، (د، ت).
- الدجيلي، خولة شاكر. **بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري**، بغداد: جامعة بغداد، (د، ت).
- دفتر، ناهض عبدالرزاق. «دوافع وأسباب تعريب المسكوكات»،

المسكوكات، ع١٠-١١، بغداد، ١٢٧٩-١٩٨٠م.

- دفتر، ناهض عبدالرزاق. «تطور الخط العربي على المسكوكات حتى نهاية العصر العباسي»، **المورد**، مج١٥، ع٤، بغداد، ١٩٨٦م.
- زامباور، إدوارد فون. **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، ترجمة زكي محمد حسن بك وأخرين، القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.
- الزهراني، ضيف الله. «دار السكة نشأتها أعمالها جهازها الإداري والفني»، **الدارة**، س٢٠، ع٢، الرياض، ١٤١٥هـ.
- الزيلعي، أحمد بن عمر. «مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (٣٦١-٣٦٧هـ. ٩٧١-٩٧٨م)، محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي»، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩٢م.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي. **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة)**، أنقرة: مطبعة الجمعية التاريخية التركية، ١٩٦٨م.
- سرور، محمد جمال الدين. **النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب**، ط٢، القاهرة: (د، ن)، ١٩٥٦م.
- ابن سعد، محمد. **الطبقات الكبرى**، بيروت: دار صادر، (د، ت).

- السعدون، سالم. **جزر الخليج العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية**، بغداد، ١٩٨١م.
- سلمان، عيسى. «أقدم درهم أموي معرب للخليفة عبدالملك بن مروان»، **مجلة سومر**، مج٢٧، ج١-٢، بغداد، ١٩٧١م.
- شاكر محمود. **البحرين**، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨١م.
- الشرعان، نايف بن عبدالله. **نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودية**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٨هـ.
- الشرعان، نايف بن عبدالله. «فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة»، **عالم المخطوطات والنوادر**، مج١، ع٢، الرياض، ١٩٩٧م.
- الشرعان، نايف بن عبدالله. «ملامح من تطور الخط العربي على نقود الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي»، **ندوة الخط العربي وتطبيقاته خلال العصور الإسلامية**، الرياض: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٩٩٩م.
- الشميري، فؤاد عبدالغني. **تأريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين**، رسالة ماجستير، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ١٩٩٨م.
- الشهرستاني، أبوالفتح محمد بن عبدالكريم. **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٢م.

- الصابي، ثابت بن سنان. **تاريخ أخبار القرامطة**، منشور ضمن كتاب **أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن**، تحقيق سهيل زكار، دمشق: نشر وتوزيع عبدالهادي حرصوني، ١٩٨٠م.
- الصولي، محمد بن يحيى. **أخبار الراضي والمتقي**، عناية ج هيورث، ط٣، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣م.
- الطاهر، عبدالله أحمد. **الأحساء دراسة جغرافية**، ط١، الرياض، ١٩٩٩م.
- ابن طباطبا، محمد بن علي. **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، بيروت: دار بيروت، ١٩٨٠م.
- الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، ١٩٦٧م.
- الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، (د، ت).
- الطراونة، خلف فارس. **النقود العباسية في متحف الآثار الأردني**، رسالة ماجستير، الجامعة الأدرنية، عمان، ١٩٨٤م.
- الطراونة، خلف فارس. **المسكوكات الأيوبية دراسة أثرية فنية**، أربد: مطبعة جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.
- الطراونة، خلف فارس. **المسكوكات وقراءة التاريخ**، عمان، ١٩٩٤م.
- آل عبدالقادر، محمد بن عبدالله. **تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد**، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٢م.

- عثمان، محمد عبدالستار. «دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان»، **العصور**، مج٤، ج١، لندن، ١٩٨٦م.

- العزاوي، عباس. **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**، بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م.

- العش، محمد أبوالفرج. «النقود العربية والإسلامية المضروبة في مدن شرقي الجزيرة العربية»، **مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية**، الدوحة: لجنة تدوين تاريخ قطر، مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٦م.

- العمادي، محمد حسن. **التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن ٤هـ**، أربد: مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٧م.

- العماري، فضل بن عمار. **ابن المقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين**، الرياض: مكتبة التوبة، (د، ت).

- العمران، عمران محمد. **ابن المقرب حياته وشعره**، الرياض: مطابع الرياض، ١٩٦٨م.

- علي، جواد. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٦م.

- غرس النعمة، محمد بن هلال. **ذيل تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان**، منشور ضمن كتاب **أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن**،

تحقيق سهيل زكار، دمشق: نشر وتوزيع عبدالهادي حرصوني، ١٩٨٠م.

- الغنيم، عبدالله يوسف. **جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري**، ط٢، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٧٩م.
- ابن الفقيه، أحمد بن محمد. **كتاب البلدان**، ليدن، ١٣٠٢هـ.
- فهمي، عبدالرحمن محمد. **موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة**-، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م.
- ابن الفوطي، أبوالفضل عبدالرزاق بن أحمد. **تخليص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق مصطفى جواد، دمشق: مديرية إحياء التراث القديم، ١٩٦٢م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
- قادر، مظفر شيخ. «مسكوكات من الأخيضر»، **المسكوكات**، مج١، ع١، بغداد، ١٩٦٩م.
- ابن قتيبة، أبومحمد عبدالله. **الإمامة والسياسة**، تحقيق طه محمد الزيني، القاهرة: دار المعرفة، (د، ت).
- القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن**، ط٣، القاهرة، ١٩٦٧م.
- القزويني، زكريا بن محمد. **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، ١٩٧٩م.

- القلقشندي، أحمد بن علي. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- قلقيلة، عبده. **التجربة الشعرية عند ابن المقرب**، ط١، الرياض: المطابع الوطنية، ١٩٨٦م.
- ابن كثير، عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن عمر. **تفسير ابن كثير**، ط١، القاهرة، ١٩٦٨م.
- كردي، محمد طاهر. **تاريخ الخط العربي وآدابه**، ط٢، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢م.
- الكرملي، أنستاس ماري. **النقود العربية وعلم النميات**، القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٣٩م.
- ماجد، عبدالمنعم. **نظم الفاطمين ورسومهم في مصر**، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ماجد، عبدالمنعم. **السجلات المستنصرية**، القاهرة، ١٩٥٤م.
- الماوردي، علي بن محمد. **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، ط٣، القاهرة: مكتبة البابي الحلبي، ١٩٧٣م.
- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب. **تاريخ المستبصر**، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م.
- محفوظ، ناجي. «من قوانين دور الضرب في العصربن العباسيين الأوسط والأخير»، **المسكوكات**، ع١٠-١١، بغداد، ١٩٧٩-١٩٨٠م.

- محمد رمضان، عاطف منصور. **الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٨م.

- المديرس، عبدالرحمن. **إقليم البحرين في العصر العباسي**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٠٤هـ.

- المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسن. **التنبيه والإشراف**، ليدن، ١٩٢٧م.

- المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسن. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، القاهرة، ١٩٥٨م.

- المسلم، محمد سعيد. **ساحل الذهب الأسود**، ط٢، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د، ت).

- المسلم، محمد سعيد. **واحة على ضفاف الخليج -القطيف-**، ط٢، الرياض، ١٩٩١م.

- معروف، ناجي. **العملة والنقود البغدادية**، بغداد: دار الجمهورية، ١٩٧٦م.

- معروف، نايف. **الخوارج في العصر الأموي نشأتهم تاريخهم عقائدهم آدابهم**، ط٣، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦م.

- ابن المقرب، علي. **ديوان ابن المقرب**، تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط١، الإحساء: مكتبة التعاون الثقافي، ١٩٦٣م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. **النقود الإسلامية**، تحقيق محمد بحر العلوم، ط٥، النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٧م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، منشور ضمن كتاب **أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن**، تحقيق سهيل زكار، دمشق: نشر وتوزيع عبدالهادي حرصوني، ١٩٨٠م.
- آل ملا، عبدالرحمن. **تاريخ هجر**، ط٢، الأحساء، ١٩٩١م.
- المناوي، محمد عبدالرؤوف. **النقود والمكاييل والموازين**، تحقيق رجاء السامرائي، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م.
- المنجد، صلاح الدين. **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي**، ط٢، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.
- مؤسسة النقد العربي السعودي. **متحف العملات**، الرياض، ١٩٩٧م.
- النبراوي، رأفت محمد. «فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام»، **اليرموك للمسكوكات**، مج١، ع١، أربد: جامعة اليرموك، ١٩٨٩م.
- النبراوي، رأفت محمد. **السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة**، ط١، القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، ١٩٩٣م.
- النجم، عبدالرحمن عبدالكريم. **البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج**، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٣م.
- النقشبندي، ناصر. **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي**، بغداد:

مطبوعات المجمع العملي العراقي، ١٩٥٣م.

- النقشبندي، ناصر. **الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني**، بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م.

- ابن هشام، أبومحمد عبدالملك. **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، (د، ت).

- الهمداني، الحسن بن أحمد. **كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء**، أعده للنشر حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للطباعة والترجمة والنشر، ١٩٨٧م.

- وهبة، حافظ. **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ط٥، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧م.

- ياقوت، شهاب الدين أبوعبدالله الحموي. **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، (د، ت).

- يوسف، فرج الله أحمد. **دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية في ضوء بعض المجموعات الخاصة**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٧م.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Bikhazi, R. "Coins of AL- Yaman", **AL- Abhath,** vol - xxIII, No. 1-4, the American University of Beirut, December, 1970.
- Dorn, B. **Inventair Des Monnaies Des Khalifes Orintaux De Plasieurs Autres Dynasties**, Saint - Peters burg, 1877.
- Eustache, D. **Corpus des Dirhams Idrisites et. Con lemp orains**, Banque Du Maroc, Rabat, 1971.
- غالب، إسماعيل. **موزة همايون. مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي**، قسطنطينية: مطبعة باب عالي، ١٣١٢هـ.
- Khulusi,S. "AThirteenth Century poet of Bahrain", **preceedings the Ninth Seminars for Arabic Studies**, London, 1976.
- Lowick,N. "Further unpublished lslamic Coins of the Persian Gulf", **Studia lranica** 11 (Melanges offerts a Raoul Curiel), Paris, 1982.
- Lowick,N. "Trade patterns on the Persian Gulf in the light of recent coin **evidence", Near Eastern Numismatics, Iconography, Epigraphy and History: studies in Honor of George C. Miles**, ed. Dickran Kouymjian, Beirut, American University, 1974.
- Lane Pool, st. **Catalogue of Oriental Coins in the British Musuem**, vol. I-X, London, 1875-1890.
- Lavoix, H. **Catalgue des Monnaies Musulmanes de La Bibliotheque Nationale Khalifes Orientaux**, Paris,

1887.

- Markove, A. **Invetarny Katalog Musulmanskich Monet**, St peters Burg, 1896.

- مبارك، محمد. **موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي**، قسطنطينية: محمود بك مطبعة سي، ١٣١٨هـ.

- Miles, G. **The Numismatic History of Rayy**, New York: A. N. S, 1938.

- Miles, G. **The coing of The Umayyads of Spain**, NewYork: A. N. S, 1950.

- Nutzl, H. **Koinglich Museen Zu Berlin**, Katalog der Orientalischen Munzen, Berlin, 1898.

- Spink. **Coins of the Islamic World in Gold, Silver and** Copper, Zurich, 1June 1988; 20June, 1989.

- Tiesenhausen, V. **Moneti Vostochnavo Khalifata**, St. Peters burg, leningrad, 1873.

- توحيد، أحمد. موزة همايون، **مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي**، قسطنطينية: محمود بك مطبعة سي، ١٣٢١هـ.

- Walker, J. **Acatalogue of the Arab - Byzantine and post Reform Umaiyad Coins**, London, 1956.

- Zambaur, E. **Die Munzpragungen des lslams**, Edited by: Peter Jaeckel, Wiesbaden, 1968.

* * *



اللوحات والأشكال



عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث



لوحة رقم (١)

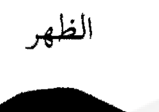
الوجه | الظهر

شكل رقم (١)

الوجه | الظهر

لوحة رقم (٢)

الوجه


الظهر





شكل رقم (٢)

الوجه　　　　　　　　الظهر







لوحة رقم (٣)

الوجه — الظهر

شكل رقم (٣)

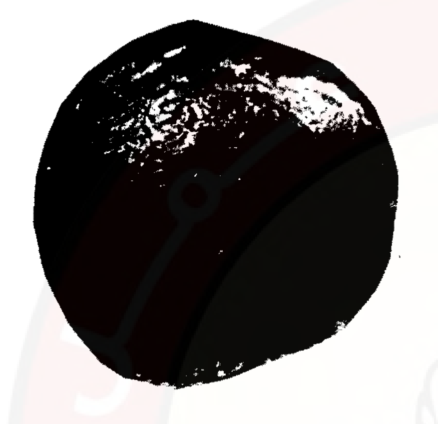
الوجه — الظهر

لوحة رقم (٤)

الظهر



الوجه





شكل رقم (٤)

الظهر

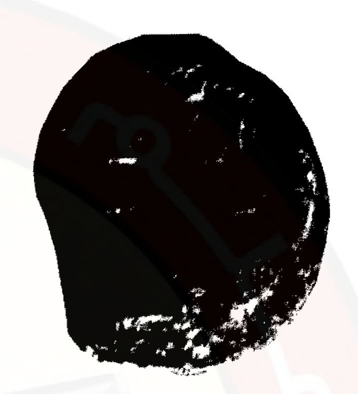
الوجه



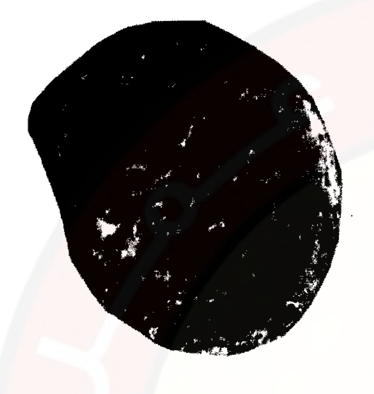


لوحة رقم (٥)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٥)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (٦)

الظهر الوجه

شكل رقم (٦)

الظهر الوجه

لوحة رقم (٧)

الوجه | الظهر

شكل رقم (٧)

الوجه | الظهر

لوحة رقم (٨)

الظهر الوجه

شكل رقم (٨)

الظهر الوجه

لوحة رقم (٩)

الوجه　　　　الظهر

شكل رقم (٩)

الوجه　　　　الظهر

لوحة رقم (١٠)

الوجه

الظهر



شكل رقم (١٠)

الوجه

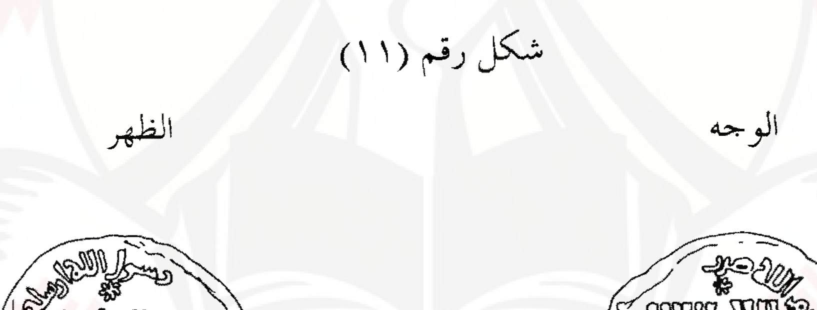
الظهر

لوحة رقم (١١)

الوجه　　　　　　　　الظهر

شكل رقم (١١)

الوجه　　　　　　　　الظهر





لوحة رقم (١٢)

الوجه

الظهر

شكل رقم (١٢)

الوجه

الظهر

لوحة رقم (١٣)

الوجه الظهر

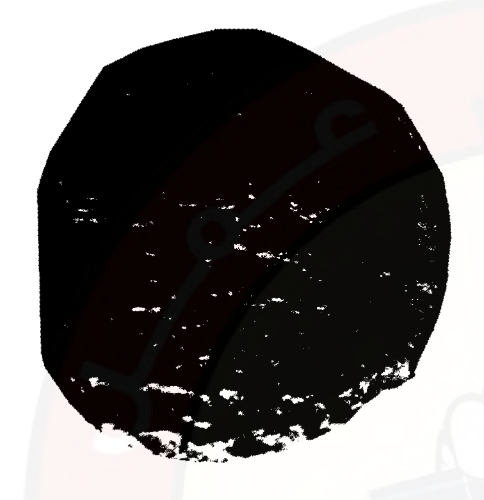
شكل رقم (١٣)

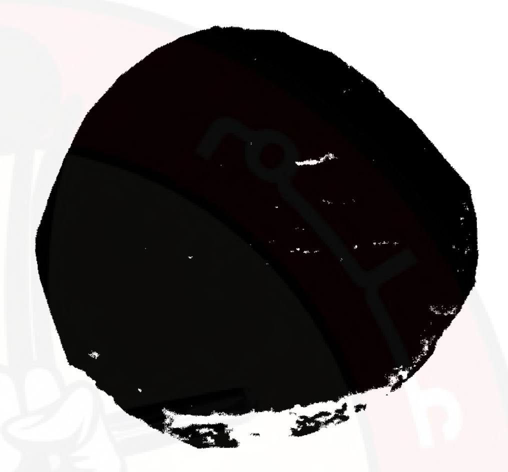
الوجه الظهر

لوحة رقم (١٤)



الظهر الوجه





شكل رقم (١٤)

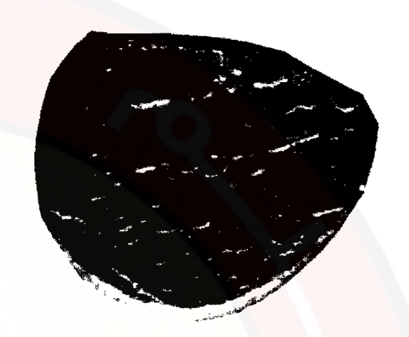
الظهر الوجه





لوحة رقم (١٥)

الوجه



الظهر



شكل رقم (١٥)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (١٦)

الوجه



الظهر





شكل رقم (١٦)

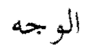
الوجه الظهر





لوحة رقم (١٧)

الظهر







شكل رقم (١٧)

الظهر

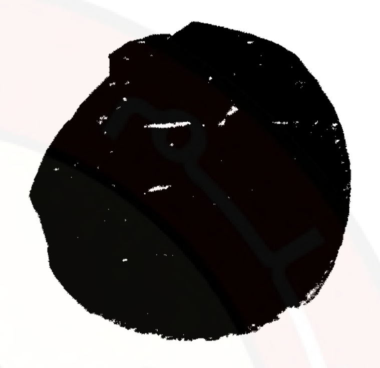






لوحة رقم (١٨)

الوجه



الظهر



شكل رقم (١٨)

الوجه



الظهر

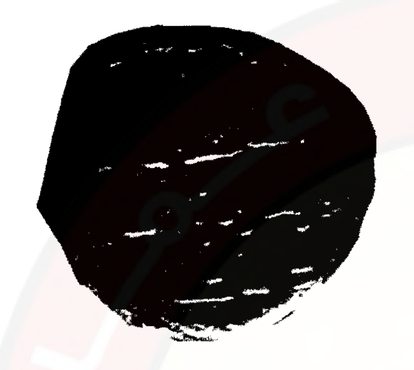


لوحة رقم (١٩)

الوجه



الظهر



شكل رقم (١٩)

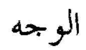
الوجه



الظهر

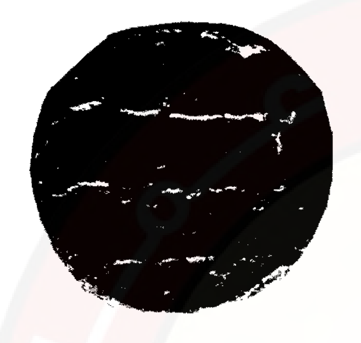


لوحة رقم (٢٠)

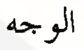


الظهر





شكل رقم (٢٠)



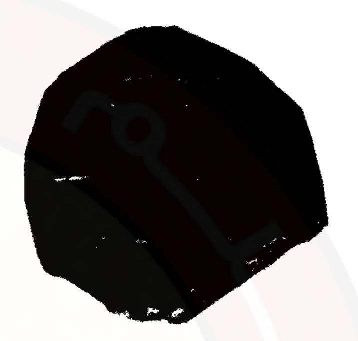
الظهر





لوحة رقم (٢١)

الوجه الظهر





شكل رقم (٢١)

الوجه الظهر





لوحة رقم (٢٢)

الوجه　　　　　　　　الظهر





شكل رقم (٢٢)

الوجه　　　　　　　　الظهر







لوحة رقم (٢٣)

الوجه | الظهر





شكل رقم (٢٣)

الوجه | الظهر





لوحة رقم (٢٤)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٢٤)

الوجه



الظهر

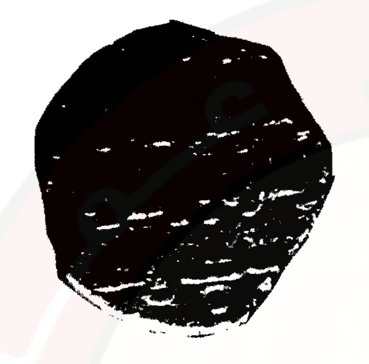


لوحة رقم (٢٥)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٢٥)

الوجه



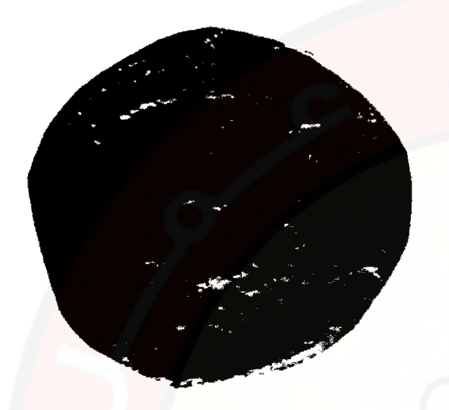
الظهر



لوحة رقم (٢٦)

الوجه | الظهر





شكل رقم (٢٦)

الوجه | الظهر





لوحة رقم (٢٧)



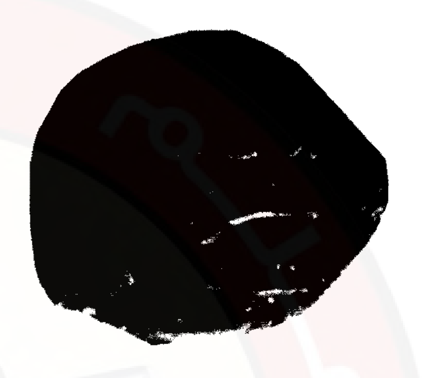
الوجه — الظهر

شكل رقم (٢٧)

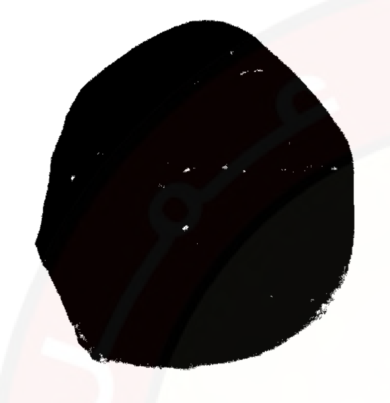
الوجه — الظهر

لوحة رقم (٢٨)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٢٨)

الوجه

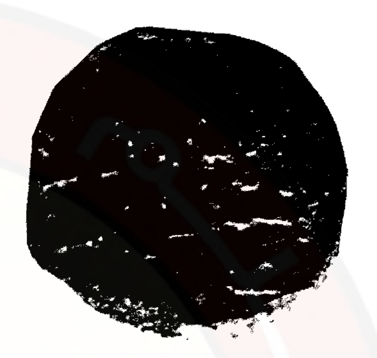


الظهر

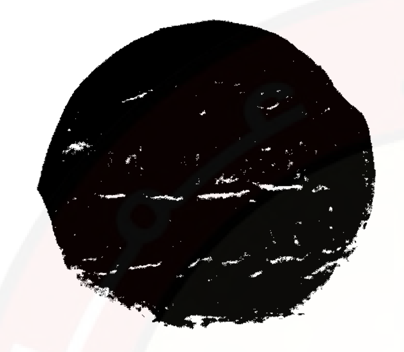


لوحة رقم (٢٩)

الوجه

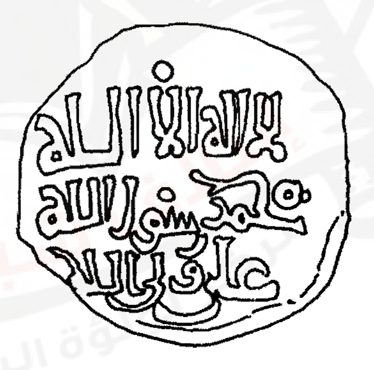


الظهر



شكل رقم (٢٩)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (٣٠)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٣٠)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (٣١)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٣١)

الوجه



الظهر

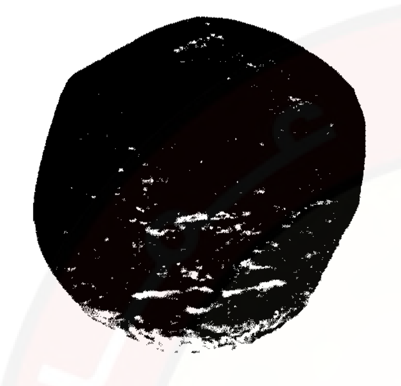


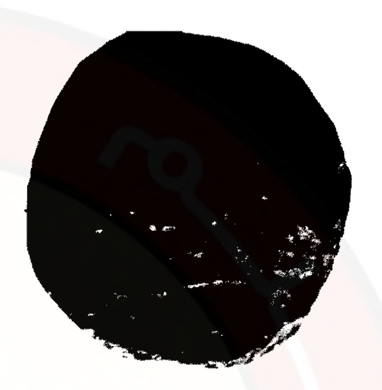
لوحة رقم (٣٢)

الظهر



الوجه





شكل رقم (٣٢)

الظهر

الوجه



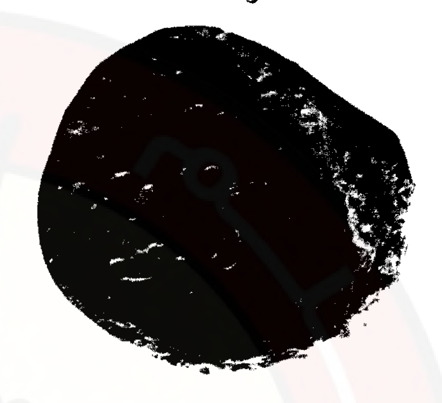




لوحة رقم (٣٣)

الظهر　　　　　　　　　　　　الوجه





شكل رقم (٣٣)

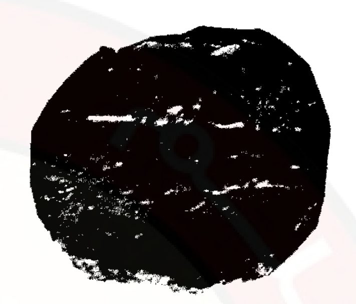
الظهر　　　　　　　　　　　　الوجه

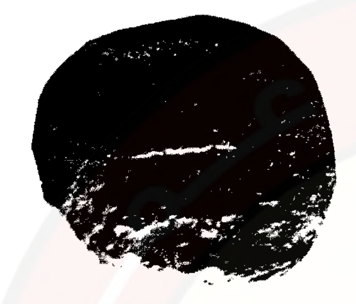




لوحة رقم (٣٤)

الوجه — الظهر





شكل رقم (٣٤)

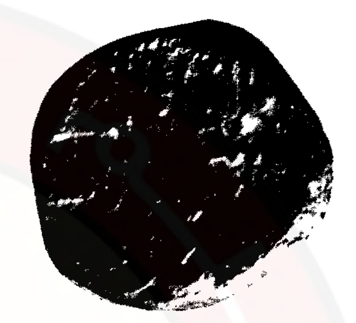
الوجه — الظهر





لوحة رقم (٣٥)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٣٥)

الوجه

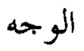


الظهر

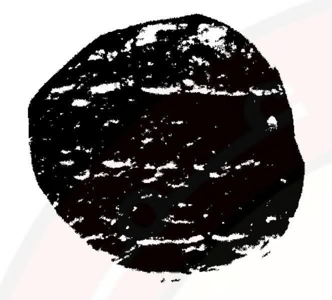


لوحة رقم (٣٦)

الظهر



الوجه





شكل رقم (٣٦)

الظهر الوجه





لوحة رقم (٣٧)

الظهر　　　　　　　　　　الوجه





شكل رقم (٣٧)

الظهر　　　　　　　　　　الوجه



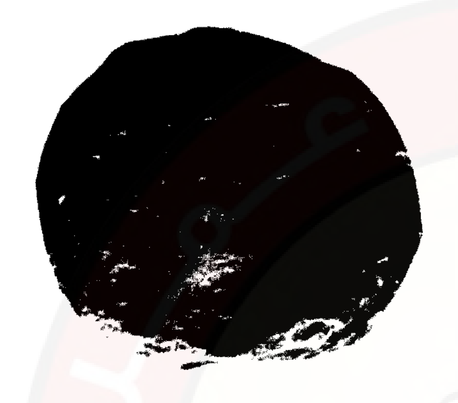


لوحة رقم (٣٨)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٣٨)

الوجه



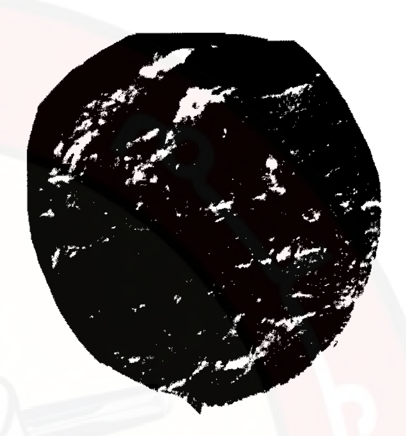
الظهر



لوحة رقم (٣٩)



الوجه





شكل رقم (٣٩)

الظهر   الوجه





لوحة رقم (٤٠)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٤٠)

الوجه



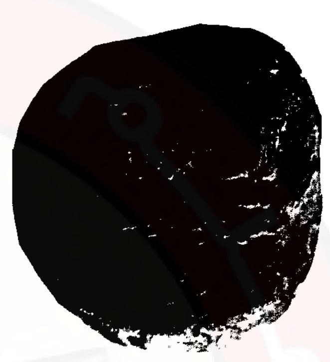
الظهر



لوحة رقم (٤١)

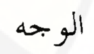
الظهر | الوجه





شكل رقم (٤١)

الظهر







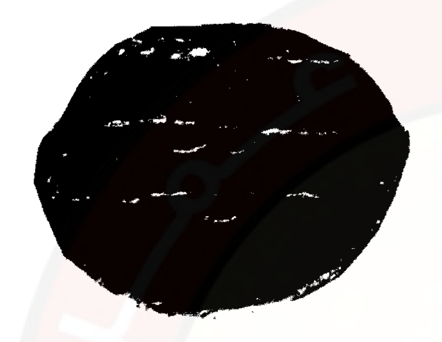
لوحة رقم (٤٢)



الوجه

الظهر





شكل رقم (٤٢)



الوجه

الظهر





لوحة رقم (٤٣)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٤٣)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (٤٤)



الوجه | الظهر

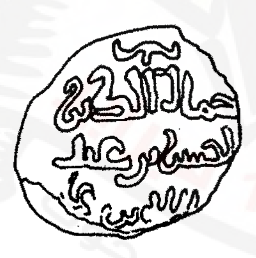




شكل رقم (٤٤)

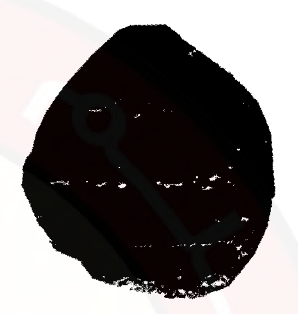
الوجه | الظهر



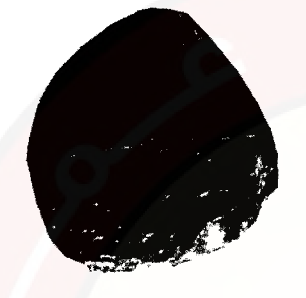


لوحة رقم (٤٥)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٤٥)

الوجه



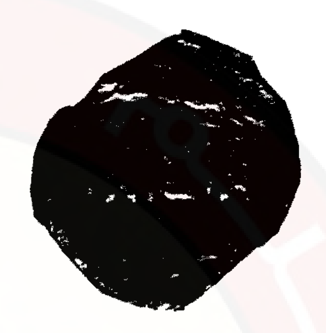
الظهر

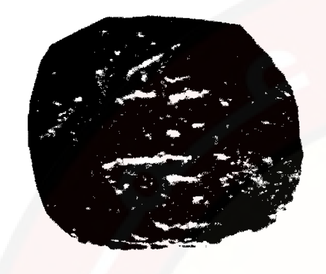


لوحة رقم (٤٦)



الظهر





شكل رقم (٤٦)



الظهر





لوحة رقم (٤٧)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٤٧)

الوجه



الظهر

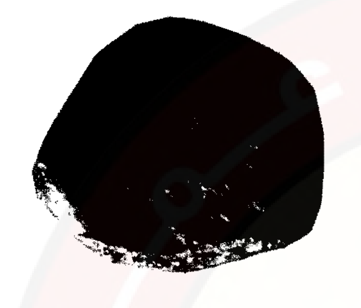


لوحة رقم (٤٨)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٤٨)

الوجه



الظهر



لوحة رقم (٤٩)

الوجه — الظهر



شكل رقم (٤٩)

الوجه — الظهر

لوحة رقم (٥٠)

الوجه



الظهر



شكل رقم (٥٠)

الوجه



الظهر



جدول الحروف العربية على نقود الدولة العيونية

الحروف	المبتدئة		الوسطى		النهائية	
	مفردة	متصلة	مفردة	متصلة	مفردة	متصلة
أ						
ب ت ث						
ج ح خ						
د ذ						
ر ز						
س ش						
ص ض						
ط ظ						
ع غ						
ف						
ق						
ك						
ل						
م						
ن						
هـ						
و						
لا						
ي						

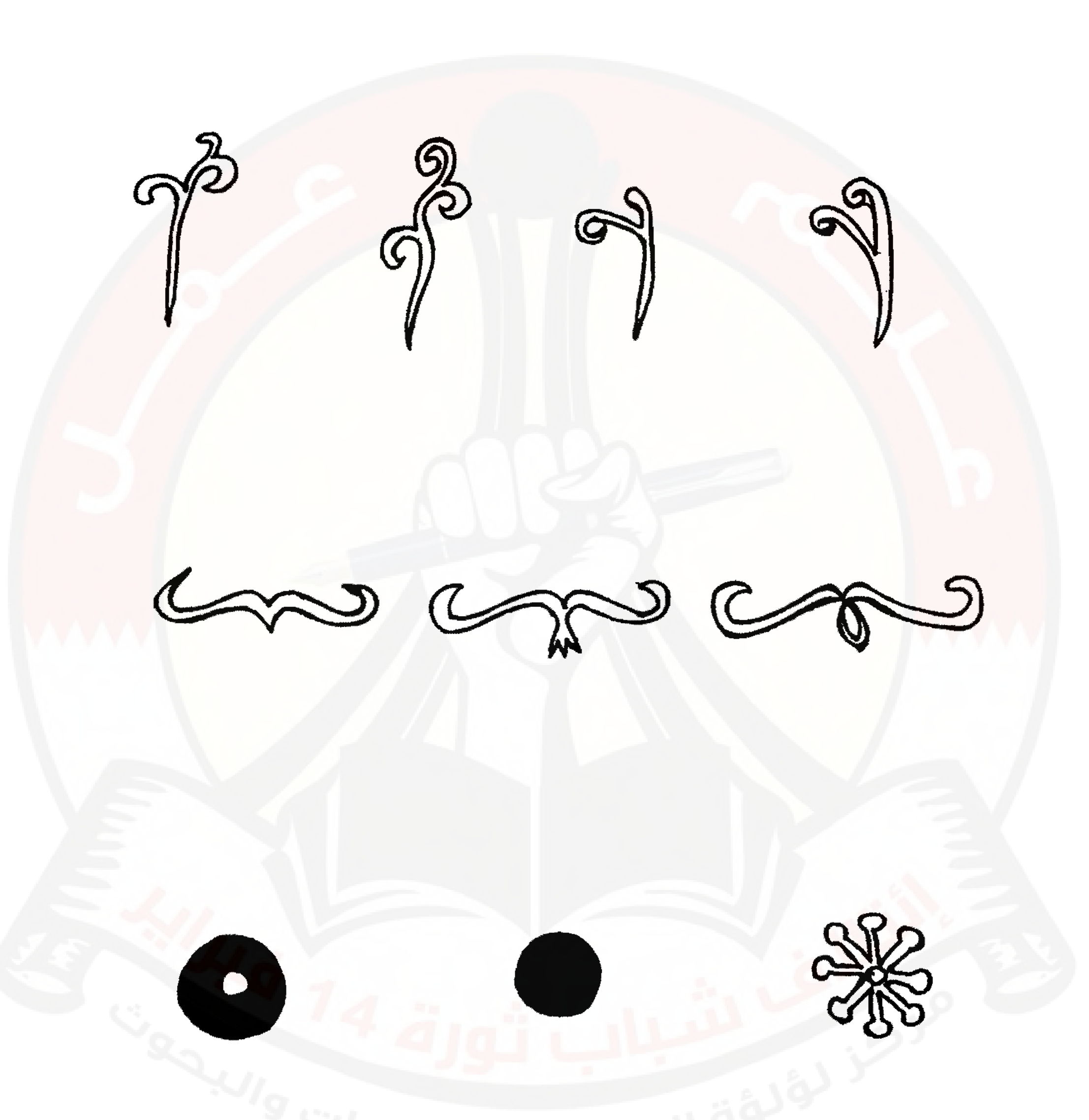

عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أشكال طرز نقود الدولة العيونية




علم
عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الزخارف على نقود الدولة العيونية




إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الكشاف


علم عمل
إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث


ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الكشاف

مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الأسلامية

ردمك ٩٩٦٠ - ٧٢٦ - ٩١٠٦